الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 15 آب 2012
العدد 1784 السنة السابعة
mercredi 15 août 2012 no 1784 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

استثمار ملف سماحة سياسيًا: من يريد توريط جميل السيد؟ [4]

حلب: معركة الدفاعات الجوية [18]

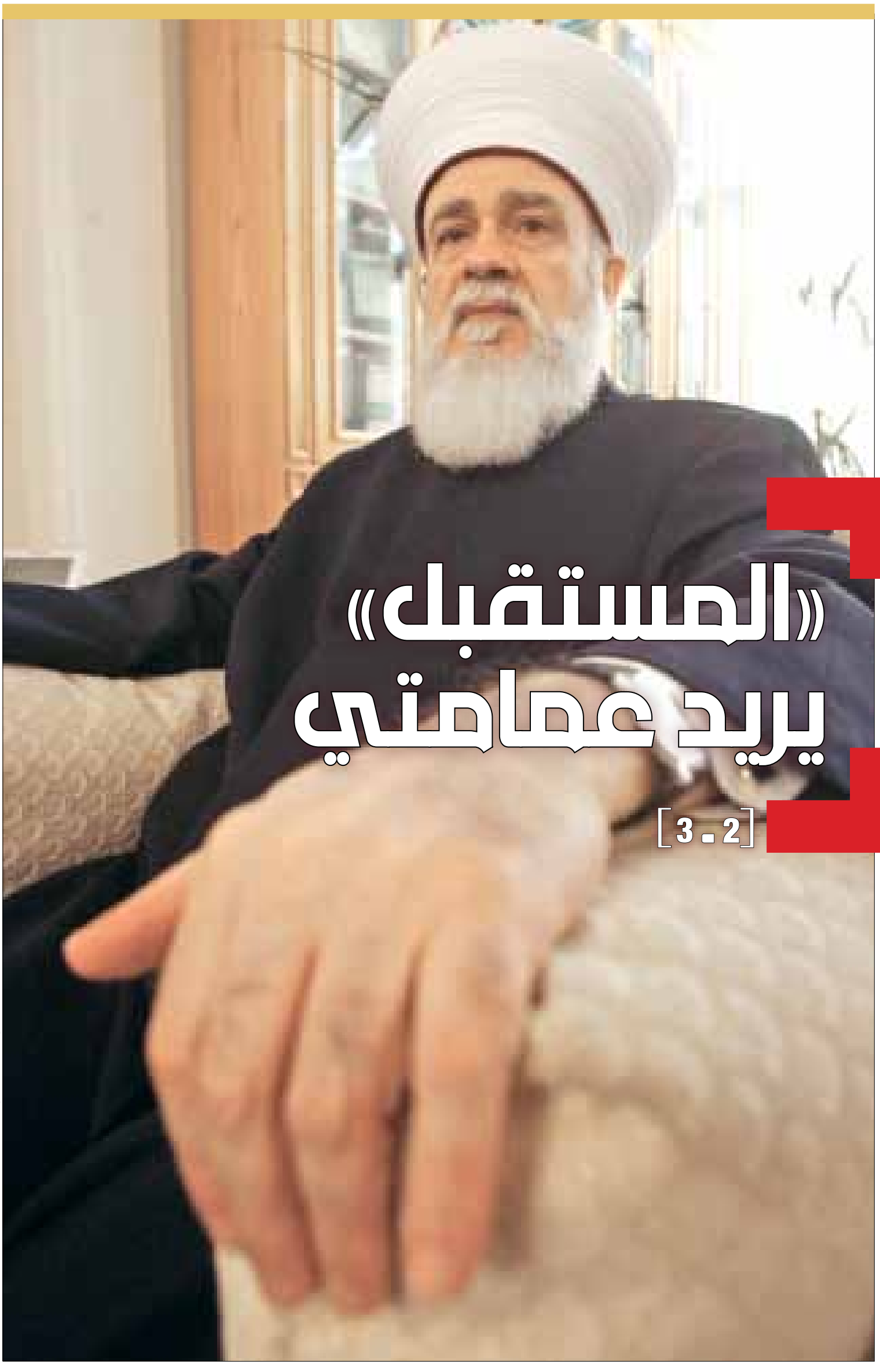

«المستقبل» يريد عمامتي

[2 ـ 3]

المفتي محمد رشيد قباني: «المستقبل» أساء إلينا كثيراً ونشر شائعات كاذبة (هيثم الموسوي)

قضية

بلدية بيروت
2،5 مليون دولار لثكنة إطفاء وهمية

8

07
دولة «ديك الأشرفيّة» لا تسقطها شعارات المدينة الفاضلة

10
أسعار الشقق «نزول»: الانخفاض بين 10 و25 % والشقق الصغيرة أقلّ حظّاً

22
نهاية حكم الجنرالات: مرسي يكرّم طنطاوي وعنان ويستكمل «الانقلاب المدني»

24

سيدي بوزيد تنتفض مجدداً ضد الحكومة التونسيّة: القمع يفاقم الاحتقان

تحتجب «الأخبار» غداً الخميس لمناسبة عيد انتقال السيّدة العذراء

على الغلاف

قباني لم يعد خير أمة...

غاب مفتي الجمهورية عن الإعلام. لكن في صدره الكثير مما يريد البوح به. يعتب على المسؤولين من أبناء طائفته في تيار المستقبل. يدعوهم إلى تقوى الله والخروج من «الأنا»، فلولا «الأنا» لما خرج إبليس من الجنة

قاسم س. قاسم

قبل موعد الإفطار بساعات، يجلس مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني في صالون منزله. يتابع شؤون دار الإفتاء، ويتصل بالمسؤولين في الدار ليسأل عن عدد المدخنين. فقد وصلته دراسة عن المواد السامة التي يحتويها فلتر السيكارة. يقول إنه سيمنع التدخين في الدار؛ لأنه «حرام ومؤذٍ». بعيداً عن هموم دار الإفتاء، يتحدث المفتي، بصراحة، عن كل شيء. بنبرة هادئة عكس تلك التي يصدح بها على المنابر، يجيب عن «خلاف تيار المستقبل معي»، مؤكداً أنه لا «خلاف لي معهم». يشرح تفاصيل الخلاف من البداية. يقول: «كان عندي موقف لم يرضَ عنه تيار المستقبل، لكن الاختلاف في الآراء لا يصل إلى حد التشهير. تيار المستقبل شهّر بمفتي الجمهورية كثيراً». بداية الخلاف كانت عندما «اتخذت إجراءً إدارياً بتوقيف تكليف الشيخ أسامة الرفاعي في عكار عن الإفتاء لأمور إدارية. خرج أحد النواب ليقول: «لا تصلوا وراء المفتي»، فيما رأى آخر أنني منتحل لصفة مفتي الجمهورية». يصمت قليلاً، ويتساءل: «لا أدري، هل لديهم تفكير سليم؟ كيف يتصرفون هكذا؟».

ما جرى ليس السبب الوحيد للخلاف. المشكلة ازدادت تأزماً بعد تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف حكومته الحالية إثر فرط حكومة سعد الحريري. استضافت دار الفتوى، يومها، اللقاء الإسلامي الموسّع. طرحت في اللقاء فكرة «الثوابت الإسلامية التي نبعت من عند بعض الساسة (تيار المستقبل) وتضمنت خمس نقاط خلافية هدفها حمل الرئيس نجيب ميقاتي على الاعتذار عن عدم تأليف الحكومة». يؤكد المفتي: «لم أرضَ أن أدخل أو أُدخل دار الفتوى في هذه المتاهات، فطلبت تعديل إحدى هذه الثوابت».

هذه الحادثة لم تكن كافية لبدء هجوم المستقبل على رمز الطائفة السنية، فانتظروا «طلب حزب الله لزيارتي». عند هذه اللحظة بدأت الضغوط، و«طُلب مني إلغاء الموعد فرفضت. في اليوم التالي، صدرت الصحف الخاضعة لتوجيهاتهم، وفيها أن المفتي انتقل إلى الضفة الأخرى».

هنا ترتفع نبرته قليلاً، ويقول: «هذا كذب، لست أنا من يكون في جهة وينتقل إلى أخرى كما يفعل السياسيون». أما ما قطع حبل الود مع المستقبل، فهو ما قام به رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة عندما قدم «مشروعاً لتعديل المرسوم الاشتراعي رقم 18 الصادر عام1955، الذي ينظم شؤون المسلمين السنّة». ففي المرسوم توجد «صلاحيات كثيرة لمفتي الجمهورية». وفي المشروع المقدم هناك «19 بنداً، وفي كل موضع فيه صلاحية للمفتي سلبه إياها المشروع. فماذا يبقى لمفتي الجمهورية؟ لا شيء سوى الثوب الذي يواري جسده. جرّدوه حتى من عمامته وجبّته، لذلك قالوا لا تصلّوا وراءه». تعديل هذه الصلاحيات تعني أنه «لا يبقى شيء سوى أن يستقبل المفتي الزوار، ويتكلم للإعلام، ويصدر الفتوى الدينية». في الحديث عن «الصلاحيات التي يريدون نزعها» يشير إلى «مادة في المرسوم 18 تقول إن مفتي الجمهورية هو الرئيس الديني للمسلمين بكل طوائفهم». وفق التعديل الذي قدمه السنيورة يصبح مفتي الجمهورية «الرئيس الديني للمسلمين السنّة». يسأل قباني: «لماذا التحجيم؟ إذا كان القانون يعطينا دوراً كبيراً وكل الطوائف ترضى بذلك، فلماذا نحدّ أنفسنا؟». يعطي مثالاً آخر: «هناك نص في المرسوم يقول إن مفتي الجمهورية هو المرجع الأعلى للأوقاف». إن عُدِّل المرسوم «فسيحذف هذا النص تماماً، ما يعني أنه لا علاقة للمفتي بالأوقاف، ولا يمكن أن أرضى بذلك». هنا تعلو نبرة صوته مجدداً: «كمحمد رشيد قباني أولاً، وكمفتي الجمهورية ثانياً، لن أسمح لأيٍّ كان مهما كان موقعه بالعبث بالمرسوم رقم 18 وسأقف في وجه من يريد ذلك. لا أقبل أن يأتي من بعدي مفتٍ منزوع الصلاحيات». ويؤكد أنه لا يزال ملتزماً «الدعوة لانتخاب مجلس شرعي جديد؛ إذ إن المجلس الحالي انتهت ولايته منذ 3 سنوات ومُدّدت ولايته وينبغي إجراء انتخابات حسب الأصول». ويضيف: «هذه الانتخابات ستجري في أقرب وقت ممكن بحسب ما تسمح ظروف البلد».

> جمهور المستقبل من الأكثرية الصامتة، ومسؤولوه يريدون الأنا التي أخرجت إبليس من الجنة
>
> مع إصلاح الوضع السياسي في كل بلد، ولكن ليس من طريق العنف

يؤكّد قباني أن «لا وساطة حالياً ـ ولا حتى سعودية ـ بيني وبين المستقبل. الأصدقاء يتمنّون علينا ألّا تكون هناك خلافات. من جهتي لا خلاف معهم إطلاقاً. هم من يقاطعون الصلاة ورائي، وهذا شأنهم». يضيف متهكماً: «ربما من الحداثة والتطوير في السياسة عدم الصلاة خلفي وعدم المبالاة بكرامات الناس». ويسأل: «كيف تحافظون على كرامتكم وأنتم تهاجمون كرامات الناس»، ليخلص قائلاً: «من باب النصح ولا أقوله عدواناً ولا كراهية: فليتق المسؤولون عن تيار المستقبل الله. جمهورهم طيب وهو من الاكثرية الصامتة. أما مسؤولوهم فيريدون الأنا. الأنا هي التي أخرجت إبليس من الجنة».

يتهم المفتي «المستقبل» بأنه «أساء إلينا كثيراً ونشر شائعات كاذبة وملفات مالية وهندسية. هناك أمور خاطئة حصلت، لكنها لا ترقى إلى مستوى الفضيحة والاختلاس». يؤكد أن هذا «كله كذب. السياسيون يكذب بعضهم على بعض، ويعتقدون أن مفتي الجمهورية من هذا الصنف، فيتكبرون ويتطاولون عليه. لقد تصرفوا بشكل معيب، وهذا دليل على عدم وجود شيء من الأخلاق السياسية».

عن الحركات السلفية الجهادية، يذكّر المفتي قباني بأن «الجهاد في الإسلام فريضة وشرف، ولكن يجب أن يكون الجهاد من طريق المرجع». أما عن العنف الذي يمارسه السلفيون الجهاديون فيرى أنهم «يتصرفون بطبائعهم وعاداتهم وعنفهم. فالإسلام والسلف الصالح غير مسؤولين عن ذلك. صفة السلفي أُلبست لأناس لا يستحقونها إلا إذا كانوا صالحين». ويضيف: «هؤلاء لا يأتون إلى دار الفتوى ولا يتكلمون مع المفتي ولم يلتقوا بي سابقاً. للأسف هذه ليست أخلاق الإسلام. الدين لم يعلمنا الكراهية».

كيف ينظر المفتي إلى اقتراح قانون الانتخاب باعتماد النسبية؟ يجيب: «أنا لا أقول إن النسبية تضرب الطائفة السنية. لا أنتقد الرأي الآخر ولا أنقضه، بل أنصح وأقترح. أولاً، النسبية مبدأ انتخابي عادل؛ لأنها تسمح بتمثيل الجميع. ولكن للنسبية ضوابط وشروط». ويضيف: «القانون الذي أقرّه مجلس الوزراء اعتمد تقسيمات إدارية نسفت النسبية؛ لأن التقسيمات جاءت بحسب الأهواء السياسية لواضعي هذا القانون». ويزيد أن «النسبية مبدأ مقبول ومطلوب. اتفاق الطائف لم ينص على النسبية باللفظ. إلا أنه نص على اعتماد قانون

انتخابات المجلس الشرعي ستجري في أقرب وقت ولن أسمح بنزع صلاحيات المفتي (هيثم الموسوي)

هدوء ما قبل العاصفة؟

بعيداً عن العلاقة المتوترة مع التيار الأزرق، فإن مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني مع «إصلاح الأمة، وإصلاح الوضع السياسي في كل بلد، ولكن ليس من طريق العنف لنكون خير أمة أُخرجت للناس. نحن الآن لسنا خير أمة في الواقع والسلوك». وهو يحذّر من «انعكاسات خطيرة للوضعين السوري والعربي على لبنان، ومن أحداث خطيرة جداً، إلا إذا شاء الله والقادة السياسيون أن يصونوا لبنان». ويشير إلى أن «الأمور أهدأ حالياً، لكن لعله الهدوء الذي يسبق العاصفة. السياسة اللبنانية سياسة انتظار وليست سياسة بادئة. وهم ينتظرون ما سيحدث في المنطقة العربية ليقف بعضهم في وجه بعض، فيما يجب أن نصون وطننا مما يحدث في الخارج، سواء في سوريا أو في أي بلد عربي» ويزيد: «نحن ذاهبون إلى الهاوية إذا لم يتدارك القادة السياسيون أنفسهم وشعبهم، إذ إن السياسة التي يمارسونها حالياً رعناء وحمقاء».

تقرير

تشاؤم أوروبي وخوف على لبنان والأردن

ناصر شرارة

أعرب المستشار الامني لشؤون الشرق الاوسط في رئاسة الاتحاد الأوروبي باتريس برغاميني عن تشاؤمه وخشيته على الاستقرار في كل من لبنان والاردن. وكشف في حديث الى «الأخبار» أن الرأي العام الغربي بدأ «يستشعر خطر وجود اسلاميين جهاديين على الارض في سوريا»، ما جعله يشكّك في ما يسمى «نهاية اللعبة» في سوريا التي يسوّق لها في الغرب. ورأى ان مدينة حلب تتحول الى غروزني (عاصمة الشيشان) جديدة. وفي ما يأتي نص الحوار:

■ ماذا بعد مهمة انان؟ كيف سيتم التعاطي دولياً مع الازمة السورية، وما هي قراءة الاتحاد الاوروبي لامكانيات الحل وتقويمه للوضع الراهن؟

هناك ثلاثة عناصر اساسية تؤثر على الموقف الدولي هي:

ـ انشقاق رئيس الحكومة السوري (رياض حجاب) وما تبعه ويتبعه من انشقاقات، مما يعطي انطباعاً بأن النهاية باتت قريبة. وحتى لو لم تكن هذه هي الحقيقة. إلا أنها تؤدي الى تجميد كافة الجهود للأطراف الدولية المؤثرة. وهذا أمر غير جيد طبعاً.

ـ الدور الايراني على الارض، الذي اصبح ظاهراً أكثر الآن. كنا نعرف ان هناك تدخلاً ايرانياً. ولكن اصبح ذلك واضحاً الآن. وهذا ايضاً يؤدي الى شلل في التحركات، لأن كلاً من الطرفين يعتقد انه على حق: طرف يعيد التذكير بأن ما يحصل يؤكد ان سوريا وايران هما في المحور نفسه، وآخر يؤكد ان النهاية في سورية ليست قريبة كما يسوّق الطرف الأول لأن سوريا مدعومة من جار كبير لن يدعها تسقط.

ـ انتشار مقالات في الاعلام والصحف الغربية عن وجود جهاديين على الارض. كنا نعلم ذلك من البداية، لكنها الآن مادة منتشرة في الاعلام الغربي. وبالتالي فإن الرأي العام الغربي والصحافيين الغربيين يشككون في وجود الجهاديين، في ما يسمى «نهاية اللعبة» التي يُسوَّق لها في الغرب.

■ كيف تنظرون الى معركة حلب؟

في كل الاحوال، لا توجد عناصر مشجعة للوضع العام. من جهة، عدم وجود بديل مقبول من كل الاطراف يأخذ مكان كوفي أنان، ومن جهة أخرى الوضع على الارض في حلب التي اخذت تتحول الى سريبرينيتشا جديدة او غروزني جديدة، وهذا عار علينا جميعاً. الجمود في الوضع سيستمر على ما يبدو. وكلما طالت الامور، أصبحت المصالحة في مرحلة ما بعد الازمة أصعب واكثر تعقيداً.

الرأي العام الغربي بدأ يستشعر خطر وجود اسلاميين جهاديين على الارض في سوريا

■ هل تعتقدون ان الاستقرار في لبنان مرشح للاهتزاز؟

أنا شخصياً متشائم جداً اليوم. اوروبا خرجت من اللعبة (حتى لو رأيت بعض الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي تحاول ان تكون مبادرة). والولايات المتحدة الاميركية عالقة. الصين وروسيا لن تتحركا ابداً، على الاقل حتى نهاية ايلول. هذا كله يعني ان الملعب سيبقى في أيدي العابثين المحليين من المعسكرين، مع كل المخاطر والتأثيرات البديهية على لبنان والاردن. وفي هذه المرحلة، لم نر بعد معلومات كافية حول الموقف الاسرائيلي الجديد. المصدر الوحيد للامل يأتي فقط من الشعب السوري نفسه. بشكل يشبه الى حد ما موقف الشعب الليبي الذي اثبت مؤخراً للعالم انه قادر على الانجاز، مع انه، ويا للاسف، لا تزال هناك شكوك في قدرة العالم العربي على تولي مستقبله بنفسه.

تقرير

مربع الأسير السلفي

حواجز ومسلّحون وكاميرات في محيط مسجد بلال بن رباح (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

آمال خليل

فيما كان وزير الداخلية مروان شربل يستقبل رجل الأعمال الفلسطيني الصيداوي عماد الأسدي، الوسيط في فك اعتصام الشيخ أحمد الأسير، كان سكان عبرا بتنوعهم الطائفي والمذهبي، يستعدّون لنسخة ثانية من الاعتصام، يمثلها المربع الأمني الذي استحدثه الأخير في محيط مسجد بلال بن رباح. مكعبات إسمنتية تقطع الشوارع الفرعية المؤدية إلى المسجد وعناصر أمنية بسلاح غير ظاهر يقفون حواجز عند مداخلها يسألون المارة من وإلى أين يذهبون ولماذا؟. أكثر من عشرين كاميرا مراقبة وزعت في أنحاء المكان تقابلها سيارات تقف في الزوايا ترصد التحركات.

بلدية عبرا التي تؤول رئاستها إلى المسيحيين من أبنائها، تنأى بنفسها عن التعليق على الإجراءات الأمنية التي تؤثر على حركة السير وعلى الحركة التجارية في المنطقة، فيما يعبّر كثيرون عن قلقهم من تطور الأمور نحو مزيد من التطرف والانغلاق في الشكل والمضمون، خصوصاً بعد الافتتاح المرتقب للفضائية والإذاعة الناطقتين باسم الأسير وتياره من مبنى يقابل المسجد حيث يقيم. النأي يطال القوى الأمنية التي لم تبادر حتى الآن إلى قمع الإجراءات أو الحضور للاستفسار عنها. نأي يرده الجميع إلى غطاء ضمني رسمي منح للأسير بحماية أنصاره والمسجد في إطار اتفاق فك الاعتصام. علماً بأن بعض القادة الأمنيين كانوا قد رفضوا خلال اجتماع مجلس الأمن الفرعي الذي ترأسه شربل، البحث بمطالب الأسير الأمنية.

ليس هذا فحسب. بل إن الشيخ الذي ما برح يهاجم حزب الله على سلاحه وعلى مربعاته الأمنية وأقسم على التحرك سلمياً لمواجهة أي شيء، سجل ظهوره قبل أيام وسط مرافقيه وهم يحملون أسلحة فردية ومتوسطة، في جولة في حي باب السرايا في صيدا القديمة. الجولة أعقبت إشكالاً مسلحاً بين شبان مؤيدين له من جهة وبين خصوم معه تخلله إطلاق نار كثيف من أسلحة رشاشة، أدت إلى جرح عدد منهم وإصابة مواطنين كانوا يمرون في المكان. مصادر أمنية رسمية أكدت لـ«الأخبار» أن عدداً من أتباع الأسير يعرض على شبان الانضمام إليهم وتدريبهم على القتال وتسليحهم. تلك التعبئة تترافق مع التنظيم الهيكلي الذي يضعه إمام المسجد للمجموعات التي تتبعه والتي يمكن إحصاء المتفرغين منهم بأكثر من 400 شاب، على غرار التيارات والجماعات الإسلامية.

طرابلس ستكون المحطة التالية في جولة الأسير في كل يوم جمعة على مناطق وجود مناصرين له. الرحلة التي ستتضمن تأدية صلاة الجمعة وإلقاء خطبة ومسيرة، نسقت مع رئيس «إقرأ» الشيخ بلال دقماق الذي كان قد زار خيمة الاعتصام في صيدا للتضامن مع الأسير ومؤازرة مواقفه وتحركاته.

انتخابي يتمثل به جميع اللبنانيين تمثيلاً صحيحاً وسليماً».

كيف هي علاقة مفتي الجمهورية مع حزب الله؟ يجيب: «علاقتي مع الجميع جيدة. نلتقي ويسمع بعضنا بعضاً، وتكون النصيحة دائمة للجميع». يعود المفتي ليوجه سهامه إلى السياسيين، فيشدد على ضرورة «احترام الرأي الآخر. هم يكذبون لأنهم لا يلتقون بالآخر وكرهوا المفتي لأنه التقى مع الآخر».

وعن علاقة دار الإفتاء بجمعية المشاريع، يقول: «لا يزال الأحباش موجودين في المساجد التي يضعون أيديهم عليها، والأوقاف لا تكلّف أحداً».

يضيف: «بالنسبة إلينا، نحن جاهزون للتكليف، لكننا لا نريد خلافاً مع أحد».

يستغرب المفتي قولهم إنهم مع دار الفتوى، يسأل: «مع أي دار فتوى؟ مع حيطان دار الفتوى؟ مع الحجر في الدار؟ أم مع النظام ومجلس الأوقاف ومدير الأوقاف ومفتي الجمهورية؟». يؤكد مجدداً: « لا نريد أن نخاصم أحداً. نحن نريد النظام، وهم وغيرهم إذا كانوا منتظمين فسيرون الشيء الطيب، وإذا كانوا غير منتظمين فلن نسبب مشاكل. هذا ليس ضعفاً. هل يريدون صراعاً جديداً في المساجد؟ أدعو الجميع إلى التعقل، ورحم الله امرأً عرف حدّه ووقف عنده».

رسائل إلى المحرر

توضيح من المنصف

بعد اطلاعنا على التحقيق المجرى من السيدة جوانا عازار في جريدتكم بتاريخ الاثنين الواقع فيه 2012/7/30 (العدد 1770)، فإننا قد رأينا فيه اجتزاءً لتصريحنا، مما أدى إلى تشويهه وتحويره، خصوصاً في النقطة التي سأعرضها أدناه.

إن عدم ذكر كامل تصريح رئيس البلدية والذي تم اجتزاؤه، أدى إلى تشويه معناه وتحويره. لقد صرحت بأن المجلس البلدي لبلدية المنصف دعا نواب منطقة جبيل للاجتماع في مركزه، وقد استمع النواب إلى طلب صريح وواضح من البلدية، وهو التدخل لدى أصحاب مجمع كاستل ماري (آل عازار)، أي شركة GAF، من أجل إزالة التعدي عن مجرى المياه الشتوي، أي الأملاك العامة النهرية، والطلب إليهم استعمال المجرى المذكور كممر فقط وفقاً للتصريح المعطى لهم، وبالتالي إزالة العوائق عن المجرى، من مولدات كهربائية للمشروع وغيرها، وفتح الممر أمام سكان وأهالي المنصف للتمكّن من وصولهم إلى مسبح القيسية. وقد قمت بمتابعة الموضوع مع النواب، وكنت في كل مرة أتلقى وعوداً بإنهاء هذا الموضوع، ولكن هذا الأمر لم يحصل حتى تاريخه، وذهبت وعودهم أدراج الرياح. أما في ما يتعلق بما زعمه به المدير العام للشركة فهو عار من الصحة، إذ إن أبناء البلدة يدخلون إلى الملك العام البحري منذ سنوات ليس عن طريق المشروع المذكور بل عن طريق مجرى المياه الشتوي الذي قامت البلدية بإنشائه منذ سنوات وتأهيله سنوياً لتسهيل مرور الأهالي إلى مسبح القيسية. أما في ما خص العقار رقم 2300 فهو ملك خاص لأقارب رئيس البلدية وليس تابعاً له.

رئيس بلدية المنصف
فوزي نصر

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

لهجة أميركية جديدة: فرصة لتط

تختلف اهتمامات الديبلوماسية الاوروبية عن الاميركية، في مقاربة الوضع الداخلي، الى حد أن التحذيرات الاميركية باتت اكثر وضوحا ومباشرة

هيام القصيفي

على مدى الاسابيع القليلة الماضية، حفل برنامج عدد من المسؤولين بزيارات ديبلوماسية غربية ذات طابع سياسي وعسكري، كان قاسمها الوحيد اختبار مدى جهوزية الارض اللبنانية لتحمل تداعيات التطورات السورية. وظهر جلياً في كثير من اللقاءات التي تسربت خطوطها العريضة، ان ثمة عنواناً رئيسياً تركز في الاحاديث الاوروبية على ضرورة فصل لبنان عن المسار السوري، وابداء الحرص الديبلوماسي على منح لبنان حصانة اوروبية ودولية، لمنع انزلاقه نحو حافة الهاوية. وشدد أكثر من زائر على المسؤولين اللبنانيين بضرورة الاخذ في الحسبان امكان ان تطول الازمة السورية، الامر الذي يستدعي لملمة الوضع الداخلي وعدم انجراف أي طرف داخلي الى خرق الهدنة المضبوطة الايقاع على الساحة اللبنانية. وسأل الاوروبيون كثيراً عن تفاصيل داخلية من زاوية انعكاسها على بعثاتهم وعلى القوات الدولية العاملة في الجنوب، وابدوا اهتماما ايضاً بأوضاع النازحين السوريين، ومدى قدرة لبنان على استيعابهم، ولا سيما ان تقديرات غير رسمية تحدثت عن وصول نحو مئة الف نازح سوري الى لبنان. والفارق بين العدد الرسمي والعدد الذي تقدره مفوضية العليا للاجئين، هو ان كثيراً من العائلات الميسورة او المتوسطة الحال لم تسجل نفسها ولم تتجمع في اماكن وبقع تشرف عليها المفوضية، بل تملك شققها الخاصة، او توزعت (كما فعلت العائلات المسيحية في جبل لبنان) على مدى الاشهر الماضية عند اقاربها في لبنان.

طرح الأوروبيون أسئلة ونالوا ايضاً عنها أجوبة مقنعة، حول عناصر ضبط الوضع الداخلي، رغم ما يطفو من حوادث امنية. والابرز في المقابل تطور الكلام الاميركي خلال الزيارات الرسمية الى لبنان، وصولا الى جملة مواقف نقلت في لقاءات عقدتها السفيرة الاميركية مورا كونيللي حول الوضع الداخلي.

في تموز، زار لبنان كل من السناتور الاميركي جون ماكين، مع كل ما احدثته تصريحاته من لغط حول المنطقة العازلة والتوضيحات التي اعطيت حول قيام هذه المنطقة في تركيا. وتبعه نائب وزير الخارجية وليم بيرنز الذي لحظ بحسب بيان السفارة «سياسة النأي بالنفس اللبنانية وأعاد التأكيد على اهتمام الولايات المتحدة ببقاء لبنان منيعاً ضد أعمال العنف في سوريا». وفي اقل من أسبوع زار لبنان في مستهل الشهر الجاري كل من قائد القوات الخاصة في القيادة الوسطى الاميركية الجنرال كين توف وقائد القوات البحرية في القيادة الوسطى الاميركية جون ميلر، اللذين بحثا في المساعدات العسكرية للجيش اللبناني.

لم يلغ ميلر زيارته الى لبنان، التي تزامنت مع قطع اهالي المخطوفين الـ 11 في سوريا طريق المطار، ولم يطرح حتى اسئلة حول هذا الموضوع. بدا وكأن ما حدث لم يشكل عائقا لديه للمجيء الى بيروت. واهتم ميلر، كما الجنرال توف، بتزويد الجيش بالمساعدات اللازمة ولا سيما لضبط الحدود، وبدا الاهتمام الاميركي لافتا من خلال رسالة جوابية ايجابية في اقل من شهر على الطلب الذي تقدمت به قيادة الجيش من القيادة الاميركية المركزية، بشأن هذه المساعدات. تمحورت زيارات المسؤولين العسكريين الاميركيين حول الاستقرار في لبنان، وضرورة ضبط الحدود وأهمية تحييد لبنان عن الصراع السوري. وتركز الحرص العسكري الاميركي على الاستقرار بما يوازي همّ الديبلوماسيين الاميركيين والاوروبيين خلال لقاءاتهم مسؤولين في الحكومة او اركان القوى السياسية، بضرورة ايلاء الجانب الانساني لقضية النازحين السوريين الاولوية، من دون التطرق الى البحث في اقامة مناطق عازلة او مخيمات سكنية.

لكن، في الايام الاخيرة، برزت لهجة اميركية مختلفة عن الاجواء السابقة. اذ تدرجت من تقديم تطمينات وطرح اسئلة توضيحية الى اقتراحات مباشرة واعطاء اشارات سياسية توجيهية حول الوضع الداخلي. في جعبة الديبلوماسية الاميركية، بحسب سياسي لبنان، محاولة لعزل موضوع حزب الله عن التطور السوري، وايجاد الفرصة الملائمة لخلق ضغط داخلي متنام على الحزب والتضييق عليه في اكثر من ملف. والكلام الاميركي تمحور حول اربعة عناوين: أولاً، تكرار التلميح

الاوروبيون يستقصون عن الانعكاسات على قوات «اليونيفيل» (أرشيف ــ حسن بحسون)

المشهد السياسي

استثمار ملف سماحة: من يريد توريط السيد؟

عادت التسريبات في قضية الوزير ميشال سماحة مستهدفة المدير العام الأسبق للامن العام اللواء جميل السيد، فيما أفرجت المعارضة عن طاولة الحوار تقديراً لـ«مواقف رئيس الجمهورية» وقررت المشاركة في جلسة غد

بعدما هدأت عاصفة تسريبات قوى 14 آذار عن التحقيقات في قضية الوزير السابق ميشال سماحة والحديث عن إمكان إحالة ملفه إلى المحكمة الدولية الناظرة في قضية الرئيس رفيق الحريري، عادت هذه التسريبات إلى الظهور مجدداً، شاملة شخصيات أخرى، غير سماحة، مستهدفة ترهيب خصوم الفريق المذكور او الذين انتقدوا فرع المعلومات. وكان اللافت في هذا السياق ما أذاعته محطة «المر تي في» في نشرتها مساء امس، نقلاً عن «مصدر أمني» من أن «سيارة سماحة عبرت على الحدود من دون تفتيش. وان معلومات غير مؤكدة تفيد عن وجود المدير العام السابق للامن العام اللواء جميل السيد في سيارة سماحة خلال نقلها المتفجرات».

ورد السيد على هذه التسريبات بالقول إن الذين أوقفوا سماحة وحققوا معه، يعرفون كل تفاصيل هذه القضية، بما فيها أسماء المرتبطين بها. وأضاف: «أما لجوء فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي الى هذه التسريبات بقصد التهويل، فذلك لن يمنع اللواء السيد من الدفاع عن سماحة من حيث المبدأ، كما لن يمنع نجله المحامي مالك السيد من الاستمرار في تمثيل سماحة كمحامي دفاع عنه».

وفي السياق ذاته، أكد مرجع أمني في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي، من المشرفين مباشرة على التحقيقات، أن ما ذكرته المحطة «غير صحيح أبداً، وأن التحقيقات مع سماحة ومرافقيه لم تظهر أي شيء من هذا القبيل».

واللافت من جهة اخرى أن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أبلغ صحافيين استفسروا منه عن قضية سماحة «أن السوريين سبق أن طلبوا من حزب الله تنفيذ عمليات في لبنان، لكن الحزب رفض ذلك ووعدهم بأنه سيقدم لهم بعض المساعدة لا غير».

المعارضة «تزور» سليمان الخميس

على صعيد آخر، أفرجت «قوى 14 آذار» عن طاولة الحوار بقرارها المتأخر بالمشاركة في جلسة يوم غد الخميس، «ليس اقتناعاً بجدواه بل نزولاً عند رغبة رئيس الجمهورية» ميشال سليمان وأبلغت مصادر 14 آذار «الأخبار» أن رئيس كتلة «المستقبل» النائب فؤاد السنيورة سينقل إلى الرئيس سليمان اليوم هذا الموقف مشيرة إلى ان مشاركة القوى المذكورة في الحوار ستكون بمثابة زيارة لرئيس الجمهورية «تقديراً لمواقفه الايجابية».

وأوضحت مصادر «المستقبل» لـ«الأخبار» أن التأخير في إعلان المشاركة سببه المشاورات الجارية بين قوى هذا الفريق، وكذلك مع سليمان. ولفتت إلى أن «بيان كتلة المستقبل شدّد على الحوار بوصفه الوسيلة الوحيدة الواجب اتباعها واعتمادها لغة للتواصل بين اللبنانيين من حيث المبدأ»، وأن «تعليق المشاركة في السابق جاء بناءً على اقتناع فريقنا بضرورة وجود مستلزمات للحوار وليس شروطاً لأننا مصرون على نجاحه».

سليمان يرد على فرنجية

من جهة أخرى، رد سليمان خلال جولته في بلدات وقرى جبيل أمس متفقداً مشاريعها الانمائية، على مواقف رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية الأخيرة من دون أن يسميه، معتبراً «أن العاصفة الخارجية التي حولنا يمكن تداركها، لكن الخطر هو من العواصف الصغيرة الدنيئة داخل الوطن»، وقال: «ليفهم القاصي والداني ان جبيل أعطت رجالا للبنان قبل كل شيء، والذي يصف الرجال بأنهم رجال لغير لبنان فهو ليس برجل».

دولة المقاومة

من جهة أخرى، أكد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد «ضرورة التحاور على أساس وطني بدون إسقاطات وإذعانات خارجية». وقال: «إذا كنتم تريدون دولة تتولى مهمة الدفاع حصرا عن لبنان دونما حاجة إلى مقاومة شعبه وأهله، وتتولى حصرا مسؤولية الدفاع عنهم، فعلينا أن نبني معا هذه الدولة».

من ناحيته، رفض وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش التعليق على مواقف النائب وليد جنبلاط الأخيرة وقال: «هذا الامر ليس مستغربا واعتدنا هذا التغير والتلون في الموقف». ورأى رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» النائب ميشال عون في حديث إلى قناة «المنار» أن محاولة تفكيك معادلة الشعب المقاومة والجيش، محاولة عدوة ليسهل «بلع» لبنان أو إخضاعه لمعادلات سياسية دولية تهدد كيانه في المستقبل. وأكد أنه «إذا تكرر عدوان تموز 2006 فأنا لن أتخلى عن المقاومة».

سجال بين «القوات» وباسيل

على صعيد آخر، ردّت الدائرة الاعلامية في القوات اللبنانية على المواقف التي

ويف حزب الله

> قضية سماحة تضيف الى المشهد جرعة اضافية لاستهداف الفريق الذي يمثله

في اللقاءات السياسية إلى تورط حزب الله في عملية بلغاريا، والتلويح باستعداد اسرائيل للرد على الحزب ولبنان، في حال ثبوت تورطه. ثانياً، كلام مباشر وصريح حول عدم تراجع واشنطن عن الضغط على الاتحاد الاوروبي من اجل وضع «حزب الله» على لائحة المنظمات الارهابية. ثالثاً، بعد توقيف الوزير السابق ميشال سماحة، اهتم الديبلوماسيون الاميركيون بمعرفة تفاصيل العملية، ومدى تورط دمشق فيها، وصولا الى طلب اتخاذ إجراءات حاسمة في حق السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي، على خلفية نتائج التحقيقات القضائية، طارحين أسئلة عن الجدوى من بقائه في لبنان. رابعاً، ارتفعت لهجة التحذير الأميركية لرعايا الولايات المتحدة، وكذلك لعدد من القادة اللبنانيين حول المخاوف من عمليات اغتيال، (خارج اطار النفي الموضعي لما يتعلق بلقاء السفيرة الاميركية مورا كونيللي والعماد ميشال عون) وهو ما ترافق مع سلسلة تحذيرات امنية لهؤلاء بضرورة السفر او التزام اقصى درجات الحيطة.
ويلفت سياسي مطلع الى ان تغير اللهجة الاميركية، لم يقتصر على الاطار الامني. بالنسبة الى الاميركيين ثمة فرصة سانحة اليوم لتطويق حزب الله وحلفائه، وهذا الامر بدأ يأخذ مداه في ايقاع متسارع وضمن اطار سياسي متكامل، يتبلور في السجال المتعدد الوجوه حول الحوار الداخلي وقانون الانتخاب واداء الحكومة. وجاءت قضية سماحة لتضيف الى المشهد جرعة اضافية لاستهداف الفريق الذي يمثله واصابة عصفورين بحجر واحد، سوريا والحزب وكل الفريق السياسي المؤيد لهذا المحور. من هنا توقع ارتفاع حدة الخطاب السياسي وجنوحه نحو التشدد اكثر فأكثر، ما يسمح تدريجا بتلمس آفاق جديدة للوضع الداخلي، على ابواب مرحلة حساسة سورياً.

> سليمان: من يصف الرجال بأنهم رجال لغير لبنان فهو ليس برجل

أدلى بها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل في حديثه لـ«الأخبار» أول من أمس، فاعتبرت ان تباكي الأخير «على مصلحة الناخب المسيحي، يفترض ان يستتبعه تصحيح أكبر للخلل، لا تكريس الخلل الذي أنتجه قانون «ردينا الحق لأصحابو» (قانون الستين)، وأوضحت أن «من يستهوي التبعية، هو من تنازل عن المبادئ الوطنية والسيادية الكبرى في مقابل استجدائه بعض الأموال الطاهرة او المقاعد المجوفة».
ورد المكتب الاعلامي لباسيل معتبراً أن بيان القوات دل على ان قائدها «لا يزال وللأسف في وضع الرهينة السياسية لتيار المستقبل، يرفض تحرير المقاعد النيابية من قبضتهم، ويرفض التحرر هو نفسه، وضعه وضع السجين الذي تفتح له أبواب الزنزانة، لكنه يأبى الخروج منها. إلا أننا بالرغم من ذلك سنبقى على سعينا لتأمين أكبر قد ممكن من التأييد لقانون يؤمن صحة وعدالة التمثيل».

الراعي: غيمة سوداء مرت

في غضون ذلك، واصل البطريرك الماروني بشارة الراعي جولاته العكارية، فزار قرى وبلدات عدة. وكان له محطتان بارزتان: الأولى في البيرة والثانية في القبيات. وفي بلدة البيرة طمأن علاء عبد الواحد شقيق الشيخ أحمد عبد الواحد الراعي «على مسيحيي عكار لأنهم إخوتنا وأمانة في أعناقنا». وبدوره، شكر الراعي الحضور وعبّر عن عدم قلقه «على المسيحيين ولا على المسلمين لكننا خائفون من أن يقع أي خلاف بين أبناء عكار والبيرة خاصة ومؤسسة الجيش لأنها هي ضمانتنا، ولكنها غيمة سوداء ومرت».

مخطوف لبناني جديد

على صعيد آخر، نفى حزب الله ان يكون حسان المقداد ـ الذي اعلنت جهة مسلحة سورية اعتقاله اول من أمس ـ من عناصر الحزب، فيما اعلن شقيق حسام عن اتخاذ اجراءات في حال لم يتم الافراج عنه خلال 24 ساعة، مهدداً «بالتضامن مع عدد من العشائر البقاعية، بالرد المناسب في حال عدم التعاون»، لافتاً إلى «ان كل سوري في لبنان هو بريء، لكنه هدف».
ونفت رابطة آل المقداد في تصريحات إعلامية أن يكون حسان على علاقة بحزب الله، فهو كان موجوداً في سوريا «بسبب مشاكل مالية منذ سنة ونصف، ولم يغادر سوى مرتين الى الاردن».

تحليل إخباري

سيناريوات سوريّة تقلق إسرائيل

يحيى دبوق

اليوم الذي يلي نظام الرئيس السوري بشار الأسد، أو اليوم الذي يلي بقاءه فيه، يحمل فرصاً وتهديدات، غير سهلة من ناحية إسرائيل. يسود قراءة تل أبيب لليوم الذي يلي الحرب في سوريا، عدم يقين وضبابية، إذ إن السيناريوات المختلفة، كلها مرجحة وواردة وممكنة، خاصة في ظل صمود النظام ميدانياً وسياسياً، وعدم قدرة الغرب والمعارضة المسلحة على الحسم، الأمر الذي يوجب على تل أبيب الاستعداد لمواجهة النتائج المختلفة، وبعضها متطرف جداً من ناحية تل أبيب، ويضرّ بالأمن القومي الاسرائيلي.
ما يصدر عن إسرائيل من مواقف وتقديرات يكاد ينحصر في ترجيح سقوط النظام في سوريا، والتأكيد أن ذلك يعني ضعفاً لمحور أعدائها، بدءاً من إيران، مروراً بلبنان، وصولاً الى قطاع غزة. والترجيح بسقوط الأسد بات يبتعد عن التوقيت، بعد النكسات التي مر بها التقدير الاستخباري الإسرائيلي، منذ بدء الأزمة.
لكن ماذا عن استعداد إسرائيل لواقع بقاء الأسد ونظامه؟ أو انزلاق الوضع الى الفوضى الكاملة والدولة الفاشلة؟ أو بقاء الوضع على ما هو عليه، بلا أفق حل سياسي أو عسكري؟ وأيضاً ماذا عن استعداد إسرائيل لإمكان انتقال عدوى الاحتراب إلى جيران سوريا؟ أسئلة، وغيرها، موجودة بالتأكيد على طاولة البحث والنقاش الاستخباري في إسرائيل، إلا أن محاولة استيلاد الردود عليها ما زالت في الغرف المغلقة، ولم يتسرب منها إلا القليل.
يكتب اللواء أودي ديكل، الرئيس السابق لقسم التخطيط الاستراتيجي في شعبة التخطيط التابعة لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، مقالة في نشرة «مباط عل» (نظرة عليا)، التي تصدر دورياً عن مركز أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، (2012/08/08)، مطالباً بضرورة العمل على تلقّف الفرص ومواجهة التهديدات، حيال كل السيناريوات المحتملة للحرب في سوريا. وديكل، الذي أنهى خدمته العسكرية حديثاً، يرصد خمسة سيناريوات:
أولاً: سقوط النظام السوري، وتفكّك بنية الدولة إلى كانتونات، مع حرب أهلية وصراع دموي مستمر بين الطوائف والأعراق. ثانياً: بقاء النظام مع سيطرة جزئية، سواء مع بشار الأسد أو غيره، على أن يحتفظ النظام بمحور طولي ومركزي، يمتد من دمشق الى حلب والقطاع الساحلي، إلا أنه يفقد السيطرة الفعلية على الأطراف. ثالثاً: نظام حكم آخر في سوريا، يتأسس على قوى المعارضة وتوحّدها ونجاحها في فرض الاستقرار الأمني وخلق توازن ما بين المجموعات العرقية والطائفية. رابعاً: فوضى كاملة، وتحول سوريا إلى ساحة حرب بالوكالة عن الأطراف الخارجية، مثل إيران مقابل السعودية ودول الخليج، وتركيا مقابل الكرد، والولايات المتحدة مقابل روسيا. خامساً: صيرورة ما، تؤدي إلى تدخل خارجي، من خلال عملية عسكرية تسقط نظام الأسد وتحل مكانه نظاماً آخر، ضمن مسار طويل يتضمن المصالحة الداخلية والإصلاحات الديمقراطية.
من وجهة نظر إسرائيل، يضيف ديكل، فإن معظم هذه السيناريوات ولّادة لفرص وتهديدات: تحوّل الحدود في الجولان إلى ساحة تحرك حرة لجهات معادية؛ تسرّب أسلحة استراتيجية وكيميائية إلى حزب الله وعناصر متطرفة أخرى؛ مبادرة إيرانية إلى مهاجمة إسرائيل عن طريق حزب الله أو غيره من الوكلاء؛ تدفّق لاجئين سوريين الى إسرائيل؛ القلق من إمكان حرف اهتمام الغرب عن إيران، الأمر الذي يسمح لها بمواصلة تطوير برنامجها النووي. مع ذلك، يشدد ديكل على أن الوضع قد يحمل فرصاً، وتحديداً ضعف المحور الراديكالي في المنطقة؛ تغيير في ميزان القوى اللبنانية، واحتمال تفكيك قدرات حزب الله الاستراتيجية، مشيراً إلى أن من واجب إسرائيل، إلى جانب الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، تأمين بيئة ملائمة لهذه الفرص، سواء بتحرك استباقي فعلي، أو وقائي مبادر إليه.
الخيارات الإسرائيلية، بحسب ديكل، تتشعب الى ثلاثة: الخيار الإيجابي، لإيجاد ظروف ملائمة لقيام نظام آخر في سوريا، من خلال تقديم المعونة للمعارضة، وإضعاف نظام الأسد، وأيضا معالجة حزب الله سياسياً واقتصادياً، بل وأيضاً عسكرياً. أما الخيار الثاني، فهو الخيار المقتصر على ردّ الفعل الأمني، وتقليص المخاطر الحالية والمستقبلية، من خلال منع تهريب السلاح، بما فيه الأسلحة الكيميائية، وردع الأسد عن استخدامها ضد إسرائيل، أو تزويد حزب الله بها، إضافة إلى تعزيز الإجراءات العسكرية في هضبة الجولان استعداداً للتحديات الأمنية المتنامية. أما الخيار الثالث، فهو خيار سلبي، أي الافتراض أن سقوط الأسد سابق لأوانه، ولا يمكن التعويل عليه، وبالتالي اكتفاء إسرائيل بإضعاف النظام في سوريا، باعتباره أفضل السيناريوات، قياساً إلى السيناريوات الأخرى غير المعروفة، وغير المتوقعة النتائج.
رؤية إسرائيلية لسيناريوات الوضع ومآلاته، لكن أهم ما فيها أنها تشير إلى عدم يقين تل أبيب، حيال الوضع السوري.

علم وخبر

رواتب المستقبل

تبلّغ موظفو تيار المستقبل في مختلف المؤسسات أن مستحقاتهم المتوقفة منذ شهرين أصبحت جاهزة في الحسابات المصرفية الخاصة بهم، وأنه بات بالإمكان صرفها ابتداء من يوم الخميس المقبل.

كتائبي وطاشناقي وانتخابات

يجول أحد قياديي حزب الكتائب اللبنانية هذه الأيام متحدثاً عن اجتماعه بأحد أعضاء اللجنة المركزية لحزب الطاشناق الذي أبدى امتعاضه من قلة تنظيم التيار الوطني الحر وضعف قدراته الانتخابية، خصوصاً في دائرة الأشرفية. وبحسب الكتائبي، أظهر الطاشناقي رغبة بالتفريق بين الدوائر الانتخابية، من خلال الانفتاح على جميع القيادات الفاعلة في الأشرفية طمعا بالفوز بالمقعدين الأرمنيين، مع الابقاء على تحالفه مع العونيين في المتن الشمالي.

ما قل ودل

أصدر العميل المحكوم بجرم التعامل مع اسرائيل زياد الحمصي عدداً خاصاً من مجلته السابقة «الارادة» تحت عنوان «زياد الحمصي قضية وإنسان»

يتحدث فيها عن بطولاته. يشار إلى أن الحمصي مجرد من حقوقه المدنية وقد اصدر هذا العدد خلافا للقوانين المرعية الاجراء.

تقرير

اعتقال سماحة: عملية غير «نظيفة» تماماً

استفاد فرع المعلومات كثيراً من تجربته مع فايز كرم، وما سبق وما لحق، فقفز عن بعض الأخطاء مع ميشال سماحة، لكنه ارتكب بعضها أيضاً. العملية لم تكن «نظيفة» تماماً بحسب القوانين. هنا ملاحظات قانونية على هامش عملية التوقيف

محمد نزال

مطلع الشهر الماضي، في فرنسا، دهمت الشرطة منزل الرئيس السابق نيكولا ساركوزي. السبب: تحقيقات في قضية التمويل غير القانوني المعروفة بـ«بيتانكور». رجال الشرطة، وعددهم عشرة، أجروا تفتيشاً في محتويات المنزل. كان لافتاً حضور القاضي جان ميشال جنتي على رأس مجموعة الدهم. تمت العملية بسلاسة تامة. لم يحصل أي استعراض «فارغ». رجال الشرطة، بزيّهم الأزرق، كانوا يحملون أسلحة خفيفة تكاد لا تظهر. دخلوا المنزل، من دون كسر وخلع، ومن دون أن يروّعوا أي شخص غير مشتبه فيه، قبل أن يتمّوا المهمة ويخرجوا بهدوء. حصل هذا في فرنسا.

صباح الخميس الفائت، في لبنان، دهمت قوة من فرع المعلومات، التابع إدارياً لقوى الأمن الداخلي، منزل الوزير السابق ميشال سماحة. السبب: «الاشتباه فيه بقضية أمنية». كانت الساعة تشير إلى السابعة والنصف صباحاً. لا غبار على التوقيت: دخول المنازل «للتفتيش أو البحث عن الجاني»، جائز بين الساعة الخامسة صباحاً والثامنة ليلاً (المادة 33 من قانون أصول المحاكمات الجزائية). رجال «المعلومات» دخلوا المنزل بواسطة الكسر والخلع. هنا، ثمة «غبار قانوني» كثيف. زوجة سماحة، ومعها الشرطيون أنفسهم، يقولون إن أي مقاومة بالعنف لعملية الدهم لم تحصل. إذاً، ما مبرر هذا الاقتحام؟ ليس صحيحاً أن العنف في عمليات التوقيف مبرر دائماً، فالمادة 225 من القانون الرقم 17 (تنظيم قوى الأمن الداخلي) تنص على أنه: «على رجال قوى الأمن الداخلي عندما يمارسون صلاحياتهم الإكراهية اجتناب كل عنف لا تقتضيه الضرورة». أما الدستور، الذي يسمو على سائر القوانين، فتنص المادة 14 منه على أن «للمنزل حرمة ولا يسوّغ لأحد الدخول إليه إلا في الأحوال والطرق المبينة في القانون».

بعد اقتيادهم سماحة، سألتهم الزوجة عن هويتهم، فأجابوها: «قوى أمن داخلي ونيابة عامة». طلبت منهم، بحسب روايتها، إبراز أوراق تسمح لهم بعملية التفتيش في المنزل، فأجابوها بأنهم لا يملكون أوراقاً كهذه. عندها رفضت السماح لهم بالتفتيش، لكن أحدهم قال لها: «باتصال واحد أستطيع وضعك في السيارة». هنا يؤكد المحامي محمد حافظة، أنه «لا بد من حيازة رجال الشرطة إذناً خطياً قبل دخولهم أي منزل، إلا في حالة الجريمة المشهودة، التي لا يحتاج معها رجال الضابطة العدلية إلى إذن، ولكن طبعاً ضمن آلية معينة أوضحها القانون». ويضيف: «يحق لصاحب المنزل أن يطلب إذن التفتيش وأن يطلع عليه، إذ للبيت حرمته، وقد أولى القانون حرمة المنزل أهمية خاصة». يوافق المحامي كارلوس داوود على كلام حافظة، فيقول: «في مطلق الأحوال، لنفرض عدم وجود قانون ونصوص، ألا يفرض المنطق إبراز إذن خطي في دخول الشرطة للمنازل؟ وإلا كيف لصاحب المنزل أن يعرف أن هؤلاء رجال دولة وليسوا سارقين أو مجرمين؟».

بعد الانتهاء من عملية التفتيش في منزل سماحة، خرج رجال الشرطة ومعهم 17 غرضاً، منها شريط فيديو وكومبيوتر. تقول الزوجة: «رفضوا إعطائي ورقة تتضمن ما أخذوه، إذ لا يحق لي ذلك على حد قول الشرطي، ولهذا رفضت التوقيع على الورقة، فأخذ شهادة المختار». هنا، ينص قانون أصول المحاكمات الجزائية، على أن للنائب العام أن يدخل إلى منزل المشتبه فيه للتفتيش عن المواد التي يقدر أنها تساعد على إنارة التحقيق، لكن، وبعد إتمام عملية التفتيش وضبط المواد، «يعرض على المشتبه فيه أو المدعى عليه أو وكيله، ويطلب من كل منهم التوقيع على المحضر الذي يثبتها، فإن امتنع يشير إلى ذلك في المحضر».

وزير العدل شكيب قرطباوي، لفت إلى أنه «يسجل لفرع المعلومات هذه المرّة سرعة بتّ التحقيقات، ونقل الموقوف من عنده إلى نظارة المحكمة العسكرية». يذكر أن قرطباوي كان أول من استنكر التجاوزات التي حصلت في عملية التوقيف، وفي حديث له مع «الأخبار»، قال: «ما رأيته على شاشات التلفزيون يومها لا يتوافق كله مع القانون، فالأصول لم تحترم، والقانون يفرض على الجميع أصولاً لدخول المنازل وتوقيف الأشخاص المطلوبين».

> يتعرض كل من يفشي سرية التحقيق للملاحقة أمام القاضي المنفرد

تسريب التحقيق

لم تمر ساعات على توقيف سماحة، حتى كانت الشائعات تختلط بالتسريبات، إلى درجة أن وسائل إعلام ذكرت، نقلاً عن مصادر أمنية طبعاً، أن الموقوف كان ينوي اغتيال البطريرك بشارة الراعي، وأنه كان يخطط لتفجير إفطار جماعي في منطقة الشمال. ما مدى دقة ما ذكر مع ما أدلى به سماحة أثناء التحقيق؟ من يمكنه الجزم بكل ما تسرّب؟ لا أحد حتى الآن. لكن من سرّب التحقيق، ومن أعطى بعض الإعلاميين وصفاً «دقيقاً» لحالة سماحة ولما يُفتَرَض أنه قاله للعميد وسام الحسن، ليس مخلوقاً فضائياً. الجهة المسؤولة وظيفياً عن التسريب هي الجهة الأمنية التي كانت تحتجز سماحة.

يذكر أن قانون أصول المحاكمات الجزائية، في المادة 53 منه، ينص على أنه: «يبقى التحقيق سرياً ما لم تحل الدعوى على قضاة الحكم، باستثناء ما يتعلق بالقرار الظني، ويتعرض كل من يفشي سرية التحقيق للملاحقة أمام القاضي المنفرد». في هذا الموضوع، يؤكد قرطباوي أن مسألة التسريبات «لن أتركها تمر من دون محاسبة، فكل من سرّب سيلاحق أمام القضاء، فللأسف بات التسريب هو العادة وصار مستغرباً رفض هذا الأمر، ولكن لو كان القانون يطبق بحذافيره خلال الحقبات الماضية لما وصلنا إلى هنا». ويلفت قرطباوي إلى أن منع التسريبات «هو أصلاً لمصلحة سلامة التحقيق، فمثلاً يمكن أن تصل التسريبات إلى شخص مطلوب فيهرب من العدالة عنها، هذا فضلاً عن قرينة البراءة التي يجب أن تظل ملازمة لكل موقوف طالما لم يصدر الحكم بحقه، فماذا لو سرّبت أمور مسيئة للسمعة، ثم تبين أن المعني بريء منها؟». أخيراً، وعن سبب عدم حضور القضاة، بحسب ما ينص عليه القانون، على رأس رجال الضابطة العدلية أو من دونهم أحياناً، على غرار ما نراه في كثير من الدول، يلفت قرطباوي إلى أنه «فضلاً عن قلة مروّة بعض القضاة، هناك مشكلة في عددهم، إذ لا يمكن للقاضي أن يحضر عند كل جريمة تحصل، وإلا لن يبقى لدينا قضاة في المحاكم».

الجهة التي كانت تحتجز سماحة هي المسؤولة عن التسريبات الإعلامية (أرشيف)

تقرير

إسرائيل مهددة: 200 ألف صاروخ موجهة نحونا

يحيى دبوق

كررت إسرائيل تهديداتها السابقة للبنان، وحذرت حزب الله من انه سيتعرض لضربة قاسية وموجعة، اذا اقدم على شن «اعتداء» صاروخي على اسرائيل، رغم تأكيد تل ابيب أن المعادلة لم تعد كما كانت عشية حرب لبنان الثانية وفيها، وان صواريخ حزب الله، باتت اكثر دقة واكثر مدى.

ونقلت صحيفة يديعوت احرونوت امس، عن ضابط رفيع المستوى في هيئة اركان الجيش الاسرائيلي، ما وصفته بـ«الرسالة الحادة الى حزب الله، من مغبة الانضمام الى حرب ضد اسرائيل، لان حزب الله والدولة اللبنانية ايضا، سيدفعان الثمن»، مشيرة الى ان هذه التهديدات، تأتي على خلفية تهديدات وتقارير مقابلة، صدرت من لبنان، تتوقع ان يبادر حزب الله للوقوف الى جانب ايران، اذا تعرضت لهجوم من اسرائيل.

و«نصح» الضابط الاسرائيلي، حزب الله، بأن «لا يجرّب اسرائيل»، وقال ان «الضربة الاسرائيلية ستكون قاسية ومؤلمة، اذ منذ حرب لبنان الثانية (2006)، لدينا ست سنوات من الهدوء، وبعد الحرب المقبلة سيكون لدينا عشر سنوات من الهدوء». وعلى حد قول الضابط، «قد حسّنت اسرائيل من قدرة المناورة والاستخبارات، وما كان في عام 2006، لن يتكرر».

وبحسب الضابط، فإن «الجيش الاسرائيلي لن يتردد، في الحرب المقبلة مع حزب الله، بضرب البنى التحتية اللبنانية»، وقال: ليس حزب الله وحده من سيدفع الثمن، بل ولبنان ايضا، إذ ان على الدولة اللبنانية مسؤولية سياسية»، الا ان الضابط استدرك قائلا: من المحظور علينا ان نوهم الجمهور الاسرائيلي، اذ لدى حزب الله الكثير من الصواريخ، وهي أكثر دقة مما مضى، وتصل الى مسافات ابعد مما كانت عليه في الماضي».

من جهته، قال نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية، سيفان شالوم، انه اذا قامت سوريا والتنظيمات في لبنان وغزة بمهاجمة اسرائيل، في اعقاب الهجوم على ايران، فـ«بإمكان اسرائيل ايقاف مجرى الحياة الطبيعية في هذه الدول والمناطق، من خلال ضرب البنى التحتية فيها، مثل محطات توليد الكهرباء والمصافي وغيرها»، الا ان شالوم عبّر عن أمله أن لا تضطر إسرائيل لخوض سيناريوهات كهذه، داعيا المجتمع الدولي إلى فرض عقوبات حقيقية على ايران، تدفعها الى التخلي عن برنامجها النووي.

الى ذلك، اكدت القناة العاشرة في التلفزيون العبري، أن «الجبهة الداخلية الاسرائيلية غير جاهزة لحرب مقبلة، بل ولن تكون كذلك في أي وقت مقبل، نظراً لما لدى الأعداء من حولنا من قدرات صاروخية، مع اكثر من مئتي الف صاروخ موجهة نحو الداخل الإسرائيلي، تحول إسرائيل الى اكثر الدول تهديداً في العالم».

> لدى حزب الله الكثير من الصواريخ وهي أكثر دقة وأبعد مدى من السابق

واشار معلق الشؤون العسكرية في القناة، الون بن دافيد، إلى ان قيادة الجبهة الداخلية تقدر بأنه في لحظة سقوط الصواريخ، سيغادر مليون ونصف شخص بيوتهم ويبحثون عن ملجأ في مكان آخر، أما الى أين سيذهبون، فإن إيلات تبدو الخيار الأول، وقد أعد فلنائي مع رئيس البلدية برامج عن كيفية مواجهة المدينة الوضع مع مئات الآلاف الذين يتوجهون إليها.

ونقلت القناة عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها أنه في حال نفذت اسرائيل هجوما على إيران، فإن ذلك سيؤدي الى حرب إقليمية ستستمر عدة أسابيع، وسوف يسقط خلالها على الداخل الإسرائيلي حوالي 50 الف صاروخ، أي آلاف الصواريخ في اليوم الواحد. ومقارنة بحرب لبنان الثانية، فإنه قد سقط في هذه الحرب حوالي 4500 صاروخ، وفي الحرب المقبلة، فان الامر يتعلق بعدد صواريخ يبلغ عشرة أضعاف، مع قدرة تدميرية أكبر من قدرة صواريخ الغراد التي اطلقها حزب الله في العام 2006.

تحقيق

دولة «ديك الأشرفية» لا تسقطها شعارات المدينة الفاضلة

لم يعد ميشال فرعون وحيداً في الأشرفية. الوزير نقولا صحناوي قرّر مشاركته «اللقمة» البيروتية. لكن جولة على مكتبي الرجلين تظهر بوضوح أن «دولة» فرعون تحتاج مقارعتها إلى أكثر من وزارة اتصالات وشعارات أفلاطونية

فرعون يبتلع الأشرفية بمستشفياتها وأطبائها ومدارسها وأديرتها وكنائسها وجمعياتها وشركاتها (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

رولا إبراهيم

الاثنين 6 آب، الساعة الواحدة ظهراً. يعجّ مكتب النائب ميشال فرعون في الأشرفية بعشرات المواطنين. يتولى مدير مكتبه سيبوه مخجيان استقبالهم. تزرع امرأة خمسينية قبلة على جبينه لتخبره بأن ابنتها التي قدّمت من خلاله طلباً إلى إحدى الشركات لتوظيفها، لم تلق أي رد حتى الساعة. بسرعة يرفع مخجيان سماعة الهاتف لاستيضاح الأمر. يضع السماعة ويطلب منها إرسال ابنتها مجدداً يوم غد «وبيمشي الحال». تدخل امرأة ثانية تعاني من الماء السوداء في إحدى عينيها، يلجأ المدير إلى السماعة مجدداً، وبغمضة عين يحدّد لها موعداً طبياً، موصياً الطبيب بعدم تقاضي أي أجر منها. يجلس مختار الأشرفية أحمد بيضون بثيابه الصيفية البيضاء بين أهله المجتمعين في المكتب. تارة يسلّم على جوزيف وطوراً يتحدث مع تيريز. يسكت برهة لينطق مجاملة: «لازم نسمّي النبي سيبوه عم يرشح زيت. بدنا نقدملو طلب ترشيح لعميد السلك الدبلوماسي». يضحك الحاضرون وتتتالى الطلبات على سيرة الترشيح. هذا يطالب بإخلاء سبيل ابنه المسجون، وذاك بحوزته لائحة أدوية طبية، وثالث يريد مأوى له ولعائلته، وتلك تعاني من حكة في رأسها... لا همّ، في مكتب الفرعون ومديره جميع الطلبات مستجابة، وما على الراغبين إلا حكّ فانوس سيبوه السحري.

الثلاثاء 7 آب الواحدة ظهراً. مكتب نقولا صحناوي المقابل لمقابر مار متر مقفل. الوزير في عطلة اسكتلندية وحاشيته كذلك. لا حاجة إلى مكتب خدماتي أصلاً ما دامت الوزارة تلبي طلبات «الإصلاح والتغيير» للمواطنين أجمعين: لصون خصوصياتهم سعى الوزير جاهداً إلى حجب داتا الاتصالات و«الايمزي» عن الأجهزة الأمنية. لأجلهم يعمل ليل نهار لحلّ مشكلة انقطاع الاتصال مرات عدة في المكالمة الواحدة. من أجل مستقبل أفضل لأبنائهم يعمل على مشروع قاعدة التطبيقات المحلية. وأيضاً... لمناسبة شهر رمضان الكريم أهدى إليهم خدمة «بعد المدفع ما تدفع» التي سببت ما سببت من ضغط إضافي على شبكات التخابر المضغوطة أصلاً. لم يتوقف هنا، بل بادر أيضاً إلى التجول بنفسه في محطة مياه بيروت في الأشرفية، واعداً الأهالي بأنهار وميغاواتات من الكهرباء «على مد عينهم والنظر». وبعيداً من الإجازات، يفتح مكتب الوزير أبوابه يومياً بين العاشرة والثانية ظهراً. يتولى إدارة شؤون المكتب 4 موظفين. يقول أحدهم: «العمل جارٍ، لكن ليس بضخ كبير؛ لأن العمل الجدّي بأكمله ينجز في الوزارة، والوزير يسخّر كل إمكاناته هناك، حيث يحاول إنجاز مشاريع مبتكرة لخدمة المواطنين، فضلاً عن سعيه المستمر إلى حلّ المشكلات التي ورثها عن أسلاف أسلافه». ويشير إلى أن الطلبات التي يستقبلها صحناوي أو ينجزها تذهب مباشرة الى مكتب القيادي في التيار الوطني الحر والمرشح المفترض عن المقعد الأرثوذكسي في الأشرفية زياد عبس. فالمكتبان يسلكان المسار والمصير نفسيهما.

المحطة الثانية: مكتب توأم وزير الاتصالات، زياد عبس. المكتب الملاصق لمكتب فرعون مفتوح على مصراعيه، إلا أنه لا مترددين اليه. فقط موظفون. افتتح المكتب منذ ما يقارب الأربعة أشهر ويقول قاطنوه إنه يستقبل يومياً ما لا يقل عن أربعين شخصاً. يعدّدون لك انجازاتهم حتى الساعة: ملعب «ميني فوتبول» في كرم الزيتون يستقبل نحو مئة ولد مجاناً ونادي رياضة في الرميل قيد الإنشاء لتكبير عضلات الأهالي إذا ما احتاج إليهم عبس في «فتوحاته» المستقبلية. مخيم صيفي في بزبدين. ونشاطات متعددة ليس آخرها «رياضة ضد العنف» التي أجريت في ساحة ساسين لترويض فرعون وأنصاره اذا ما حاولوا مجدداً الاعتداء على رئيس محطة مياه بيروت جوزيف نصير.

في المكتب أيضاً قسم للتوظيف وآخر لاستقبال طلبات المواطنين من استشفاء وبلاغات على مؤسسة «أوجيرو» وتمنيات بالدخول في السلك العسكري أو الأمن العام. يقولونها على طريقة المصلحين الاجتماعيين: «نحن لسنا كجيراننا... لا نستغلّ فقر المواطنين لإغرائهم بالخدمات المالية، بل نسعى إلى الولوج إليهم بطرق أخرى تنضوي تحت عنوان النشاطات الاجتماعية من أجل بيئة أفضل». لهذا الغرض أنشأوا جمعية خيرية مركزها حيّ السريان، تعمل على مساعدة المحتاجين «من غير فضل ربهم»، بل من فضل أهلهم. تتقبل الجمعية مثلاً هبات من الأهالي الميسورين كمفروشات عتيقة وغيرها لتقدمها إلى إخوتهم الأقل يسراً. وهكذا دواليك. ينهمك عبس وموظفوه اليوم في إعداد إفطار لنحو 300 «سني» بحضور مشايخ وفاعليات.

الإفطار هذا أصبح عادة لدى فرعون الذي يمسك الأشرفية من أطرافها، وصولاً إلى قلبها. يقيم الأخير كل أسبوعين مأدبة عشاء لنحو 150 شخصاً يستغلها لإلقاء الخطابات الرنانة واقتحام البطون الفارغة.

لا يجوز المقارنة هنا بين مكتبي عبس وفرعون، للثاني تاريخ خدماتي عريق منذ بدأ سيرته النيابية عام 1996 أكسبه لقب «ديك الأشرفية» بجدارة. يقول المراقبون لدائرة بيروت الأولى إنه لا سبيل لهزيمة الزعيم في ظل سياسة التقشف العونية وفلسفاتهم الأفلاطونية في بناء المدينة الفاضلة. راقب طريقة عمل النائب العتيق تدرك ما يعنيه المتشائمون. يستفيد من مكتب فرعون نحو 64000 مواطن من البطاقة الصحية التي ابتكرها لهم و22000 منهم من أبناء الأشرفية. تتيح البطاقة لحاملها التطبب مجاناً إن كان من مواليد جنة الأشرفية وبحسم 50% إن شاء القدر أن وضعه خارج أسوارها. «نقوم بدور الدولة لأن المواطن يتبهدل في دوائرها»، يقول مخجيان. يضيف: «لدينا أكبر شبكة خدماتية في لبنان ونصل المواطن بالدولة عبر أشخاص موجودين لخدمتنا في كل وزارة. خدماتنا لا تقتصر على مذهب أو طائفة ولا حتى انتماء مناطقي. نعمل لخدمة الجميع من دون أجر». يستفيض المدير الأرمني في سرد فضائل الرئيس. يصل عدد مندوبيه المتجولين الى 430 مندوباً، يتولى كل منهم أمور 10 أو 15 عائلة في بيروت وخارجها. لا فرق ما دامت نفوس المستفيدين تصبّ كلها في دائرة بيروت الأولى. يتابع هؤلاء المندوبون شؤون العائلات الموكلة اليهم بشكل شبه يومي بما فيها طلباتهم وكل ما يشتهون. وفي نهاية كل شهر يقدّمون التقرير الى مخجيان الذي يهتمّ بتحويل أحلام البيروتيين الى حقيقة. لا داعي للذكر هنا أن كل المعاملات التي تمرّ على المكتب مباشرة أو عبر المندوبين تسجّل بتفاصيل صاحبها: الاسم الثلاثي، رقم التليفون، عنوان السكن الحالي، مكان الولادة، العمر، الوضع العائلي، المذهب ونوع الخدمة. بعد الانتهاء من تعبئة الطلبات تُحوَّل مباشرة الى مدير الماكينة الانتخابية ويضمها الى أرشيفه الخاص.

للأرمن حصتهم أيضاً. سخّر من أجل خدمتهم جيش مؤلف من 262 شاباً أرمنياً. يقتدي مخجيان بحزب الطاشناق ويحاول العمل على طريقته. أي طلب أرمني مستجاب فوراً، ولو في الليالي الداكنة.

يفتح المكتب أبوابه 250 يوماً في السنة من الساعة الحادية عشرة حتى الثالثة والنصف بعد الظهر. يزوره ما لا يقل عن خمسين شخصاً يومياً، فضلاً عن مئات الاتصالات. تبهرك طريقة العمل الداخلي وتبهرك أكثر سرعة تلبية طلبات المواطنين. ففرعون يبتلع الأشرفية بمستشفياتها وأطبائها ومدارسها الرسمية والخاصة وأديرتها وكنائسها وجمعياتها وشركاتها وطرقاتها وأرصفتها. لا يترك ثغرة ولو حتى صغيرة ليلتقطها أعداؤه ومنافسوه.

حتى حلفاؤه يتذكرهم فرعون كل 15 يوماً، فيعقد لهم اجتماعاً يضطر إلى حضوره جميعاً باستثناء نائبة الأشرفية المفترضة نايلة تويني التي أقفلت كل مكاتبها في المنطقة. لا حاجة إليها أصلاً، بما أنها قد أصبحت من المغضوب عليهم أرثوذكسياً إلى أبد الآبدين.

> في مكتب فرعون جميع الطلبات مستجابة وما على الراغبين إلا حك فانوس سيبوه السحري

> يستفيد 64000 مواطن من البطاقة الصحية التي ابتكرها فرعون

ساحة ساسين لمين؟

أحلى معارك الأشرفية تدور في رحى ساحة ساسين. الساحة الشهيرة بمطاعمها ومتاجرها ومحوريتها بالنسبة لأحياء الأشرفية، باتت منذ اختار الرئيس بشير الجميل أمتارها الثلاثة آلاف مسرحاً لأعراسه الشعبية، مقصداً لغالبية الأحزاب المسيحية التي تسعى لتسيطر عليها بالسلاح سابقاً، والصور والمهرجانات اليوم. الجميّل حجز عبر نصب تذكاري مكاناً دائماً لنفسه في الساحة التي تنسب إلى جورج ساسين، والد الوزير السابق ميشال ساسين، فيما يتنازع أنصار القوات والكتائب هوية المقاتلين الذين أقيم لهم نصب بالقرب من نصب بشير.

بعد حروب المهرجانات الانتخابية، تخاض هناك اليوم حروب المهرجانات الفنية. فبعد إحياء نائبي المنطقة ميشال فرعون ونديم الجميل في حزيران الماضي سهرة مهرجان «عيش الأشرفية» بقيادة الفنانة نجوى كرم، قفز وزير الاتصالات نقولا صحناوي وزميله في التيار الوطني الحرّ زياد عبس يوماً كاملاً في أرجائها خلال تنظيمهم نشاط: «رياضة ضد العنف». ولاحقاً، حضر وسط العونيين أيضاً فوج المغاوير في الجيش وفوج الاطفاء والصليب الأحمر بعروض خاصة. فيما لا يكاد يرتفع في الساحة علم حزبي حتى يرتفع في اليوم التالي على العامود نفسه علمان آخران.

قضية

مليونا دولار ونصف لبناء ثكنة إطفاء وهمية

دفع البيروتيون مليونين وأربعمئة ألف دولار أميركي تكاليف تشييد مبنى للإطفاء في مدينتهم. انتقل المبلغ لحساب مجلس الإنماء والإعمار من دون أن يشيّد البناء على العقار «2693»، الذي سيتحوّل قريباً إلى مدافن

فراس الشوفي

يلتفت برهة، ثمّ يعود لإعداد فنجان القهوة الذي ينتظره الزّبون المستعجل في السيّارة. يرحل الزّبون، يستجمع أبو حسن عينيه وأذنيه، ثمّ يضحك، يغرق في الضّحك. هو يعرفها «كسر سيّارات»، وأخيراً سمع أنّها قد تتحوّل إلى مقبرة. ثكنة إطفاء؟ يتبادل الأدوار مع السّائل، وهل صدّقت أن في الجوار ثكنة إطفاء؟ «يا حبيبي، سمعنا هالخبريّة، من زمان». يشير بإصبعه الذي ما زالت آثار البنّ عليه، «ها هي أمامك، انظر إلى رجال الإطفاء والسيّارات... كبّر عقلك».

يمرّ عصام لأخذ «كبسة السّادة». هو يسكن في المحيط منذ عشرين عاماً، أي قبل أن يقرّر عبد المنعم العريس، رئيس بلديّة بيروت السّابق بعشر سنين، أن يُنشئ هنا على أرض هذه «البورة» ثكنة إطفاء «وهميّة». ما يعرفه عصام أن هذه البقعة الواقعة بين دوّار شاتيلا وروضة الشّهيدين كانت ستتحوّل إلى مركز كبير للدّفاع المدني، «وما عرفنا شو صار». ويقول عصام إن مشروعاً أُعدّ لتحويلها إلى مقبرة قبل فترة قصيرة، و«كمان ما عرفنا شو صار».

أين ذهبت الاعتمادات المحوّلة إلى مجلس الإنماء والإعمار؟ (أرشيف ــ الأخبار)

ما لا يعرفه أبو حسن وعصام، نجده في سجلّات محاضر وقرارات بلديّة بيروت. تحت الرّقم (751)، كلّف المجلس البلدي لمدينة بيروت مجلس الإنماء والإعمار إنشاء ثكنة للدّفاع المدني على العقار رقم «2639» بتاريخ 2001/10/9. وفي المادّة الثالثة من القرار (751)، «تقتطع النّفقات اللازمة لتنفيذ المشروع من أصل حصّة البلديّة من توزيعات الصندوق البلدي المستقلّ». تمرّ عشرون يوماً، يصدر المجلس البلدي قراراً جديداً تحت الرّقم (817) ينقل بموجبه من «احتياطي تغذية الموازنة» مبلغ مليارين ومئتين وخمسين مليون ليرة لبنانية، أي ما يعادل مليوناً ونصف مليون دولار أميركي لمجلس الإنماء والإعمار لتغطية نفقات إنشاء ثكنة للإطفاء على العقار (2639). بعد عام على التّمام والكمال، «يكتشف» مجلس والإنماء الإعمار أنّ العقار (2639) مصنّف ضمن «المنطقة الارتقائيّة التاسعة»، التي يحظر فيها البناء كما يحظر تغيير الوجه الطبيعي للأرض أو تعديله. وفي ضوء «الاستفاقة المتأخّرة»، يصدر المجلس البلدي قراراً رقمه (787) بتاريخ 2002/11/19 يتمنى فيه من مديريّة التنظيم المدني «الموافقة والسّعي لدى المراجع المختصّة لاستصدار مرسوم بتصنيف العقار المذكور ضمن المنطقة الارتقائيّة العاشرة لتمكين البلديّة من إنشاء الثّكنة على مساحة قدرها 2000 متر مربّع منه».

لم تكفِ المليون ونصف مليون دولار مجلس الإنماء والإعمار، فيرفع كتاباً بتاريخ 2004/7/16 لبلديّة بيروت يطلب بموجبه توفير اعتمادات إضافيّة تبلغ تسعمائة ألف دولار أميركي «لسدّ العجز الحاصل في الاعتمادات المحالة، بعدما قُدّرت الكلفة الإجماليّة بحدود مليونين وأربعمئة ألف دولار أميركي». تقرّر البلديّة التسديد، وتوافق على الدّفع عبر القرار (72) بتاريخ 2005/2/24، الممهور بتوقيع «المهندس عبد المنعم العريس».

في حوزة مجلس الإنماء والإعمار إذاً، مليونان وأربعمئة ألف دولار أميركي بعد أربع سنوات على بداية المشروع، أي مشروع؟ مشروع إنشاء ثكنة... تحتاج إلى كهرباء، كما سيستدرك المجلس البلدي بعد ست سنوات على قراره الأول. وبناءً على ذلك، يطلب من شركة كهرباء لبنان إمداد العقار بالتيّار الكهربائي في القرار (555) بتاريخ 2007/8/16. النتيجة إذاً أن المبالغ الماليّة توافرت، الكهرباء وصلت بعون شركة كهرباء لبنان، ولم يعد ينقص ثكنة الإطفاء، إلاّ الثكنة بحدّ ذاتها.

رحل عبد المنعم العريس، وانتخب بلال حمد «المستقبلي أيضاً» رئيساً للبلدية في انتخابات 2010، ليكتشف مجلسه أن العقار (2639) يصلح «مدافن للمتوّفين من أبناء بيروت من الطائفتين الإسلاميّتين السنيّة والشيعيّة»، أكثر منه لثكنة إطفاء. فأصدرت قرارها تحت الرّقم (1142) بتاريخ 2011/12/22 من دون أن تمرّ ولو مرور الكرام على قرارات البلديّة السابقة، أو تسأل أين ذهبت الاعتمادات المحوّلة إلى مجلس الإنماء والاعمار؟

في جمهوريّة المال «السّائب»، أكثر بكثيرٍ من ثُكنة وهميّة.

الفوج يحصل على زودة الـ60%

انتهت أمس قضية فوج الإطفاء بعدما حسم المجلس البلدي في جلسة استثنائية قرار زيادة 60% على أساس الراتب وفق ما كان متوقعاً

راجانا حميّة

عندما اعتصم عناصر فوج الإطفاء أمام بلدية بيروت، قبل نحو شهرين، لم يكن في جعبتهم إلا مطلب يتيم: تحقيق المستوى اللائق من العيش. يومها، قامت الدنيا ولم تقعد. فجأة، تحوّل المطالبون إلى «مندسين»؛ إذ استغرب أصحاب الشأن اعتصامهم، واصفين خروجهم من ثكنهم بأنه أمر مخالف لقانون المؤسسة العسكرية. لم يأبه أحد للقمة عيش هؤلاء المعرّضين في كلّ حين للموت المجاني، ومع ذلك لم يكن من السهل «إلغاؤهم». رافقوا اعتصامهم، الذي كان مفتوحاً في حينه، بسلسلة لقاءاتٍ في دار المحافظة والبلدية ودور السياسيين لتسريع تحقيق مطالب كان أوّلها «فك لغز» التصنيف (عسكري أو مدني) وتحديد رفع بدلات التقاعد وساعات العمل الإضافية والنقل والتغذية والمنح المدرسية وتسوية الرواتب.

بقي الوضع على ما هو عليه فترة من الوقت، إلى أن طُلب منهم توحيد صفوفهم في لجنة متابعة تختصر الفريق الكامل. وكما درجت العادة، ولدت لجنة المتابعة على هوى التركيبة الطائفية «الراكبة» في البلد: «يعني شي 2 شيعة و2 سنّة ودروز ومسيحيين»، يقول أحدهم. هكذا، أُلّفت اللجنة وبدأت عملها الرامي إلى تحقيق المطالب. وبعد أخذٍ وردٍ ووعود كان آخرها الوعد المشترك من قائد الفوج العقيد منير مخللاتي، وبعض أعضاء المجلس البلدي للمدينة بمتابعة قضيتهم، بدأت المطالب تتقلص أو في أحسن الأحوال «تتكثف» لتندرج ضمن إطار حل «إنقاذي» من شأنه تعويض هؤلاء كل البدلات على طريقة «3 بواحد»، يقول أحد أعضاء لجنة المتابعة. وفي الاجتماعات الأخيرة بين اللجنة والبلدية والمحافظة، اتُّفق على أن «يعطونا 60% على أساس الراتب لقاء البدلات التي نطالب بها». وفي التفاصيل «طرحت في أحد الاجتماعات إمكانية رفع هذه النسبة إلى 75%، مع ردّ قيمة بدلات الأخطار إلى ما كانت عليه وقت صدور المرسوم الجمهوري القاضي بإقرارها عام 1998، أي قبل الزيادة». وعلى هذا الأساس، يخفض بدل الأخطار «للأفراد من 200 ألف ليرة لبنانية إلى 100 ألف، وللرتباء من 250 ألف ليرة إلى 125 ألفاً وللضباط من 300 ألف إلى 150 ألفاً». لاقى هذا العرض استحساناً من عناصر الفوج، لكون «الزيادات على الراتب أفضل من المقطوع»، إلا أنه لم يمرّ في البلدية، إذ اعترض البعض على النسبة، وبقي الاقتراح على الـ60%، مع بقاء بدلات الأخطار على قيمتها النهائية. وبعد التوافق المبدئي على الاقتراح، أرسلت البلدية إلى المحافظة كتاباً لمعرفة مختلف التفاصيل المتعلقة بتكلفة هذه العملية، وعقب شهر، عاد الكتاب مفصّلاً مع الموافقة على «النسبة، على أن ترتبط بالراتب مهما بلغت قيمته»، مع إضافةٍ تقضي باقتراح زيادة 30% لفوج الحرس.

في المبدأ انتهى كل شيء. لكن، بقيت تفاصيل يتحتم على المجلس البلدي دراستها، أقلّه من الناحية القانونية. وفي هذا الإطار، انعقدت جلسة اللجان في المجلس البلدي أول من أمس، وكان من ضمن أولوياتها دراسة ملف فوج الإطفاء. وفي هذا الاجتماع، طرحت فكرتان: الأولى إقرار نسبة، وهي نسبة الـ60% المقترحة، على أساس الراتب، والثانية دفع «رقم مقطوع» يكون مفصولاً عن الراتب. وعلى هذا الأساس، تجرى الدراسة التي يفترض أن تراعي الأنظمة والقوانين المرعية وإمكانات البلدية والتكاليف.

وبعد ظهر أمس، انتهى الأمر، مع طرح القضية استثنائياً، وجرت للموافقة على زيادة الـ60% على أساس الراتب.

يذكر أن ثمة دراسة أخرى تجريها البلدية، هي تلك التي تتعلق بالمعاش التقاعدي، ويفترض أن تشمل كل الموظفين، إضافة إلى الإطفاء والحرس. لكن إنجازها يخضع أيضاً لأمور الموازنة ومدى الإمكانات المادية واللوجستية والقانونية لمثل هذا التدبير الذي لن يكون محصوراً بمئة أو ثلاثمئة موظف؛ «فهو موضوع مكلف يتخطى المليارات»، يقول أحد أعضاء البلدية. لكن، على ما يبدو، إن «سوسة» المطالب لم تنحصر بفوج الإطفاء، إذ هبّ أمس رؤساء الدوائر في البلدية إلى اجتماع «طارئ» أمس، مطالبين بـ«زودة». هذه الزودة التي رفعت وتيرة صوت الرئيس بلال حمد، الهادئ نسبياً؛ لأن المطالبين «جايين وما في بإيدهم مطالب محددة». وفي هذا الإطار، كان هؤلاء قد زاروا المحافظ، وطلب منهم تأليف لجنة متابعة ومن ثم الاجتماع مع رئيس البلدية وتقديم اقتراحات، وهو ما طلبه الرئيس أيضاً «على الأقل، فليأتوا باقتراحات، والبلدية مستعدة لدراستها، لتكون متناسبة على الأقل من الناحية القانونية ولسلاسل الرتب والرواتب المقرّة في القطاع العام».

تقرير

السجناء أرباب عمل في الجنوب

حظي بعض السجناء أخيراً بمعونة مالية دفعت عنهم الغرامات لإخلاء سبيلهم. لكن ماذا بعد؟ جمعية «شيلد» بادرت إلى إطلاق برنامج «مشاريع الدعم الاقتصادي للسجناء وعائلاتهم» الأول من نوعه في لبنان

آمال خليل

تحوّل علي إلى منطوٍ على ذاته منذ خروجه من السجن قبلَ أشهر. كان ابن السادسة والعشرين قد أوقف احتياطياً لمدة عام كامل بسبب اتهامه بسرقة محل للأجهزة الخلوية. إطالة أمد جلسات محاكمته وهو خلف القضبان، لم يكن السبب الوحيد لليأس الذي تغلب عليه. الأثر الاقتصادي والاجتماعي لسجنه الذي انعكس على أسرته، كان أشد إيلاماً. فهو كان المعيل الرئيسي لأسرته من خلال مهنته في «جلي البلاط». المورد المالي انقطع، والجيران والأقارب قلّصوا التواصل معها. خلال احتجازه في سجن تبنين، زاره فريق من جمعية «شيلد» يعرض عليه، في إطار برنامج «مشاريع الدعم للسجناء وعائلاتهم في جنوب لبنان»، تقديم الدعم لعائلته للتعويض عن مورد المعيشة الذي خسرته بسبب سجنه. أحالهم على شقيقته عبير التي طلبت تجهيز خيمة لزراعة الخضر عضوياً استناداً إلى خبرتها الزراعية. نجاح التجربة في مرحلتها الأولى شجّع الجمعية على مساعدتها مجدداً لتطوير مشروعها بتوسيع الخيمة وإضافة أنواع جديدة من المزروعات. حالياً، بات بيت عبير المتواضع في برعشيت (قضاء بنت جبيل) مقصداً لشراء الخضر العضوية. أما شقيقها علي الذي خرج بعد أشهر، فلم يحتج إلى دعم الجمعية؛ لأن حاجته لم تكن مادية. فهو صاحب مهنة ويعرف بكفاءته. مع ذلك، تقلّص حجم نشاطه إلى الحدّ الأدنى بسبب عدول الناس عن تسليمه ورش «جلي البلاط» في بيوتهم ومؤسساتهم. تهمة السرقة تحولت إلى لعنة تلاحقه وتضرب أشغاله وصداقاته.

في بلدة شقرا المجاورة، يبدو علي أقل يأساً من زميله. الأخير سجن بسبب اتهامه بتعاطي أحد أنواع المخدرات. لكنه استطاع تخطي التجربة، وخصوصاً مع افتتاحه للفرن الخاص به بدعم من «شيلد». يقر بأنه بعد خروجه رفض أصحاب الأفران في بلدته ومحيطها أن يعمل لديهم. لكنه متفائل بأن الوقت كفيل بنسيان الناس لتجربته، نظراً إلى الإقبال الكبير على الفرن.

> **توزع الموافقون على التدريب بين سجناء سابقين أو أقارب سجناء حاليين**

أما تامر وسليمان، فهما شريكان في ملحمة تقع في منطقة رأس العين، كانا زميلين في زنزانة واحدة لسنوات طويلة. «شيلد» أحيت مهنتهما السابقة كقصابين، وساعدتهما على تجهيز ملحمة خاصة بهما، فيما ساعدت زينب على افتتاح محل سمانة في بلدتها صريفا عندما كان زوجها يمضي حكماً بالسجن لأكثر من عامين.

يستند برنامج المساعدات إلى الدراسة الميدانية التي نفذتها الجمعية في الجنوب عن واقع عوائل السجناء بالتعاون مع منظمة دروسوس السويسرية وبالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية والبلديات. نتائج الدراسة فرضت مرحلة التدخل المباشر عبر تأمين مشاريع التدخل السريع التي تؤدي إلى زيادة الدخل يسبقها الخضوع لتدريب مهني. أشكال الدعم المختلفة لكل عائلة مستفيدة، ارتكزت إلى تقييم اقتصادي للعائلة لناحية موارد الدخل والمهارات المهنية التي تتوافر لدى أفرادها المعيلين. وقد توزّع من وافقوا على التدريب والانخراط في سوق العمل، بين سجناء سابقين أو أقارب سجناء حاليين. هؤلاء حدّدوا مجالات عملهم من التزيين والتجميل والخياطة ودكان السمانة وصنع الأكسسوار إلى الكمبيوتر وتصليح الدواليب والبناء والكهرباء والنقل إلخ...

وفي ظل عدم توافر خطة رسمية شاملة لدعم السجناء، تنتظر جمعية «شيلد» الضوء الأخضر من وزارة الداخلية لافتتاح مشاغل في سجني النبطية وتبنين، توفر للسجناء تدريباً على مهارات مهنية تجعلهم جاهزين للدخول إلى سوق العمل فور الإفراج عنهم.

متفرقات

قتيلان ثأراً في الشواغير

لم تشفع أيام شهر رمضان، ولا عيد الفطر الذي من المفترض أن يكون سعيداً، في منع وقوع جريمتي قتل يوم أمس في بلدة الشواغير ـ قضاء الهرمل (رامح حمية). خلاف عائلي قديم استبدل مظاهر الفرح في الشواغير بأخرى من الحزن والأسى، بعد مأساة فقد شابين من أبنائها.

وفي التفاصيل، بحسب مصدر أمني متابع، أنه نتيجة خلافات عائلية قديمة بين عائلتي الحاج حسن ومرضى، أقدم المدعو ب. ح. ح. ظهر يوم أمس، في محلة «المعالي» بين مدينة الهرمل وبلدة الشواغير، على إطلاق عدة عيارات نارية من سلاح حربي باتجاه المدعو علي محمد شهاب مرضى (30 عاماً) فأصابه بعدة طلقات نارية، ما أدى إلى وفاته على الفور، حيث نقلت جثته إلى مستشفى البتول في الهرمل. وفور شيوع خبر مقتل مرضى، عمد شبان من العائلة إلى مهاجمة المدعو بلال علي مشرف الحاج حسن، في العقد الثاني من العمر، وأطلقوا النار عليه من أسلحة حربية فأردوه على الفور. جثة الحاج حسن نقلت إلى مستشفى العاصي في الهرمل، في الوقت الذي رجح فيه المصدر الأمني ألا يكون لـ«الحاج حسن علاقة بالخلاف الحاصل سابقاً، وأن ذنبه الوحيد أنه من العائلة». حالة من التوتر الشديد سيطرت على غالبية البلدات في المنطقة، ما استدعى تدخلاً سريعاً من الجيش الذي انتشر في الشواغير، في محاولة للحؤول دون تصاعد الأمور أكثر، خصوصاً أن البلدة ذاتها تضم عائلتي الحاج حسن ومرضى، إضافة إلى عائلات أخرى. عناصر فصيلة الهرمل والأدلة الجنائية بدورها حضرت إلى مكان حصول الجريمتين، وإلى مستشفيي البتول والعاصي، فيما فرّ مطلقا النار من الطرفين إلى جهة مجهولة. رئيس بلدية الشواغير الفوقا والتحتا علي الحاج حسن رأى في ما حصل عبارة عن «لحظة غضب ناجمة عن خلاف عائلي قديم أبكت العائلتين، مشدداً على «ضرورة العمل مع الحكماء من أبناء البلدة والمنطقة لنبذ العنف وتبديد مثل هذه التصرفات، اللي ما بتعمر بيوت ولا عائلات».

رابطة الثانوي تتمسك بالـ 60% وترفض التقسيط

رفضت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي التقسيط الوارد في سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام المقدمة إلى مجلس الوزراء. وطالبت في اجتماع استثنائي عقدته أمس المجلس بإقرار الالتزامات والتعهدات التي جرى على أساسها تعليق مقاطعة الامتحانات وتحرك هيئة التنسيق وفي مقدمتها تعديل قيمة الدرجة لأساتذة التعليم الثانوي بما يحفظ حقهم في الـ 60%، تضمين مشروع السلسلة نصاً واضحاً بتاريخ الاستفادة من الزيادة كاملة بدءاً من 2012/7/1، ونصاً واضحاً باستفادة المتقاعدين والمتوفين بكامل حقهم من دون اللجوء إلى أي تقسيط يذكر ابتداءً من 2012/2/1، إضافة إلى مادة خاصة بالمعلمين المتقاعدين تتعلق بحقهم في الاستفادة من الـ 6 درجات المعطاة لزملائهم في الخدمة. وأكدت الرابطة أنّها ستتصدى للمحاولات الهادفة إلى قضم 60% بصورة تدريجية، معاهدة متابعة التحرك بالسبل والأشكال المتاحة. إلى ذلك، تعقد هيئة التنسيق النقابية اجتماعاً طارئاً عند الثانية عشرة والنصف ظهر اليوم في مقر الرابطة، من أجل تحديد موقفها من التراجعات عن التعهدات التي قطعتها اللجنة الوزارية ورئيس الحكومة لهيئة التنسيق. وينتظر أن تجتمع هيئة التنسيق بوزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش، عند الثالثة من بعد ظهر اليوم.

هبة «البديهيات» لتبدأ محكمة صور من الصفر

قبل حوالى عام، وقف وزير العدل شكيب قرطباوي حزيناً بين أروقة محكمة صور (آمال خليل)، متأسفاً لافتقادها البديهيات لضمان تنفيذ العدالة. صدم لواقع المقر والتجهيزات وقلة عدد الموظفين المكلفين بقضايا سكان قضاء صور ومخيماتها الفلسطينية ولغياب الإجراءات الأمنية في محيطها. لكن أسف الوزير لم يبدّد شيئاً في واقع المحكمة التي شهدت بعد ذلك حادث انهيار سقف أحد غرفها، إلى أن بادرت منظمة «شيلد»، بعد إنجازها مشروع ترميم سجن صور المجاور، وعرضت على رئيس المحكمة القاضي بلال بدر دعمها بسد النواقص التي تحتاج إليها بالتعاون مع مؤسسة «فريديريتش إيبرت» الألمانية. واتضح أنها تحتاج إلى البديهيات من مكاتب وكراس وأجهزة تبريد ومولد كهربائي وحواسيب ونظام أرشفة وآلة تصوير إلخ... أمس، احتفلت المحكمة بالحصول على جزء من هذه البديهيات بحضور بدر والرئيسة الأولى لمحاكم الجنوب القاضية رولا جدايل والقاضي المنفرد المدني في المحكمة عبد القادر النقوزي وممثل «إيبرت» في لبنان سمير فرح ومدير المشاريع في «شيلد» سامر حيدر ورئيس اتحاد بلديات قضاء صور عبد المحسن الحسيني.

تحقيق

استقرار سوق الشقق السكنية أصبح هشاً. الأزمة المحلية والإقليمية بدأت تنعكس على الأسعار، بحيث حققت الشقق الكبيرة انخفاضاً خلال هذا العام وصل إلى نحو 25 في المئة لدى الشقق الكبيرة، ونحو 10 في المئة للشقق الصغيرة. المتخصصون بالسوق العقارية يؤكدون أن منحى الأسعار هذا العام يختلف عن الأعوام السابقة، مستبعدين انخفاضات حادة في الطلب حتى نهاية 2012

أسعار الشقق «نزول»

انخفاضات بين 10 و25٪... والمساكن الصغيرة الأقل حظًا

التجار العقاريون يتجهون نحو بناء الشقق الصغيرة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

رشا أبو زكي

أول سؤال يطرحه الشباب من الفقراء ومتوسطي الدخل في لبنان حين يطرأ أي حدث أمني أو سياسي سلبي: «هل ستنخفض أسعار الشقق السكنية؟». الجواب لا تقابله ابتسامة في الغالب، إذ إن الشقق الصغيرة ليست محظية بانخفاضات حادة في الأسعار. السبب يعود الى كلفة البناء المنخفضة، وهامش الربح المرتفع في هذا النوع من الشقق. هامش، يسمح للتاجر العقاري بالتروي في البيع، فهو لن يخسر اذا أثرت الأزمة على السوق، ولكنه سيربح الكثير إذا استقرت الأسعار... أو ارتفعت. إذاً، لا ثبات مطلقاً في اسعار الشقق الصغيرة، فهي تشهد انخفاضاً بطيئاً وهزيلاً، ليزيد التراجع لدى الشقق الكبيرة أو الموجودة في بيروت والمناطق التي تشهد طلباً من الأثرياء. وبين التجار والحكومة التي لم تعرف حتى اليوم فرض ضريبة على الأرباح العقارية، أصبح الواقع يتطابق مع المثل الشعبي: «بيّو بصل وأمّو توم، ومن وين بدها تجي الريحة الطيبة؟».

يقول رئيس رابطة المهندسين الإنشائيين توفيق سنان، إن التراجع في أسعار الشقق السكنية يتفاوت بحسب حجم الشقة من جهة، وموقعها من جهة اخرى. يوضح ان الشقق الصغيرة والمتوسطة التي ينخفض سعرها عن 200 ألف دولار ضمناً تراجع سعرها هذا العام نحو 10 في المئة. يشرح ان هذا النوع من الشقق ينحو الى انخفاض في الطلب، ولكنه طفيف لكونه مشمولاً بالقروض السكنية ومقصداً لطالبي الزواج. أما الشقق التي يراوح سعرها بين 200 الف دولار و800 الف دولار، فقد انخفض سعرها نحو 20 في المئة. كذلك الشقق التي يرتفع سعرها عن 800 الف دولار تراجع سعرها نحو 25 في المئة.

لماذا لا ينخفض سعر الشقق الصغيرة؟ يشرح سنان أن المناطق التي تشهد طلباً من متوسطي الدخل والذين يلجأون الى القروض السكنية، لن تشهد تراجعات حادة في حال بقاء الأزمات على وضعها. السبب يعود الى كلفة انشاء الأبنية السكنية في هذه المناطق، فهي لا تتعدى 800 ألف دولار، أو بمعدل 400 دولار عن كل متر مربع، وبالتالي فإن صاحب البناء يمكنه أن يصبر على السوق، ويمكنه عدم المغامرة بخفض الاسعار ما دام الطلب موجوداً، وما دام حجم المخاطر الاستثمارية لديه منخفضاً، بعكس الأبنية السكنية الغالية السعر والمرتفعة الكلفة، التي يخاف أصحابها المخاطرة باستثماراتهم الباهظة.

هذا الواقع أدى الى توجه تجار الأبنية نحو بناء الشقق السكنية الصغيرة. ويتبين من خلال دراسة عن تراخيص البناء أن الشقق التي يراوح حجمها بين 100 و150 متراً مربعاً حصلت على 26,31 في المئة من مجموع الشقق السكنية المرخصة حديثاً عام 2009، لترتفع الى 37,93 في المئة عام 2010، وصولاً إلى 45,98 في المئة عام 2011. أما تراخيص الشقق التي يراوح حجمها بين 151 و200 متر مربع، فقد تراجعت نسبتها من 28,37 في المئة عام 2009 إلى 27,17 في المئة في 2010 إلى 22,79 في المئة في 2011. في حين أن تراخيص الشقق التي يزيد حجمها على 200 متر مربع انخفضت من 23،15 في المئة عام 2009 إلى 19,21 في المئة عام 2010 و14,13 في المئة عام 2011. يلفت سنان إلى أن التفاوض على سعر الشقق السكنية أصبح متاحاً، وذلك بعد أن كان القطاع يعيش صلابة في الاسعار. إذ إن الاتجاهات التنازلية في الاسعار لها أسبابها، أهمها الوضع السوري الذي ينعكس مباشرة على المستهلكين الذين يحجمون عن الإنفاق إلا على الحاجيات الأساسية التي لا تتضرر بفعل حصول أي هزة أمنية أو سياسية متوقعة. وفي الوقت ذاته، لم ينعكس نزوح السوريين إلى لبنان ارتفاعاً في الطلب على شراء الشقق، إذ رغم توقع إقامة غير قصيرة للنازحين، إلا أن هؤلاء يفضلون الاستئجار، فيما يتوجه الأثرياء منهم إلى بلدان أكثر

نهاية الفورة العقارية؟

ارتفع حجم الاستثمارات الخارجيّة المباشرة في القطاع العقاري من 1,65 مليار دولار في عام 2006 إلى نحو 3,47 مليارات دولار في عام 2010. وتشرح وحدة الدراسات في الاعتماد اللبناني أنّ بداية عام 2011 شهدت تحوّلاً ملحوظاً في أداء القطاع العقاري، وذلك على أثر مجموعة من العوامل المزعزعة للاستقرار. نتيجة لذلك، تراجع الطلب على العقارات (مع متوسّط نسبة شغور بلغ 51,03% للشقق الجديدة في مناطق بيروت والمتن وبعبدا وكسروان وعاليه) ترجم من خلال انخفاض في المعاملات العقاريّة بشكل ملحوظ، فيما بقيت الأسعار مستقرّة عموماً لتنهي بذلك فورة دامت لمدّة خمس سنوات.

1,89

في المئة

هي حصة الأجانب من إجمالي مبيعات العقارات في لبنان في النصف الأول من عام 2012، وقد وصلت هذه النسبة إلى الذورة في عام 2009 محققة نسبة 2,53% لتنخفض إلى 2,04% في عام 2010 و1,81% في عام 2011.

قطاعات

تجارة

تصدير المولّدات إلى السعودية: رسائل سياسية؟

يعاني مصنّعو المولّدات الكهربائية، منذ أشهر، مشكلة التصدير إلى السعودية، بعدما أخضعت هذه السلع لرسوم جمركية مرتفعة على الحدود السعودية. سبب هذه الخطوة، كما اطلع عليه مصنّعون من السلطات الرسمية في المملكة، مخالفة هذه السلع اتفاقية التجارة العربية، إذ إنها ليست لبنانية المنشأ، أو ليست فيها قيمة مضافة لبنانية بنسبة 40% لتحصل على الإعفاء.

وأوضحت مصادر صناعية أن السلطات السعودية أبلغت المصنّعين اللبنانيين معرفتها بأن هذه المولّدات هي أصلاً مستوردة من دول أجنبية مثل الصين واليابان وإنكلترا، وهي دول كانت تغرق السوق السعودية بالبضائع قبل أن تفرض المملكة رسوماً جمركية للحدّ من إغراق السوق. ووفق رواية المسؤولين السعوديين المعنيين، وجدت هذه الدول في لبنان منفذاً لتسريب بضاعتها والتهرّب من الرسوم الجمركية، وخصوصاً أن بين لبنان والسعودية اتفاقية تجارة عربية تعفي بموجبها السلع اللبنانية من الرسوم الجمركية، على أن تكون القيمة المضافة اللبنانية فيها 40% في حدّ أدنى.

يشار إلى أن السلطات السعودية لم تكن تدقق في مثل هذا الأمر سابقاً، ولذلك كانت المولّدات الكهربائية تصدّر بحرية من لبنان إلى السعودية. لكن المطلعين على العلاقات التجارية بين البلدين يلفتون الى أن الرياض تستعمل هذا الأمر في سياق توجيه الرسائل السياسية الى لبنان، فهي تتنازل عن حقوقها إن كان المسار السياسي اللبناني متوافقاً مع إرادتها، وتصرّ على تنفيذ كل بند في اتفاقيات التجارة العربية عندما يكون هناك خلاف سياسي. وما يعزّز وجهة النظر هذه، هو ما يحصل مع مصدّري البطاطا الذين يعانون المشكلة نفسها، فتارة تسمح السعودية بدخول البطاطا، وتارة تمتنع عن إدخالها بذريعة عدم مطابقتها للمواصفات.

(الأخبار)

صحة

«حقي عليي» تردّ على وزير الصحة

تعقد حملة «حقي عليي» مؤتمراً صحافياً عند الحادية عشرة من يوم غد، في قصر الأونيسكو، للرد على ما أعلنه وزير الصحة علي حسن خليل في شأن مشروع «التغطية الصحية الشاملة»، إذ كان قد أعلن سابقاً أنه قدّم خطّة للتغطية الصحية الشاملة لمجلس الوزراء في شهر شباط، لكن تبيّن «بعد الإطلاع على نص مشروع الوزير أن كل ما رفضناه ما زال قائماً ولم يتغيّر».

وبحسب البيان الذي وزّعته المجموعة أمس، فإن خليل «تقاعس عن تقديم خطّة التغطية الصحية الشاملة للبنانيين التي كان قد وعد بها، ولم يكتف بذلك، بل ردّ على الاعتصام الذي نفّذته الحملة في 14 تموز 2012 أمام وزارة الصحة، مؤكداً أنه قدّم المشروع إلى مجلس الوزراء في شباط. لكن الحملة التي اطلعت على نص المشروع المقدّم من خليل، رأت فيه ما يزيدها إصراراً على متابعة التحرّك أمام وزارة الصحة وإطلاق سلسلة من التحركات تبدأ أمام وزارة العمل ولا تنتهي أمام وزارة المال، استكمالاً لمسيرة انتزاع حقنا بالتغطية الصحية الشاملة وباقي حقوقنا الاجتماعية المهدورة».

وتؤكد الحملة أن الأوضاع المزرية التي يعانيها اللبنانيون «نابعة من سياسات مافياوية فئوية بعيدة كل البعد عن المصلحة العامة»، مشيرة إلى أن هذه السياسات «تعتمد على شبكة مصالح أخطبوطية تديرها قلّة قليلة تصادر حقوقنا وتمنّ علينا بالفتات عبر المنافع والمحسوبيات والمحاصصات الطائفية... كل ذلك مقابل تكريسها سلطتها».

وتعتبر الحملة أن من واجبها الردّ على وزير الصحة «للحفاظ على حق كل مواطن بالمساءلة والمطالبة بأبسط الحقوق الإنسانية، ولا سيما حق التغطية الصحية بعيداً عن أي تسييس أو متاجرة بكرامة الناس».

(الأخبار)

الشقق التي يراوح سعرها بين 200 و800 ألف دولار شهدت تراجعاً في السعر بين 20 و25%

أن الطلب داخلي حالياً أكثر منه خارجياً.

وتشرح دراسة لوحدة البحوث في بنك الاعتماد اللبناني عن تفاوت أسعار الشقق بحسب المناطق، أن الأسعار تختلف وفق البعد عن العاصمة وسهولة الوصول إلى المراكز الاقتصادية، والازدحام، والارتفاع عن سطح البحر، والمناخ وغيره. وتعتبر بيروت الأغلى، وفق دراسة عن الأسعار حتى حزيران الماضي (مركز infopro للأبحاث)، التي تبين أن نحو 48 في المئة من الشقق الجديدة في بيروت يرتفع سعر المتر المربع فيها عن 4 آلاف دولار، و49 في المئة من هذا النوع من الشقق شاغر حتى اليوم، فيما الشقق التي ينخفض سعر المتر المربع فيها عن ألفي دولار لا تمثل سوى 0,13 في المئة من اجمالي الشقق المعروضة للبيع، وحجم الشغور فيها لا يتعدى الـ 16 في المئة، والشقق التي يراوح سعر المتر المربع فيها بين 3 آلاف و4 آلاف دولار يصل معدل الشغور فيها إلى 58 في المئة.

أما منطقة المتن، فهي واحدة من المناطق القليلة في لبنان التي حافظت على طلب شبه مستقر؛ إذ إن نحو 63 في المئة من الشقق الجديدة في مناطق المتن يبلغ سعر المتر المربع فيها أقل من ألفي دولار، في حين ان 2,9 في المئة يرتفع سعرها عن 3 آلاف دولار، وهي تتوزع على مناطق الرابية وحرش تابت وغيرهما. وفي كسروان، نحو 63 في المئة من الشقق الجديدة يبلغ سعر المتر المربع فيها أقل من ألفي دولار، في حين أن نحو 95 في المئة من الشقق الجديدة في منطقة عاليه يبلغ سعر المتر المربع فيها أقل من ألفي دولار.

أمناً. ويوضح سنان أن دول الخليج والبلدان الأوروبية هي المقصد الأول لأثرياء سوريا من حيث الاستقرار السكني، فيما يُعَدّ لبنان مهدداً وغير قابل للاستثمار الطويل الأمد.

ويشير رئيس نقابة تجار ومنشئي الأبنية إيلي صوما إلى ارتفاع في الطلب على الشقق السكنية خلال شهر تموز بنسبة وصلت الى 11 في المئة مقارنةً مع الأشهر الأولى من عام 2012. يوضح ان هذا الشهر غالباً ما يبلغ فيه الطلب الذروة على الشقة ما دون الـ 200 متر، نتيجة حاجة السوق الى الشقق السكنية وبدء حركة الزواج. ويشرح صوما أن حجم الانشاءات السكنية بين عامي 2011 و2012 بلغ نحو 3 مليارات و500 مليون دولار، فيما كان بين عامي 2009 و2010 نحو 6 مليارات دولار. أما السبب فيعزوه الى تراجع المشاريع السكنية الكبرى بسبب المشكلات الإقليمية والسياسات الداخلية والقضايا الأمنية التي تنعكس سلباً على القطاع، موضحاً

اقتصاد السوء

محمد زبيب

محاصرة الملامح الإيجابية القليلة

كثيرون لا يعيرون أهمية للمشهد النقابي ـ العمالي القائم اليوم. لا شك أن الأحداث والتطورات الخطيرة التي يمر بها لبنان والمنطقة تدفع معظم المشتغلين في الشأن العام الى إهماله أو الابتعاد عن الغوص في قراءة آثاره وتداعياته على الحياة السياسية عموماً، إلا أن نظرة فاحصة على ما حصل ويحصل على أكثر من جبهة (منذ دفع الوزير شربل نحّاس الى الاستقالة من مجلس الوزراء وتسليم حقيبة وزارة العمل الى الوزير سليم جريصاتي) تدعو الى التنبّه من خطأ هذا الإهمال... ففي ظلّ القلق المتزايد من انهيار الضوابط المتبقية لإدارة الصراع في لبنان، يعمل «البعض» في السلطة (الفعلية والشكلية) على محاصرة الملامح الإيجابية التي ظهرت أخيراً، خوفاً من أن تساهم في بلورة مصالح اجتماعية متناقضة مع المصالح الراسخة في النموذج الاقتصادي القائم. هذا «البعض» لا يتصرّف بالقدر نفسه من الإهمال، بل على العكس تماماً، يستنفر قواه وقدراته الهائلة لتفادي أي ضغوط تلزمه بالتنازل عند أي تغيير قد يطرأ محلياً:

1- سطّر المياومون في مؤسسة كهرباء لبنان أطول انتفاضة عمّالية في تاريخ لبنان الحديث، ونجحوا الى حدّ بعيد في التصدّي لكل محاولات شق صفوفهم على أسس طائفية، إلا أنهم وثقوا أكثر من اللزوم برئيس مجلس النواب نبيه بري، فخسروا معركة تثبيتهم في ملاك المؤسسة لصالح مشروع الخصخصة. لقد كان الرئيس بري واضحاً منذ البداية، فهو لم يعارض نقل المهمات التي يقومون بها الى الشركات الخاصة، بل كان مؤيّداً لها على الرغم من إدراكه بأن ذلك سيشرّد مئات منهم. مشكلة الرئيس بري أن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل لم يأخذ بالاعتبار حصّته في توزيع العقود، فأطاح شركة «موركوري» المحسوبة عليه لصالح شركة «دباس» المحسوبة على تيار المستقبل وشركة «نزار يونس» المحسوبة على باسيل نفسه وشركة «خطيب وعلمي» المحسوبة على الجميع تقريباً... تمّ إجهاض هذه الانتفاضة بمجرد بلوغها سقفاً يهدد مشروع الخصخصة، فسارع بري الى عقد «الاتفاق المكتوم»، بحسب وصف باسيل. هذا الاتفاق ينص على ضمان انتقال بعض مهمات مؤسسة كهرباء لبنان الى الشركات الخاصة، وبعدها لكل حادث حديث. لقد أدرك جميع اللاعبين أن مواصلة المياومين لانتفاضتهم ستسمح بكشف المزيد من المخاطر المترتبة على تطبيق القانون 462 الرامي الى خصخصة قطاعي التوزيع والإنتاج في مؤسسة الكهرباء، لذلك اختاروا الذهاب الى اتفاق سري بينهم ومارسوا شتى الضغوط على لجنة المتابعة التي تمثل المياومين وفرضوا عليها إنهاء هذه الانتفاضة، من دون إطلاعها على مضمون الاتفاق.

2- ما حصل مع المياومين حصل أيضاً مع هيئة التنسيق النقابية، التي تمثل المعلمين والأساتذة والموظفين والمتقاعدين في الإدارات العامّة، فقد تم تهديد الهيئة بوحدتها في حال استمرارها بمقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية وتعليق إعلان نتائجها، وأيّد الوزراء، ما عدا الوزير وائل أبو فاعور، استخدام المادة 15 من قانون الموظفين ضد الناشطين في الهيئة، والتي تحظر على الموظف «أن يلقي أو ينشر، دون إذن خطي من رئيس إدارته، خطباً أو مقالات أو تصريحات أو مؤلفات في أي شأن كان، وأن ينضم الى المنظمات أو النقابات المهنية، وأن يضرب عن العمل أو يحرّض غيره على الإضراب»... رضخت الهيئة للتهديد، وعاد الأساتذة والمعلمون الى تصحيح الامتحانات وتم إعلان النتائج، فخسرت الهيئة أداة الضغط الوحيدة المتاحة لها في هذه الأيام... فماذا كان الهدف؟ لقد تنبّه اللاعبون الى أن الاستجابة لمطالب الهيئة تفرض على مجلس الوزراء البحث عن مصادر لتمويل الكلفة، ما يعني فرض ضرائب جديدة عشية الانتخابات النيابية المفترضة في العام المقبل، وبما أن بعض القوى تدرك مخاطر القبول بفرض المزيد من الضرائب على الاستهلاك في مثل هذه الظروف، ذهب الى خيار الانتقاص من حقوق المعلمين والأساتذة والموظفين لأن الخيار الآخر يمسّ مصالحه وينطوي على فرض ضرائب على المضاربات المالية والعقارية المعفاة تقريباً من أي تكليف ضريبي، لذلك انتهت معركة هيئة التنسيق النقابية الى مشروع قانون لتعديل سلسلة الرتب والرواتب يقوم على تقسيط الزيادات الطارئة على الرواتب حتى عام 2014، وكذلك تقسيط الدرجات الست بمعدّل درجتين كل سنة، فضلاً عن تخفيض نسبة الزيادة التي كانت ملحوظة في المشاريع السابقة، فانخفضت الكلفة من 2200 مليار ليرة الى 1500 مليار ليرة تقريباً، وهو ما أتاح طرح بدائل ضريبية لتمويل الكلفة لا تمس المصالح الكامنة، إذ سيناقش مجلس الوزراء اقتراحاً خطيراً وضعه رئيسه نجيب ميقاتي يقضي بالسماح بزيادة استثمار مسطّحات الأبنية (أي زيادة طوابق على الأبنية القائمة) في مقابل رسوم محددة تسدد للخزينة العامّة، وكذلك فرض رسم إضافي مقطوع للخزينة العامّة على رخص البناء بمعدّل يتراوح ما بين 75 ألف ليرة في بيروت و50 ألف ليرة في جبل لبنان و25 ألف ليرة في بقية المناطق.

حماية الحق بالتنظيم النقابي من مسؤولية وزير العمل سليم جريصاتي

3- تجرى محاولات حثيثة لوأد الجنين النقابي في شركة «سبينيس»، الذي تكوّن في رحم الصراع بين الموظفين والعمّال ومدير الشركة الإنكليزي مايكل رايت على خلفية امتناع الأخير عن تطبيق مرسوم تصحيح الأجور الصادر عن مجلس الوزراء. فالإعلان عن تأسيس نقابة العاملين في «سبينيس» شكل علامة فارقة في هذه الأوقات، إلا أن ضغوطاً تُمارس اليوم على الموظفين والعمّال لمنعهم من الانتساب الى النقابة أو دفع المنتسبين إليها للاستقالة، وكل ذلك يحصل تحت عيني وزير العمل سليم جريصاتي، الذي لم يحرّك ساكناً لحماية حق هؤلاء بالتنظيم النقابي المكفول في الدستور والاتفاقيات الدولية والقوانين المرعية الإجراء، بل إن هناك معلومات تتردد في أروقة وزارة العمل تفيد بأن الوزير جريصاتي سيأخذ بالعريضة التي دبّجتها إدارة الشركة وفرضت على بعض موظّفيها التوقيع عليها للاحتجاج على إنشاء النقابة، بمعنى أنه سيتذرّع بهذه العريضة ـ الفضيحة ليمتنع عن توقيع الترخيص المطلوب لإنشاء نقابة تستوفي الشروط القانونية. لقد رفض جريصاتي حتى الآن اتخاذ أي تدبير بحق الشركة (أو غيرها من الشركات المخالفة)، بل تغاضى عن مخالفات تخص مايكل رايت نفسه، ومنها أن هذا الرجل لا يمتلك أي إجازة للعمل في لبنان ولا تأشيرة إقامة، يأتي ويذهب ويستغل العمّال ويفعل ما يحلو له ويجاهر بمخالفاته للقوانين اللبنانية من دون أي رادع... سوى أنه يدير استثماراً أجنبياً!

باختصار

◄ 6900 ليرة أقصى سعر للفروج النيء

قرار أصدره وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس (الصورة) أمس، ويحدد بموجبه أسعار الفروج الطازج ومشتقاته على النحو الآتي:

ـ 3500 ليرة: الفروج الحي تسليم باب المزرعة.

ـ 6500 ليرة: الفروج المذبوح النيء المنظف من دون قدمين وغير موضّب.

ـ 6900 ليرة: الفروج المذبوح النيء المنظّف من دون قدمين وموضّب.

◄ عدم تقيّد تاكسي المطار بالتعرفة

هو الأمر الذي أثير أمس في اجتماع لجنة الأشغال العامة والنقل النيابية التي عقدت جلسة في مطار بيروت الدولي بحضور وزير السياحة فادي عبود. وبعد الجلسة، أعرب رئيس اللجنة محمد قباني عن أمله بإنشاء مكتب داخل حرم المطار والتوصل إلى اعتماد العدادات كما هي الحال في باقي مطارات العالم.

وفي موضوع الحمّالين، قال قباني إن النظام في المطار هو أن يضع الحمّال بطاقة تعريف خاصة بعمله تشير إلى أن الخدمة مجّانية، «وإذا أراد المسافر من تلقاء نفسه إعطاء الحمّال أي مبلغ مالي بشكل إكرامية فهذا شأنه».

ولفت إلى أن من المهم جداً بالنسبة إلى عمل المطار أن يؤمّن التيار الكهربائي بصورة متواصلة لهذا المرفق الحيوي، وبالتالي يجب تأمين مولدات إضافية.

◄ 0,58% نسبة تراجع سهم سوليدير (أ)

فقد أقفل سعر سهم سوليدير (أ)، في بورصة بيروت أمس، على 13,54 دولاراً، فيما ارتفع سعر سهم سوليدير (ب) بنسبة 1,08% ليقفل على 13,33دولاراً. أيضاً ارتفع سعر سهم بنك عوده بنسبة 0,18% ليقفل على 5,31 دولارات، وسعر سهم بنك بيبلوس بنسبة 0,66% ليقفل على 1,51 دولار.

وبحسب النشرة اليومية لبورصة بيروت، فقد جرى تنفيذ 38 عملية شملت تداول 203589 سهماً بقيمة 1,78 مليون دولار. وقد جرى تداول 8 أسهم فارتفعت أسعار 4 منها وانخفضت أسعار 2 وحافظت 2 على أسعارها السابقة.

وبنتيجة مجمل التداولات، ارتفعت القيمة الترسملية للشركات المدرجة في بورصة بيروت بنسبة 0,27% لتصل إلى 10147 مليون دولار مقارنة مع 10119 مليون دولار لجلسة التداول السابقة.

◄ مراجعة واقع استيراد الدواء

محور الاجتماعات التي عقدت أمس برئاسة وزير الصحة علي حسن خليل (الصورة) تمهيداً لوضع خطة تعمل عليها وزارة الصحة، انطلاقاً من مراجعة واقع استيراد الدواء وتصنيعه وتسعيره.

وتطرق البحث إلى إجراءات تنفيذ الأهداف المرسومة والرامية إلى إعادة تنظيم سوق الدواء ضمن العناوين الأساسية للسياسة الصحية الشاملة.

وقد ركّز المجتمعون، بحسب بيان صادر عن وزارة الصحة أمس، على اعتماد الشفافية في متابعة عملية تسجيل المنتجات الدوائية، وتطوير عملية تسجيل الدواء باعتماد المعايير العالمية التي تلتزمها البلدان المتطورة والمنظمات العالمية وصولاً إلى اعتماد ملف التسجيل الموحد وفق معايير وأصول التسجيل العالمية المعتمدة، إضافة إلى ضرورة «تأمين الأدوية المسجلة للأمراض المزمنة والمستعصية بصورة دائمة، واستيرادها بما يكفي الاستهلاك المحلي».

أيضاً كانت هناك اقتراحات لإجراء تعديلات على أسس تسعير الدواء، لا سيما لجهة ربط سعر أدوية الجينيريك «Générique» بتحرك سعر الأدوية الأساسية بحيث ينخفض سعر الجينيريك بنسبة 30% عن سعر الدواء الأساسي، ما يجعل مؤشّر هذه الأسعار متحركاً نحو الانخفاض التلقائي، على أن يصدر هذا القرار بصيغته النهائية فور إحالته من مجلس شورى الدولة.

◄ سلفة خزينة لهيئة أوجيرو

صدر في الجريدة الرسمية المرسوم 8551 الذي يمنح هيئة أوجيرو، بناءً على اقتراح وزيري الاتصالات والمال، وبعد موافقة مجلس الوزراء، سلفة خزينة بقيمة 20 مليار ليرة.

ويحدد المرسوم الغاية من السلفة بأن يجري «تسديد الكلفة الفعلية التي تتكبدها هيئة أوجيرو في معرض تنفيذها للمهمات والأشغال التي تكلفها بها وزارة الاتصالات».

(الأخبار، وطنية)

قضية

أقلامها احتجبت تضامناً مع عبلة الرويني

وزير الثقافة السابق فاروق حسني مهاجماً «أخبار الأدب» في البرلمان عام 1998

«أخبار الأدب» وقائع موت معلن؟

منعطف جديد تدخله الجريدة المعروفة. بعدما أخضع صحافيوها العسكر لإرادتهم العام الماضي، ها هي التعيينات الأخيرة تضعهم أمام استحقاق جديد: مجدي تهامي عفيفي الذي أمضى أعواماً في كيل المدائح للسلطان قابوس وحسني مبارك و«الفقيه الثوري»، يصبح رئيس تحرير أهم مجلة ثقافية في العالم العربي

القاهرة ــ **محمد خير**

«سوف ننتظر أولاً ونرى، كما فعلنا خلال العام الماضي»، هكذا يقول نائل الطوخي لـ «الأخبار». يعيش الروائي والمترجم والصحافي في جريدة «أخبار الأدب» مرحلة انتظار وترقّب بعدما اتخذ مجلس الشورى المصري قراراً صادماً لجمهور الصحيفة وقرائها، بتعيين مجدي تهامي عفيفي المقيم في سلطنة عمان منذ عشرات الأعوام، رئيس تحرير الجريدة الأسبوعية خلفاً لعبلة الرويني (الأخبار 2012/8/9 ـ 2012/8/10). يذكّر الطوخي بما جرى العام الماضي، عندما عيّن المجلس العسكري مصطفى عبد الله رئيساً للتحرير، وخلفاً لجمال الغيطاني مؤسس الجريدة ورئيس تحريرها لـ 17 عاماً. آنذاك، انتظر الصحافيون بضعة أسابيع منحوا خلالها عبد الله فرصته، قبل أن يبدأوا إجراءات الضغط والتصعيد بالإضراب.

حاول مصطفى عبد الله وقتها الالتفاف على الإضراب باستكتاب صحافيين من الخارج، لكنّ محاولاته لم تصمد طويلاً. بعد الضغط والوقفات الاحتجاجية وبيانات التضامن وامتناع المثقفين عن الكتابة في الجريدة، رضخت مؤسسة «الأخبار». ومن هم وراءها ـ لمطالب الصحافيين وقبلت انتخاباتهم التي اختاروا خلالها عبلة الرويني كأول رئيس تحرير منتخب في الصحافة المصرية (الأخبار 2011/5/19). أعادت عبلة إلى الجريدة رونقها سريعاً، لكن السنة دارت لتجد الجريدة نفسها مجدداً عند نقطة البداية، ولو بصيغة أشد صعوبة. رئيس التحرير الجديد الذي اقتحم «مكتبه» فوراً من دون أن ينتظر أن تجمع الرويني حاجياتها، عُيّن بواسطة القانون «الطبيعي» من قبل سلطة «منتخبة» لم تسع إلى تغيير إرث النظام البائد من القوانين الاحتكارية المصممة للسيطرة على الإعلام. في موقع «الشبكة العمانية»، كتب العُماني إياد بن ساعدة «استنزف عفيفي أموالاً طائلة من وزارة التراث والثقافة ووزارة الاعلام التي تربطه بوزيرها علاقات (ثقافية) متينة». ثم يضيف «وإذا كان عفيفي خبرة صحافية لا تقدر بثمن (..) فليجرّب العودة إلى مصر والعمل في صحافتها، وكم سيكون محظوظاً إذا سمحوا له بتحرير مجلة حائط هناك»! طبعاً، ليست «أخبار الأدب» مجلة حائط، بل هي الجريدة الأدبية الوحيدة في مصر، لكن عفيفي الذي استغرق في كيل المدائح للسلطان قابوس طوال إقامته في عمان، من دون أن ينسى نصيب الرئيس ـ المخلوع الآن ـ مبارك، تولى الآن «أخبار الأدب» ليستثمر فيها «خبراته»، ومنها التغزل بأحد أقرب القريبين إلى الإخوان المسلمين وهو الشيخ صفوت حجازي. وقد وصفه عفيفي في حوار معه بـ «الفقيه الثوري» و«بيته ميدان تحرير مصغر (...) العنفوان حواره، والثقة عنوانه، الهدف محدد، والرؤية واضحة: إحقاق الحق ونيل رضى الله، لكن لا شيء يتحقق إلا بالروح الثورية، يتحدث بقدر، ويقدر لرجله قبل الخطو موضعها»! لكن المفارقة أنه قبل ثلاثة أشهر فقط من هذا المديح، أي في حزيران (يونيو) 2011، كتب عفيفي نفسه مقالاً غاضباً ضد الإخوان تحت عنوان «أيها الإخوان... هل كفار قريش؟». سخر هنا من الجماعة وحجازي قائلاً: «ويبدو، والله أعلم، أننا سنظل هكذا (يقصد ككفار قريش) إلى أن يعتلي الأخ صبحي صالح وإخوانه عرش مصر، وأن تتنزل على الأخ محمد حسان وجماعته تعاليم جديدة من السماء، وأن يفجر الأخ صفوت حجازي ثورة إسلامية حديثة شعارها اللحية والنقاب باعتباره مفجر الثورة وخطيبها الأغر»!.

رغم ما سبق من تناقضات في شخصه و«أفكاره»، إلا أنّ أمام رئيس التحرير الجديد الفرصة ليخيب ظنّ المتشائمين، لكن بعض كتّاب الصحيفة اتخذوا قراراً بالفعل بالتوقف عن الكتابة فيها احتجاجاً على إبعاد الرويني والمجيء بعفيفي. وليس هذا غريباً، فمدير التحرير نفسه (الزميل محمد شعير) يعتبر أن مجرد تعيين عفيفي «محاولة لإغلاق الصحيفة».

تتجه الأنظار الآن نحو مبادرة التشكيلي أحمد اللباد، الذي اقترح إنشاء صحيفة موازية تعبر عن المثقفين من دون الخضوع لإملاءات الحكومة «التي غدت إخوانية». «مطبوعة جديدة يلتفّ حولها الصحافيون الثقافيون والمثقفون والفنانون بكل طوائفهم والقرّاء المحترفون وكل المهتمين بحماسة حقيقية وإيمان بدور المطبوعة كنموذج للمقاومة وطرح البدائل»، بدا اقتراح اللباد مقبولاً، تحمّس له مثقفون، منهم الناشر محمد هاشم. ولأن عقبة التمويل تبقى قائمة، فقد عاد احتمال إصدار الصحيفة إلكترونياً بصفة تطوعية. هذا طبعاً لو ثبت التوقع بتدهور التجربة على يد عفيفي، الذي يعتبر أن أنيس منصور أستاذه، ومهما كانت النتائج، فإن الصحافة المصرية ـ الحكومية منها على الأقل ـ لن تعود أبداً كما كانت.

ترقّب الخطوة الأولى

أصدر صحافيو «أخبار الأدب» أمس بياناً جاء فيه: «منذ الإعلان عن اسم رئيس التحرير الجديد، سادت الوسط الثقافي حالة من الرفض والإدانة، ووصل الأمر إلى حد طلب المقاطعة، والإعلان عن مبادرات لإصدار «أخبار أدب» بديلة تحل محل الأصلية (...) وبدورنا أصابنا ما أصاب الوسط كلّه من صدمة وقلق، وخاصةً مع ما قيل عن التوجهات الإخوانية للزميل مجدي عفيفي (...)، واعتبرها البعض نهاية حقيقية لـ «أخبار الأدب». ولأننا نؤمن بأنّ «أخبار الأدب» ملككم وأنّكم شركاء حقيقيون في هذا الإصدار، كان يجب أن نواجه الزميل الجديد بكل ما قيل. وفي اجتماع الأحد الماضي، أكّدنا على ثوابت «أخبار الأدب» (...). وأكد رئيس التحرير الجديد أنه ملتزم بهذه الثوابت، وجاء ليضيف إلى «أخبار الأدب» لا لينتقص منها. نفى الرجل أن يكون إخوانياً أو يسعى إلى فرض رؤى وتصورات الجماعة (...) وقال إن أولى مقالاته ستكون تأكيداً على تلك الثوابت. حالياً نحن على أعتاب مرحلة جديدة، وربما صدام جديد، لكن لا يسعنا إلا أن نفترض حسن النوايا، وانتظروا وإنا معكم لمنتظرون».

> **دعا التشكيلي أحمد اللباد إلى إنشاء صحيفة موازية تعبر عن المثقفين**

تاريخ من المعارك دفاعاً عن الحرية والإبداع

القاهرة ــ **محمد شعير**

كان يُفترض أن تحتفل «أخبار الأدب» بعد ثلاثة أسابيع بصدور العدد 1000. إنه رقم كبير للصحيفة (انطلقت عام 1993) مقارنة بما صدر من مجلات وجرائد ثقافية لم تستمر طويلاً، وأغلقت بفعل فاعل أو لغياب التمويل. بدلاً من الإعداد للاحتفال بهذه المناسبة، قررت السلطة المصرية الجديدة «إغلاق» «أخبار الأدب» عبر إسناد رئاسة تحريرها إلى شخص لا علاقة له بالأدب، بل مهمته الأساسية هي تغيير ثوابت الجريدة، ثم وقف طباعتها ورقياً خلال ثلاثة أشهر، والاكتفاء بموقعها الإلكتروني البائس!

> **وقفت في خط الدفاع الأول عن نصر حامد أبو زيد**

لم يكن صعباً الوصول إلى صياغة تحريرية متميزة للجريدة التي حددت منذ عددها الأول ثوابتها التي كان أهمها: الدفاع عن حرية الرأي والتعبير، والدفاع عن مدنية الدولة، ومحاولة الوصول بالمنتج الثقافي إلى كلّ الأقاليم، وعدم الانغلاق القطري... ومن هنا كانت الجريدة بمثابة جسر يعبره أدباء العرب جميعاً بلا تمييز إلا على صعيد الموهبة. كانت مهمة «أخبار الأدب» هي «تحرير المناخ» المعادي للعقل والثقافة، ومن هنا كانت الجريدة هامشاً في متن معادٍ للخيال في الأساس. لكنّ هذا لا يعني أنّها لم تعان ضيقاً خلال السنوات السابقة، فقد كان من ثوابتها كشف الفساد الثقافي، وخاضت معارك كثيرة ضد المؤسسة الثقافية الرسمية أثناء مصادرة رواية «وليمة لأعشاب البحر» للكاتب حيدر حيدر، أو في قضية نصر حامد أبو زيد التي لم تكتف بمتابعتها فقط، بل كان المفكّر الراحل نفسه ضيفاً دائماً على صفحاتها. هكذا، تعرضت الصحيفة لمضايقات كثيرة، حتى من المؤسسة الأم «أخبار اليوم» التي قرر رئيس مجلس إدارتها إبراهيم سعده تحويلها عام 1998 إلى إصدار شهري، ما دفع رئيس تحرير «أخبار الأدب» جمال الغيطاني إلى الاستقالة وقتها، قبل أن يتدخل محمد حسنين هيكل وآخرون لعودة الأوضاع إلى طبيعتها.

بعد أشهر على ذلك، احترق «قصر المسافر خانة» أحد أجمل الآثار الإسلامية المصرية، وبدلاً من أن يقف وزير الثقافة السابق فاروق حسني أمام البرلمان معترفاً بفشله في الإدارة الثقافية، راح يهاجم «أخبار الأدب» قائلاً إنها تقود مؤامرة ضده، كأن محرريها هم من أحرقوا الآثار المصرية أو هرّبوا الآثار إلى الخارج! لم تكتفِ الصحيفة بخطها الثقافي. كانت هناك محاولة لتوسيع هذا المفهوم باعتبار أن كل قضية سياسية أو اجتماعية تحمل بعداً ثقافياً. هكذا، شاهدنا غلاف الجريدة تتوسّطه صورة لأب فقد ابنه في حادث غرق العبارة الشهير (2006)، أو لعامل احترق قريب له في اصطدام قطار... حوادث قلّما تناولتها الصحافة القومية التي كانت (وها هي اليوم) تدين بالولاء للسلطة. واليوم، بات على الصحيفة أن تخوض معركة جديدة دفاعاً عن الحرية، فالظلاميّون الذين لطالما فضحتهم، أصبحوا هم في السلطة!

هوامش الغضب

في صباح 13 نيسان (أبريل) 2011، اعتُقل الكاتب السعودي على خلفية مقالته الشهيرة «أنا أحتج» قبل أن يخرج من السجن أخيراً. في هذا الوقت، جمع رفاقه مقالاته بين دفّتي كتاب سيصدر قريباً عن «دار التنوير». هنا مقدّمة العمل التي كتبها الناشط البحريني علي الديري

نذير الماجد ليلة الخليج ألا انجلت

علي الديري*

الاحتجاج في الساحة العامة دفاعاً عن الحقيقة، هو مهمّة المثقّف الحديثة. ليست الحقيقة المطلقة من الإنسان، بل الحقيقة المتلبّسة بالإنسان وحقوقه وما يتعرّض له فرداً وجماعة من ظلم وتعسّف واستلاب لحريّته. هذه المهمّة هي التي ما زال المثقّف الخليجي عاجزاً عن القيام بها. فالقيام بهذه المهمّة عقبها تجريده من مكرمات السلطة التي اعتاد على أبوّتها وعطاياها.

لم تكن صرخة نذير الماجد «أنا أحتج» غير ممارسة احتجاجية ضدّ سلطة لا تعترف بالإنسان وحقّه في الاحتجاج. الاحتجاج هو فعل ضدّ الهراء، الهراء الذي جعل بورديو مقاومته مهمّة من مهمات المثقّف. إنه هراء السلطة سواء السلطة السياسية أو الاجتماعية أو الدينية، كل منها تعمل على منع احتجاج كل خطاب لا يتطابق مع هرائها.

كان نذير يمارس احتجاجه بالكلمات، ضدّ هذه السلطات الثلاث، يحاول أن يوسّع حريّة القول الذي تضيّقه هذه السلطات. حين كان محقّق السلطة يريد أن يُرجعه لطائفته، كي يحوّل تشيُّعه إلى تهمة، كان نذير يُرجعه إلى انتمائه الإنساني العابر لكل الطوائف والأديان. وحين لم يجد في جوابه ما يثبت به تهمته، اتخذ من اسم أمّه (خاتون) دليلاً دامغاً على تشيُّعه وولائه لإيران. كانت أدلّة الإدانة: اسم الأم، قضاء شهر العسل في شمال إيران، مقالات نقدية ضدّ الهراء، شهادة عيان لـ«رويترز» عن احتجاجات الناس في الشارع العام.

لقد دفع نذير ثمن احتجاجه (أنا أحتج) وستغدو هذه المقالة جزءاً من تاريخ الحرية والاحتجاج ضد هراء تعلّق المثقفين البارد واستبداد السلطة السياسية التي يدورون في فلك مصلحتها «لذلك، سأقول متجاسراً وعيني على الشارع بأنّ المطلب الأساسي الأول في كل دولة متسلطة هو ترسيخ ثقافة «المخاطرة» في اللحظات الخاطفة التي نسمّيها أزمات، وكل أزمة هي لحظة ضبابية، لحظة منعشة لحسّ المغامرة، لحظة مواتية لكسر الرتابة السياسية والولوج في المجهول، لحظة غامضة، لا». إنّها الجسارة، جسارة المعرفة وجسارة الموقف، وقد جمعهما نذير معاً في قلبه، وراح يبحث عن لحظة ضوء في جدار الدكتاتورية التي هي خصم عنيد لأي ضوء يأتي من خارجها.

في لحظة الربيع العربي، كان الخصم واضحاً. الخصم الذي يخنق الاحتجاج والقول. إنّها الدكتاتورية في شيخوختها العنيدة، وجد فيها نذير ما تجده الفراشة في الضوء، الجسارة على الاقتراب من الضوء المميت حيث الشارع وشمسه الحارقة الكاشفة لا المخابئ السرية ولا الكلمات المواربة المغلفة بالتعقّل والهدوء.

المثقّف في الخليج (المثقفون العرب)، لا المثقّف الخليجي فقط، يخاف جسارة الاقتراب من الضوء، يتحدّث عن التنوير، لكن كلماته تبقى في الظلام، ظلام الخوف والمواربة حيث ظلُّ السلطان. لم يفتح مثقّف في الخليج ساحة عامّة، ولم يوسّع ميداناً عاماً مشتركاً لقول حر ضدّ السلطة. ظلّ هذا المثقف أداة السلطة لتضييق الساحات العامّة وخنق فعل الاحتجاج فيها. سنعجز عن تعداد أسماء المثقفين الخليجيين الذين برّروا للسلطة هدم ميدان اللؤلؤة. وسنعجز عن أرشفة خطاباتهم ضدّ فعل الاحتجاج في هذا الميدان الذي صنعته أشواق الناس للحرية والكرامة والمساواة. كان قلب نذير معلّقاً بهذا الميدان، وهو يكتب (أنا أحتج) كان مأخوذاً بفعل الاحتجاج في هذا الميدان، ويجده فاتحة حريّة لميادين أخرى في الخليج.

> ظلّ المثقف أداة السلطة لتضييق الساحات العامة

لم يتوقّف نذير وهو بالسجن عن فعل «الاحتجاج» وتذكير ذاته الثقافية بالقيام بهذه المهمّة، كتب مستخدماً ورق القصدير قلماً، وفلّين الطعام صفحة، كتب شعار عالمه الذي يعيشه في قلبه وعقله «أنا عالم والآخرون هراء».

الآخرون بالنسبة إلى نذير هم هذه السلطات التي تحبس الحرية، فهمت السلطة السياسية أنّها «الهراء» المقصود، فضاعفت سجنه الانفرادي من شهرين ونصف لتصبح خمسة أشهر. وجدت أن تحدّي نذير لهرائها، جرأة تنذر بذهاب هيبتها، فنكّلت به. ظلّ نذير يمارس احتجاجه بالكلمات، لكنها ليست الكلمات المعمّدة بالمغمّات التي تجد فيها السلطة منجاتها. إنها كلمات الاحتجاج التي توسّع ميادين الحرية وتضيّق مساحات الهيمنة والدكتاتورية.

أُخذ نذير من مكان عمله في 13 نيسان (أبريل) 2011، وصودرت أجهزته الإلكترونية، وتعرّض للضرب والركل والتوقيف لساعات طويلة، والحطّ من كرامته الإنسانية، وظل في الحبس الانفرادي خمسة أشهر قبل أن يُنقَل إلى زنازين تجّار المخدّرات والأسلحة. لم تتمكّن زوجته من رؤيته إلا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

هذا الكتاب هو صحيفة اتهام نذير، وهذا هو خطابه الاحتجاجي. هو هناك في قبضة الدكتاتورية، يكسر صمت سجنه بما يكتبه بقلم القصدير في أوراق الفلّين، ويُغالب الوقت بإرجاع الأشياء إلى بساطتها الأولى (يُرجع ورق الشاي إلى مكوّناته الأولى ويصنع منها أشياء جديدة)، كي يفهم هذا الهراء المركّب من عقد السلطة. تنتظره زوجته خديجة وهي تتحدث للمنظمات الحقوقية العالمية بجرأة الواثق من احتجاج زوجها، وينتظره هاشم، الابن الذي سيجد في سيرة أبيه ما يحكيه للعالم عن هراء السلطة، وورد التي لم تتعرّف إلى ملامح أبيها في سجنه.

الحرية لك يا صديقي

بيروت ـ 28 أيار (مايو) 2011

* كاتب وناشط بحريني

أنا أحتج
الحرية... لا محالة

مريم عبد الله

«أنا أحتج... إذن أنا آدمي» هو عنوان مقالة نذير الماجد (الصورة) التي تسبّبت في اعتقاله من مقر عمله في إحدى المدارس الحكومية في مدينة الخبر (شرقيّ المملكة) صباح 13 نيسان (أبريل) 2011. قبل أسابيع فقط، خرج الماجد من السجن حيث أمضى أكثر من 450 يوماً، عانى خلالها شتى صنوف التعذيب وقضى خمسة أشهر في السجن الانفرادي، بعدما كان يُفترض أن تكون شهرين ونصف شهر لولا أنه كتب على جدار الزنزانة «أنا عالمُ والآخرون هراء». خلال فترة سجنه، أعلن الماجد إضراباً عن الطعام استمر أكثر من 20 يوماً، رافقته حملة وطنية ودولية مطالبة بإطلاق سراحه.

مع أوّل صرخة حرية في تونس، تفاءل الماجد بربيع سعودي. كتب حينها: «سأقول متجاسراً وعيني على الشارع، بأن المطلب الأساسي الأول في كل دولة متسلطة، هو ترسيخ ثقافة التظاهر، وإشاعة ثقافة المخاطرة في اللحظات الخاطفة التي نسميها أزمات. وكل أزمة هي لحظة ضبابية، لحظة منعشة لحسّ المغامرة، لحظة مواتية لكسر الرتابة السياسية، والولوج في المجهول. علينا فقط أن ندع التعقّل، ونصغي إلى وحي اللحظة على الأقل، كي لا ننسى أننا ننسى... كن واقعياً واطلب المستحيل!».

> كتاب يشرح الثورتين التونسية والمصرية، ويحلل سلفية الدولة السعودية

في لحظة خروج نذير الماجد من السجن (26 تموز/ يوليو الماضي)، دخل كتابه «أنا أحتجّ» مطبعة «دار التنوير». مقالات في السياسة والاجتماع والدين، جمعها أصدقاؤه ضمن كتاب وأرسلوه إلى النشر. بين دفّتي العمل، يشرّح الماجد وضع الثورتين التونسية والمصرية، ويحلّل سلفية الدولة السعودية وطائفيتها. كان يريد في مقالاته أن ينقذ البلد قبل أن يحرقه النظام الذي حاول تغييب الهوية الوطنية عبر تكريس الطائفية. في عام 2007، نشر الماجد مقالاً في موقع «الحوار المتمدّن»، انتقد فيه وزير الداخلية السعودي الراحل نايف بن عبد العزيز، متهماً إياه بـ«تكريم الإرهابيين» على حدّ قوله، إذ أمر بدفع أكثر من 2500 دولار لكل سعودي عائد من معتقل غوانتنامو الأميركي. نذير الذي رأى أنّه بين الاستياء والحرية، مسافة ثورة، قضى أغلب ربيع العرب الحالي وراء القضبان. الزنزانة التي خرج منها أخيراً، كانت تشبه وطنه. ظل يصرخ وهو يهز قضبانها: «الحرية هي ما ينقصكم أيها العبيد»!

فلاش

■ أوردت مصادر أمنية سعودية وكالة «يو بي آي» أنّ سلطات المملكة رفعت حظر السفر عن الكاتب والناشط الإصلاحي **محمد سعيد طيب**. ويأتي القرار بعد أشهر من إصابة طيب بأزمة قلبية حادة في مطار جدة، على أثر منعه من السفر إلى القاهرة لحضور زفاف ابنته. ومن المعروف أن الطيب من أوائل المطالبين بالإصلاح السياسي في السعودية، وكان من بين المساهمين في كتابة عريضة تطالب بالإصلاح، قدمت إلى الملك الراحل فهد بن عبد العزيز عام 1992، كما تعرض للاعتقال مراراً منذ الستينيات، حين أسس آنذاك ما يعرف بتنظيم «الطلاب الأحرار».

■ احتفى القسم الخاص بالأدب المترجم في مجلة «ذي سانت آنز ريفيو» الأدبية الأميركية بقصة «**كوابيس المدينة**» للكاتب الأردني **هشام البستاني**، بعدما نشرت القصة مترجمةً إلى الانكليزية (ترجمة ثريا الريس) في عدد صيف/ خريف 2012. علماً أنّ القصة التي نُشرت سابقاً ضمن مجموعة «الفوضى الرتيبة للوجود» (الفارابي . 2010) رصدت تبدلات عمان وتحوّلاتها العمرانية والاجتماعية من مدينة الجبال السبعة ذات البيوت الحجرية إلى مدينة استهلاكية تعلوها ناطحات السحاب. وقد انتقت المجلة الأدبية التي تصدر عن كلية «سانت آن» في بروكلين في نيويورك، قصة البستاني من بين مئات الأعمال التي تتسلمها هيئة التحرير على مدار السنة.

■ من مقرّ إقامتها في ولاية ماساتشوستس الأميركية، لاحقت **كوليت صليبا قطش** المرأة العربية في المهجر، هي التي تجرّعت هذه الكأس أيضاً. بعد عام من البحث والتقصّي، خرجت الصحافية اللبنانية بكتابها الجديد «**نساء عربيات في أميركا**» . يقسم العمل إلى ثلاثة أقسام، تناول الأول حالات الشوق الدائمة إلى الوطن، فيما استعرض الثاني كيفية حفاظ المرأة العربية على إرثها الثقافي وتقاليدها، سواء في حياتها اليومية أو عبر مشاركتها في مؤسسات عربية. أما القسم الثالث، فضمّ مقابلات مع ثلاثين سيدة عربية حول تجربتهن الاغترابية، ودورهن في إبقاء أبنائهن على صلة بالجذور. وكانت كوليت صليبا قطش قد عملت سابقاً في «النهار» و«نداء الوطن»، قبل أن تسلك دروب الغربة هي أيضاً.

■ قبل أربعين عاماً، اغتال الموساد **غسان كنفاني** (1936 ـ 1972) في وضح النهار. الروائي والمناضل الفلسطيني ظلّ في ذاكرة الأجيال التي أحيت ذكراه أخيراً على مواقع التواصل الاجتماعي التي امتلأت بعباراته الشهيرة. وفي البوسنة، صدر كتاب كنفاني «**من أرض البرتقال الحزين**» باللغة البوسنية أخيراً. يستعرض العمل سيرة الكاتب والأديب الراحل انطلاقاً من كتابه الشهير «**عائد إلى حيفا**» وستّ قصص أخرى. ترجم العمل وأعدّه الصحافي خير الدين سومون وابنته ليلى الخبيرة في الشؤون الإنسانية. وسومون كان شاهداً على «أيلول الأسود» في الأردن عام 1970، ونال جوائز عديدة على تقاريره التلفزيونية عن المقاومة الفلسطينية، واشتهر بين الفلسطينيين باسم «أبو ليلى». علماً أنّه صاحب كتاب «بيروت في القصائد» الذي ترجم فيه قصائد لمحمود درويش، ومعين بسيسو وسميح القاسم. يمرّ العمل على اغتيال كنفاني في 8 تموز (يوليو) 1972، ويركّز على النكبة بوصفها محطة تاريخية مفصلية، إضافة إلى الحروب العربية ضد الكيان العبري. وبذلك، يعكس العمل تاريخ الشعب الفلسطيني انطلاقاً من أحد أبرز رموزه.

■ **نادين لبكي** نجمة المنابر. بعد تصدّرها حملة إعلانية لأحد مستحضرات التجميل، وحلولها ضيفةً على مهرجانات سينمائية عدة، ها هي المخرجة اللبنانية تحلّ على «**مهرجان فاليروكس الفرنسي**» الذي يقام في 32 مدينة برازيلية بين 15 و 23 آب (أغسطس) الحالي. وقد استخدم بوستر فيلمها «وهلأ لوين» ملصقاً للمهرجان، إضافة إلى موسيقى زوجها المؤلف خالد مزنّر.

رمضان 2012

اليمنيون يستعيدون ذاكرتهم بالصوت والصورة

صنعاء ــ **جمال جبران**

طوال سنوات حكمه الـ 33، شنّ الرئيس السابق علي عبد الله صالح حرباً شرسة ضد الذاكرة اليمنية والصورة. أمعن في تزوير التاريخ الحديث وإعادة كتابته عبر طاقم متخصص ضمّ أكاديميين وساسة، انخرطوا في عملية التزوير بطريقة لا تقول الأشياء بالشكل الذي حدثت به، بل بطريقة تظهر صالح كلاعب رئيسي ومشارك في صنعها، أي بطريقة ترضيه تماماً.

كان يعتقد أنّه نقطة ارتكاز هذا التاريخ، بينما الجميع كومبارس لا أهمية لهم إلا بمدى قربهم أو ابتعادهم عن «الزعيم». كذلك الأمر بالنسبة إلى الصورة. كان لا يحبّ إلا صورته التي يجب أن تتسيّد الواجهة. لذا، شن حرباً أخرى على صور الزعماء السابقين الذين حفروا عميقاً في ذاكرة اليمنيين. وبناءً عليه، لم يكن مسموحاً برفع أي صورة لهؤلاء، بل تعرّض كل شخص يرفع صورة زعيم سابق على سيارته أو داخل محله لمضايقات كثيرة. لا صورة غير صورة علي عبد الله صالح في مختلف هيئاته، قمرة على هيئة عسكري، وأخرى على هيئة مدني يرتدي بزّة وكرافات. كان يعتقد أنّه أشخاص في شخص واحد كأي ديكتاتور مقيم في بلاد الله الواسعة. وعلى هذا اعتاد اليمنيون، ولم يحاولوا مواجهة حملة الرئيس المخلوع في تزييف التاريخ اليمني. لكنها الثورة. وحدث ما حدث رغم كل علّاته. لم تكمل ثورة الشباب طريقها، ونصف ثورة هي قبر مفتوح، كما يقولون. تغيّر النظام. نعم ولو بشكل جزئي. مع ذلك، انعكس ذلك على حياة اليمنيين. بدأوا بالاعتراف بذواتهم، وبأنّهم كائنات غير مُخدّرة بنبتة القات. إنّهم أحياء، يفعلون شيئاً. من هذه الأفعال إنتاج برنامج وثائقي في قناة «اليمن» الفضائية الحكومية التابعة لوزارة الاعلام، التي كانت من نصيب أحزاب المعارضة التي صارت حاكمة الآن بحكم المبادرة الخليجية. يحمل البرنامج عنوان «أعلام صنعوا تاريخ اليمن» وقد صار حديث الناس. يحكي البرنامج عن الرموز اليمنية التي فعلت شيئاً مميزاً في حياة اليمنيين، وكانوا يخشون رفع صورها حتى وقت قريب قبل ثورة الشباب.

يترقب المواطنون ساعة بث البرنامج الوثائقي بلهفة. هناك يلاقون صور الشخصيات التي حُرموا منها طويلاً. وكانت الصدمة الإيجابية منذ الحلقة الأولى من البرنامج الوثائقي، حين ظهرت صورة إبراهيم الحمدي (1943 . 1977) رئيس الجمهورية العربية اليمنية من 1974 حتى 1977. الرئيس المدني الذي كان من الشعب، يسير وحيداً في الشارع بلا حرّاسه. كأنّنا باليمنيين يستعيدون عند مشاهدة البرنامج، لحظات رائعة من تاريخهم القريب عندما كان لهم رئيس يقارع مملكة آل سعود، ما أدى إلى مقتله عبر حدث لم يكن الرئيس المخلوع علي صالح بعيداً عنه، إضافة إلى الحمدي، هناك شخصيات أخرى: سالمين رئيس جمهورية اليمن الديموقراطية (اليمن الجنوبي). هذا الرئيس الذي اغتيل أيضاً، وكان يمشي بين الناس بلا حراسة. هناك شخصيات أخرى، أغلبها راحت في حوادث اغتيال غامضة (واضحة). هي ذاتها الشخصيات التي كانت تنافس علي عبد الله صالح علي واجهة الصورة وتم تغييبها قسراً. الآن تظهر هذه الصور ثانية عبر قناة حكومية. هناك ملاحظات على طريقة تنفيذ البرنامج الوثائقي، بدءاً من ضعف التوثيق وصولاً إلى تركيزه على شخصيات تنتمي إلى المناطق الشمالية بما يسبّبه ذلك من إشكاليات، وخصوصاً في هذا الوقت الصعب الذي ينادي فيه الجنوب بالانفصال عن الشمال، لكنّها أمور يمكن التغلب عليها في أجزاء لاحقة من البرنامج. المهم أنّ الخطوة الأولى بدأت والأهم هو تصريح المسؤولين عن قناة «اليمن» بأنّ البرنامج لن يضم شخصية علي عبد الله صالح. بمعنى أنّ الأخير قد صار خارج التاريخ.

> برنامج وثائقي يرصد سيرة شخصيات ورموز وطنية

«أعلام صنعوا تاريخ اليمن»: يومياً 00:40 على قناة «اليمن»

فضائيات العراق مشغولة بـ«السياسي الصائم»!

بغداد ــ **حسام السراي**

أكثر من مملّ ذلك النهج الذي تتبعه الفضائيات العراقيّة المحليّة في رمضان. تخصص هذه القنوات ساعات طويلة لبرامج منوّعة وأخرى حواريّة مع سياسيّين، وخصوصاً أعضاء البرلمان. قسم من هذه البرامج يُقدَّم بطريقة خفيفة تتطرّق إلى السيَر الذاتية والمواقف الطريفة التي مرّ بها الضيوف، مع استفتاء هؤلاء حول مواقفهم من شخصيات تُعرض صورها أثناء الحلقات.

وتقدّم قناة «البغدادية» برنامجاً تحت عنوان «مسؤول صايم». لكن التساؤل يبقى: ما الضير من تغيير البرنامج إلى «عراقيّ صايم» مثلاً؟ فإذا كان شهر الصوم مناسبة لسماع آراء السياسيّين وانطباعاتهم، فإنّ المثقفين والنخب الأكاديمية وربّات البيوت وعمال البناء، لديهم ما يقولونه. وكم كان جميلاً لو أنّ البرنامج خرج من دائرته الضيّقة إلى فضاء أرحب يسمح باستضافة ناشط ثقافيّ، أو أستاذ جامعي. القناة ذاتها، تبثّ برنامج «سحور سياسي» الذي يحمل طابعاً مختلفاً لأنه من أوائل البرامج الحواريّة السياسيّة الجادّة في رمضان. يسعى المقدّم عماد العبادي إلى فتح ملفات الفساد والأمن الهشّ، مع استطلاع آراء المسؤولين عن راهن البلاد ومستقبلها، بطريقة تحوي الكثير من الجرأة.

«المقهى البغداديّ» على شاشة قناة «بلادي»، يطلّ علينا مقدّمه (تبدّل مرّتين) مرحّباً بضيوفه من أعضاء مجلس النوّاب الذين يلبس بعضهم «السِّدارة» البغداديّة للتماهي مع اسم البرنامج وأجواء المقهى الذي يجلسون فيه. يقول صاحبنا لأحد ضيوفه: «أنت خريج كلية التربية الرياضيّة؟ هل انعكس ذلك على أدائك في السياسة وأعمال البرلمان؟» يا الله على هذا السؤال الحاذق!

الملاحَظ في هذا التوجه هو تبعية الإعلام للسياسيّ، أيّاً كان انتماؤه، وبحثه عن الإثارة والعلاقات التي تعزّز من مكانة هذه الفضائية أو تلك لدى الطبقة السياسيّة. «بعد منتصف الليل» هو الآخر يكرّس النهج ذاته في قناة «الرشيد». أربعة من أعضاء مجلس النواب يُحاوَرون في أمور عامّة وخاصّة أو حتّى في مواقف تبنّوها مع كتلهم السياسيّة في محاولة من أحمد الملا طلال لتقديم مادّة إعلاميّة جديدة.

عموماً، يظهر أنّ المثقفين شبه غائبين عن أجواء رمضان هذا العام. لم تهتمّ الفضائيات العراقيّة بإظهارهم ولا بسماع هواجسهم أو ما يفكّرون به، حتّى وإن كانت البلاد مقبلة على حدث ثقافي مهم... وهو الاحتفال ببغداد عاصمةً للثقافة العربية العام المقبل. ألم يكن ممكناً استضافة 30 مثقفاً وفنّاناً في برنامج واحد على مدار شهر الصوم؟ لولا ما شاهدناه في برنامج «بالعراقيّ» على شاشة «الحرة ـ عراق»، لقلنا إنّ المثقفين وشؤونهم مغيّبون بالكامل عن شاشة رمضان، لكنّ المحطة قدّمت حلقات مثيرة ومهمّة عن موضوعات آنية، مثل الثقافة العراقيّة وتحدّياتها، أو استعادة شخصيات لها أثرها كمظفر النواب وعلي الوردي وغيرهما...

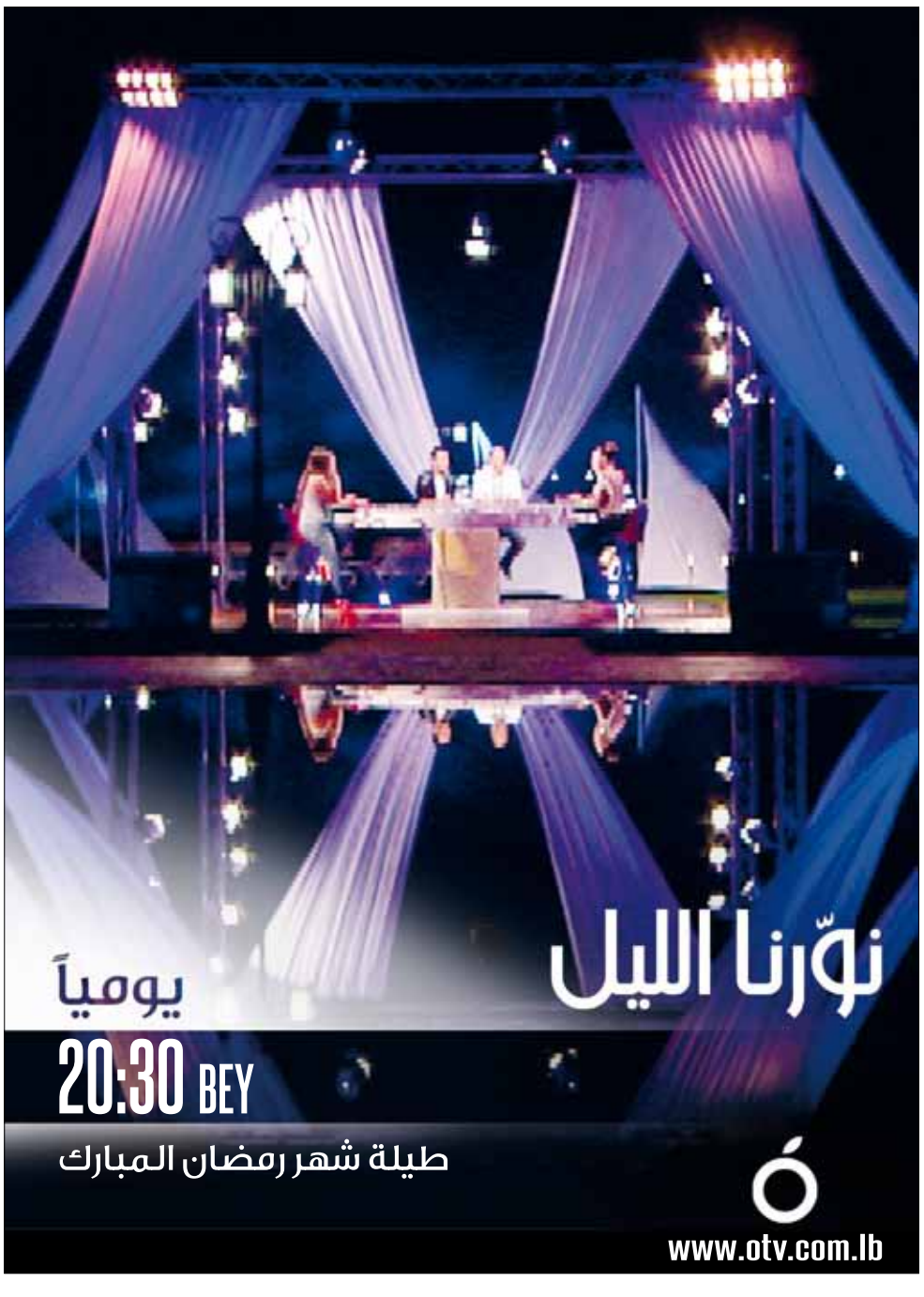

جدل

سامر المصري، هنيئًا لك هذا الشرف السعيد

«أبو جانتي» ملك التاكسي والجدل أيضاً. بعد ردّ سامر المصري على الزميل وسام كنعان (راجع «الأخبار» 2012/8/8و2)، ذاكراً بالاسم بعض الصحافيين الذين رأى أنّهم «يتربّصون» بالمسلسل، ها هو سامر محمد إسماعيل يعقّب على النجم السوري الذي ذكره في سياق مقالته

سامر المصري في مشهد من «أبو جانتي2»

سامر محمد إسماعيل*

غريبة حقاً هذه العلاقة المتشنجة بين الممثل سامر المصري والصحافة! يردّ على مقال للزميل وسام كنعان، ويطلق تهمة «انتقادات مأجورة» على كتابات صحافية تناولت أو ستتناول «رائعته» الخالدة «ملك التاكسي». يظن المصري أن صحافيي سوريا اليوم لا همَّ لهم سوى متابعته على قناته «روتانا خليجية». يقول في معرض رده على كنعان: «انتظروا مقالات مشابهة لصحافيين من زمرة سامر إسماعيل وأبيّ حسن، وربما الحايك وقيس مصطفى». أبو جانتي؟ من يتابع أبو جانتي أصلاً في سوريا التي تختلج على خوخها المبكر، متخبطةً في دماء أبنائها ومجاعاتهم للحرية؟ مَن له جلَد على متابعة تلك المسلسلات اللئيمة العابقة بالتهريج والارتجال والسطحية؟ «أبو جانتي» في جزئه الأول ـ لمن يتذكر ـ حوّل نشيداً شعبياً محبباً عند السوريين من صيغة «أنا سوري آه يا نيالي» إلى صيغة عراضة شامية: «أنا سوري بس خشخشلي بالريالي». لقد باع المصري واشترى بحجة «الدراما». أهان الشخصية السورية. أحالها إلى ماركة رخيصة. هل تذكرون تلك الحلقة التي زوّج فيها «ملك التاكسي» أحد الأثرياء السعوديين بفتاة سورية تصغره بثلاثين عاماً؟ تذكرون البازار البصري الذي صدّر نساء سوريا لمشيخات النفط على هيئة كوميديا شعبية؟ أبو جانتي يحكي آلام الشباب الهاربين من بلادهم. حلو! لكن المصري الذي تصدّر حملة البروباغاندا للسلطة في سوريا بعد اتهامها بقتل الحريري، لا يتذكر الآن أغنيته «فيء يا بو زهدي فيء، بلش يا حبيبي التحنّيء» التي كتبها ولحنها وغناها للتهكم على الاتهامات الموجهة إلى سوريا حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني.

«أبو جانتي» سائق محترم في مواخير الليل في دبي؟ عجبي! «دبي وليس تل أبيب» كما يقول «عكيد الحارة». هل يعرف المصري أن «دبيّه» هذه أرسلت «قنابل سويسرية الصنع» لقتل الناس في شوارع دمشق وحمص وحلب؟ هل تابع المصري هذه الفضيحة وهو يقود سيارته في شوارع دبي؟ هل يعرف المصري أن «روتانا خليجية» ناشرة الثقافة والمعرفة والفيديو كليب في العالم العربي، تعود ملكيتها للوليد بن طلال الذي يعتبر قارون عصره وأوانه بثروته (19 مليار دولار) التي ليس لأبناء المملكة حق فيها؟ هل يعرف أن محطة بن طلال التي وُضعت في خدمة تشويه الذوق العربي، بالاتفاق مع كبير الإعلام الصهيوني روبرت مردوخ، قد أنجزت مهمتها في الإجهاز على ذائقتنا الموسيقية، بينما تستكمل إجهازها على ذائقتنا الدرامية؟ هل يدرك المصري أن أموال بن طلال «المستقلة» ساندت مردوخ إثر فضائح مؤسساته الإعلامية التي كانت تتجسس لسنوات طويلة على 4000 مواطن بريطاني من قبل صحافيي جريدة News of The World؟ هل يعلم أن مردوخ قرر اقتحام السوق العربية والتأثير على 335 مليون عربي بشرائه 9% من أسهم «روتانا» (المستقلة) قابلة للمضاعفة مستقبلاً بقيمة 70 مليون دولار؟ هل يعرف «أبو شهاب» أن مجموعة إمبراطور الإعلام مردوخ ـ شريك «روتانا»، تستثمر داخل إسرائيل من خلال شركة NDS News Datacom التي تعمل في التكنولوجيا الرقمية والاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية؟ هذه الشركة التي دعمت بقوة حملة التغطية والتشجيع الهائل لإسرائيل في عدوانها الأخير على لبنان عام 2006؟ ثم ماذا بعد؟ مال النفط المنهوب مقابل شراء كل شيء في هذا الشرق السعيد؟ يقول المصري «انتقادات مأجورة» عن مقالات الصحافة السورية التي تفتقد برأيه «الموضوعية وتتصف بالولاء الشخصي»! إذاً، ماذا نسمي أغنية «فيء يا بو زهدي»؟ هل هي في إطار جمع تبرعات لتيار «المستقبل»؟ فعلاً غريب! البارحة كنت ضد الحريري في أغنية كتبتها الاستخبارات السورية، واليوم صرت نجماً من نجوم «الإعلام السعودي المستقل»! شكراً جزيلاً، وللحديث بقية إذا أحببت يا صديقي المغترب المقهور؟

* صحافي سوري

> **بازار بصري صدر نساء سوريا لمشيخات النفط**

ظواهر

الشاشات الجزائرية... ذروة الكوميديا

سعيد خطيبي

استقبل الجزائريون رمضان 2012 بثلاث قنوات تلفزيونية خاصة جديدة، وبجملة وعود أطلقها وزير الإعلام ناصر مهل بتحسين أداء القناة الرسمية بعد جملته الشهيرة التي تلفظ بها قبل سنتين: «معذرة على رداءة التلفزيون!». لكن المتتبع لما حملته أهم المسلسلات والبرامج التي تعرض في وقت الذروة، أي مباشرة بعد الإفطار، يكتشف أنّها جاءت تكريساً للأسماء نفسها، وللنوع ذاته: الكوميديا!

راهنت قناة «الشروق» على سلسلة «عمارة الحاج لخضر» في جزئها الثالث، بعد عرض الجزءين السابقين على القناة الوطنية. يعود الكوميدي لخضر بوخرص في السلسلة نفسها بطلاً وحيداً تطغى صورته على بقية الممثلين الآخرين، فهو الحاضر تقريباً في جميع المشاهد، من دون منافسة بطابعه البدوي، يحاول بوخرص أن يعكس صورة شريحة من الجزائريين من خلال التركيز على سلوكيات حضارية، وإسراف أحياناً في إبراز الروح الوطنية. سيناريو السلسلة جاء مشابهاً لما عرفه الجمهور في جزءي المسلسل السابقين، مع تغيير فقط في الديكور وإلغاء لدور الممثلة ليندة ياسمين التي رفضت معاودة تجربتها مع لخضر بوخرص. هذا الأخير واصل احتكاره «البرايم تايم» على «الشروق» في النصف الثاني من رمضان، مع سلسلة ثانية بعنوان «هموم الناس» التي تجمع بعض وجوه «عمارة الحاج لخضر». كذلك تحاول القناة نفسها استقطاب المشاهدين بمسلسل كوميدي آخر يحمل عنوان «الزهر مكانش» (لا حظ لي). إنه نسخة معدلة من سلسلة «عايزة اتجوز»، وتؤدي بطولته مينة لشطر، بعدما حققت حضوراً مميزاً في السنتين الماضيتين عبر أدائها دور البطولة في مسلسل «ساعد القط». «الزهر مكانش» حمل صبغة شبابية واستقطب بعض الاهتمام رغم التشابه الواضح بينه وبين المسلسل المصري. من جهتها، بدت قناة «الجزائرية» غير مهيّئة تماماً لضبط برامجها على إيقاع شهر الصوم. قدمت المحطة مسلسل «جرنان القوسطو» الذي يجتمع فيه معظم الكوميديين الذين شاركوا في برنامج «قهوة القوسطو»، مثل أمين بومدين وكمال عبدات... وهو مقتبس من سلسلة les Guignols de l'Info التي تعرض على «كنال +» الفرنسية. أما قناة «النهار»، فأدرجت ضمن برامجها «كاميرا خفية»، حيث نصبت فخاخها لبعض الشخصيات الرياضية والسياسية المعروفة، إضافة الى مونولوج «الدار داركم» الذي يعتبر التجربة الأولى للممثل الشاب فتحي البخاري الذي لم يقنع المشاهدين بما فيه الكفاية.

مينة لشطر في مشهد من «الزهر مكانش»

وسط حالة التنافس التي تشهدها القنوات الثلاث الخاصة، يحاول التلفزيون الرسمي الحفاظ على موقعه في رمضان. الإدارة الجديدة التي لم يمر على تعيينها أكثر من ثلاثة أشهر، حاولت استمالة المتفرج بسيت كوم «عمي عاشور» ومسلسل «خالتي لالاهم» اللذين أظهرا تذبذباً في السيناريو وارتجاليةً في الحوارات، إضافة إلى مسلسل «قهوة ميمون» لجعفر قاسم الذي اشتهر في السنوات العشر الماضية بسيت كوم «ناس ملاح سيتي» ثم «جمعي فاميلي»، وأخيراً الكاميرا الخفية «أش أداني؟».

المميز في برمجة رمضان 2012 الكوميدية في الجزائر هو بروز بعض الوجوه الشبابية، وانتقال بعض الممثلين من السينما إلى التلفزيون، مثل عديلة بن ديمراد ونبيل عسلي اللذين أديا دور البطولة في فيلمي مرزاق علواش الأخيرين. انفتاح الإعلام المرئي في الجزائر بعد نصف قرن من الغلق والتقييد، قد يسهم إيجاباً في تصفية المشهد التلفزيوني وتقديم الأفضل في المستقبل.

> **انطلاق ثلاث قنوات تلفزيونية خاصة**

◄ خطف معارضون مسلحون في مدينة حمص الصحافي **أحمد صطوف** (1973) الذي يعمل مراسلاً لقناة «العالم» الإيرانية. وأعلنت القناة أنّ صطوف اختطفته مجموعات إرهابية مسلحة في طريق عودته إلى منزله في حمص. وأضافت أنّ «المتمردين هاجموا مكتب القناة وسرقوا المعدات الموجودة فيه».

◄ أول من أمس، كشفت **سلافة معمار** (الصورة) في برنامج «أنا والعسل» مع نيشان، على قناة «الحياة»، أنها انفصلت عن زوجها المخرج والممثل سيف الدين السبيعي. ففي فقرة «رجال في حياتي»، تحدثت نجمة «زمن العار» عن علاقتها الفنيّة والمعنويّة والنفسيّة بطليقها،

ووصفته بـ«الداعم الأوّل لحياتي الفنيّة»، رغم عدم مشاركتها معه كممثلة إلا في عملين فقط. وظهر السبيعي في الاستديو وتحدث عن علاقته بسلافة، وقال إنّ الحب هو الذي جمعهما ووصل بهما إلى الزواج الذي توج بابنتهما دهب، وبأنه هو من اختار الانفصال لأنه غير قادر على تأسيس عائلة والاهتمام بها، وبأنهما اختارا أن يبقيا صديقين وبأن ابنتهما ستبقى مع أمها حتى لو اختار أحد الطرفين الارتباط.

◄ ما زالت تتوالى التقارير عن الحفلة التي قدّمتها **أصالة** ضمن «مهرجان قرطاج». ونقلت وكالة «يو بي آي» أمس عن متابعين أنّ الحفل فشل جماهيرياً وفنياً بسبب تأييدها لـ«الجيش السوري الحرّ». ولفتت إلى أنّ «أصالة بدت مرتبكة ولم تستطع أن تخفي خيبتها من العدد القليل الذي أحدث صدمة لها، ما منعها من التفاعل مع جمهورها». ونقلت الوكالة عن إذاعة «شمس أف أم» التونسية أنّ سهرة أصالة في قرطاج «لم تكن ناجحة جماهيرياً وفنياً»، مشيرة إلى حضور نحو 4 آلاف شخص فقط، في حين أنّ مسرح قرطاج يتسع لنحو 12 ألفاً.

◄ تنطلق عروض فيلم «**مصوّر قتيل**» مع الممثلين الأردني إياد نصّار والتونسية درة في كانون الأول (ديسمبر) المقبل. والعمل الذي ألّفه عمرو سلامة وأخرجه كريم العدل (إنتاج شركة «دولار فيلم») يشارك فيه كل من أحمد فهمي، حورية فرغلي وعمر السعيد. وتدور أحداثه حول مصوّر تنقلب حياته رأساً على عقب بعد تصويره جريمة قتل، فيتهم بأنه شريك في جريمة لا يعرف عنها شيئاً، ويسعى إلى إثبات براءته منها.

◄ صرّحت **عبير الشرقاوي** أنها قررت أخيراً ارتداء النقاب عن «اقتناع تام». وكانت الممثلة المصريّة التي وضعت الحجاب قبل سنوات، وأعلنت يومها اعتزالها التمثيل، عادت عن اعتزالها وشاركت في بعض المسلسلات الدينيّة. وكشفت عبير عن رفض والدها المخرج جلال الشرقاوي هذه الخطوة ضمن برنامج «استديو دراما» على قناة «نايل دراما»، لكنها أكدت أنه سيتقبّل النقاب تماماً كما تقبّل الحجاب.

أثرياء مصر والفلسطينيون

جوزيف مسعد*

منذ قام السادات ببيع مصر للمصالح الأميركية والاسرائيلية في النصف الثاني من السبعينيات، بدأت الصحافة الساداتية الرسمية وطبقة جديدة من محدثي الثراء المصريين، ممن أثروا عبر صفقاتهم النشطة لبيع بلدهم لأعلى المزايدين، بحملة شعواء على الشعب الفلسطيني، لنزع الشرعية عن قضيته في عيون الملايين من المصريين الذين قدموا له الدعم والعون منذ ما قبل 1948 والذين عارضوا صفقة السادات المشينة التي تخلى فيها عن سيادة مصر على سيناء. وكانت هذه الحملة، وهي جزء لا يتجزأ من حملة اجتثاث العروبة من مصر حتى تتمكن هذه الطبقة التي تشكل أقلية ضئيلة من الشعب المصري، من الانضمام إلى الكتلة المعادية للعرب المكونة من إسرائيل والولايات المتحدة، ولا سيما أنّ هذه الطبقة هي المستفيد الرئيسي في مصر من هذا التكتل. وقد واصل الرئيس حسني مبارك النهج نفسه في سياساته، غير أنه شنّ حملاته الصحافية المعادية للفلسطينيين بنحو متقطع حسب الحاجة إلى تشويه صورتهم.

وقد اختلقت الحملات الساداتية وحملات محدثي الثراء القصص عن الفلسطينيين بأنّهم فقدوا وطنهم لأنّهم خونة وأنهم قاموا «ببيع أراضيهم وبلدهم لليهود». ولا تزال هذه الشائعات منتشرة على نطاق واسع في المجتمع المصري، وعلى جميع المستويات، حتى يومنا هذا، وهي مدعمة بالكراهية الشوفينية المطلقة التي تروج لها هذه الطبقة الحقيرة المفتقرة إلى أدنى مستويات الثقافة والتعليم، والتي واصلت في ظل حكم مبارك نهب خيرات البلاد وإفقار قطاعات واسعة من الشعب المصري، فيما هي تراكم المليارات فوق المليارات من الدولارات. وكانت حملة العداء للفلسطينيين مركزية للمشروع الساداتي الهادف إلى استبدال قومية المصريين العربية بقومية مصرية شوفينية كارهة للعرب. أما التهمة الموجهة للفلسطينيين ببيع بلادهم، فهي تكتيك إشغال الناس عن حقيقة أن هذه الطبقة الكومبرادورية المصرية هي التي في الواقع باعت مصر لأعلى المزايدين (فبالإضافة إلى الأميركيين والإسرائيليين، كان السعوديون زبائنها المفضلين) منذ السبعينيات، فيما تخوض الآن معركة ضد التحولات الجارية في البلاد كي تستطيع مواصلة بيع ما بقي من البلاد من دون عائق.

تنوعت الشائعات المعادية للفلسطينيين خلال سنوات حكم مبارك وراوحت ما بين المروعة والغبية، وهو ما يعكس افتقار هذه الطبقة الجاهلة لدرجة الحرج إلى الحنكة والمعرفة، وهو ما ينطبق أيضاً على وكلائها في الصحافة والنشر. وقد وصلت الشائعات التي روج لها النظام لحد إلقاء اللوم على حركة حماس عن تفجير كنيسة الإسكندرية في يناير/كانون الثاني 2011، بينما ترددت شائعات أخرى منذ ثلاثة أعوام، مدعية أن النقص في أدوية مرض السكري وأدوية ضغط الدم في الصيدليات المصرية في حينها، الذي أدى إلى إضراب الصيادلة، كان نتيجة شحنها المزعوم لقطاع غزة على حساب معاناة الشعب المصري. لكن غزة في حينها لم تكن تحتاج إلى أدوية السكري ولا إلى أدوية ضغط الدم، بل كانت تحتاج إلى المضادات الحيوية، والضمادات، ومواد التخدير، والمعدات الجراحية، والدم لإنقاذ جرحى القصف الاسرائيلي. لكن المنطق لا يضعف هذه الشائعات الباطلة، ولا حتى حجة أن المخزون المصري لأدوية السكري وضغط الدم ـ الذي من المفترض أن يلبي حاجة ثمانين مليون مصري ـ لن يتأثر كثيراً، إن كان قد تم بالفعل شحن جزء منه لاستخدام المصابين بهذه الأمراض من بين مليون ونصف مليون شخص في غزة فقط (وهو ما لم يحدث على أي حال). وعندما اندلعت الانتفاضة في يناير/كانون الثاني 2011، بدأت آلة دعاية مبارك ومؤيديه من محدثي الثراء بنشر شائعات بأنّ المتظاهرين في ميدان التحرير كانوا في الحقيقة عملاء لحماس وفلسطينيين آخرين، ولم يكونوا مصريين أقحاح.

أما عشق هذه الطبقة للأميركيين والإسرائيليين، الذين يقومون ببيع وطنهم لهم، فليس له حدود. فقد ذهب بعضهم لحد تبرير حبهم لليهود الإسرائيليين بالادعاء أنهم يفتقدون بشدة كوزموبوليتانية مصر، بما في ذلك اليهود المصريين الذين يزعم الكمبرادوريون أن ذويهم كانوا من أصدقائهم، وأنهم أصبحوا اليوم أصدقاء وشركاء تجاريين لليهود الإسرائيليين لهذا السبب ـ وأن واقع الأمر هو أن الشعب الفلسطيني هو الذي قضى على هذه الصداقات والعلاقات الكوزموبوليتانية، لا العملية الإرهابية الإسرائيلية وعملية التجسس المعروفة باسم «فضيحة لافون» في 1954 والاجتياح الإسرائيلي لمصر في 1956، ما أدى إلى خروج المجتمعات اليهودية المصرية في الخمسينيات. بيد أن طبقة الكمبرادور المصرية تلك لا تتعاقد مع اليهود المصريين، بل مع مستوطنين استعماريين أوروبيين يهود لا علاقة لهم بمصر (الذين في الواقع يقمعون اليهود العرب، بمن فيهم المصريون داخل إسرائيل)، يفوتهم ويفوت حججهم الضحلة التي تقدم نفسها على أنها حادة الذكاء.

وعلى الرغم من اللغة والحجج البغيضة التي تسوقها هذه الطبقة من الأثرياء الجدد، فإنّ غالبية الشعب المصري ظلت صامدة في مناهضتها لإسرائيل وتأييدها للفلسطينيين. فخلال الهجوم على غزة والحصار الذي تبعه، والذي كان نظام مبارك وقادته العسكريون الكبار متورطين فيه، تبرع جموع المصريين بمن فيهم الفقراء، ليس فقط من المدن ولكن من الريف كذلك، بسخاء بالإمدادات الغذائية وما استطاعوا أن يبعثوا به إلى فلسطينيي غزة. وقد شكل المصريون عدة جماعات تضامن مع الفلسطينيين ونظموا العديد من التظاهرات المنددة بالاعتداءات الإسرائيلية وسياسات مبارك دعماً لمعاناة سكان غزة. ولم يفتر التعبير عن الحب الشعبي المصري وتضامنه مع الشعب الفلسطيني منذ بدء الانتفاضة المصرية في يناير/كانون ثاني 2011. بل إن حصار الشعب المصري للسفارة الإسرائيلية، الذي شعرت هذه الطبقة من المتاجرين بالأوطان بالرعب إزاءه (وقد أشار نجيب ساويرس، الذي لا يكف عن إحراج نفسه بكلام غبي يفتقر إلى أدنى مستويات الفطنة، في حفل عشاء لجمع التبرعات لحزبه «المصريين الأحرار» في نيويورك قبل بضعة أشهر، إلى حصار السفارة الإسرائيلية في القاهرة ووصفه على أنّه ليس عملاً شعبياً مصرياً ضد إسرائيل، بل نتيجة تحريض قناة الجزيرة)، لهو دليل آخر على كره الشعب

> الهجوم على الجنود هو شرط ضروري للإسرائيليين والأميركيين لفرض إرادتهم على الشعب المصري

المصري الذي لا ينضب للأفعال الشريرة التي تقترفها المستعمرة ـ الاستيطانية اليهودية ضد الفلسطينيين والمصريين على حد سواء.

لا تزال هذه الطبقة البغيضة والمثيرة للازدراء على نحو متزايد مستمرة في نهجها بلا توقف. ففي الأسابيع القليلة الماضية، شرعت، ومعها طبقة نظام مبارك من المفكرين والمحللين الذين يعانون رهاب الإسلام، بالإضافة إلى المثقفين «الليبراليين» الذين يعانون رهاب الإسلام أيضاً ويقدمون أنفسهم باعتبارهم «ثوريين»، بنشر الشائعات على موقع فايسبوك بأن الفلسطينيين يريدون الاستيلاء على سيناء! وتبعت ذلك شائعات عنصرية تدعي أنّ والدة وزوجة رئيس الوزراء المصري الجديد هشام قنديل فلسطينيتان، وأنه صهر إسماعيل هنية، وبالتالي عميل لحركة حماس، من أجل نزع الشرعية عنه (وفي سياق مماثل ادعت أخيراً قناة العربية المملوكة لأمير سعودي على موقعها على الشبكة العنكبوتية أنّها اكتشفت أنّ زوجة جمال عبد الناصر كانت «إيرانية شيعية»). وقد دفعت الشائعات قنديل للإعلان

في مؤتمر صحافي في 8 أغسطس/آب أن والدته وزوجته مصريتان، مضيفاً أن والدته من حيّ الوراق من عائلة هندي، وزوجته من منيا البدوية بالمنصورة. وبما أن فايسبوك هو أداة جديدة أخرى لبثّ دعايات هذه الطبقة شبه الأمية، ودعاية مثقفيها الليبراليين المحدودي الذكاء، فإن المقولات التي يوردونها والتي تنتشر كالنار في الهشيم بين الناشطين السياسيين الليبراليين المنتمين إلى الطبقة الوسطى لها مفعول دعاية قناة فوكس نيوز اليمينية في الولايات المتحدة نفسه في نشر الكراهية المعادية للأجانب بين الأميركيين.

عندما حدث الهجوم المروع والجبان على قوات حرس الحدود المصري، وقتل فيه 16 جندياً بدم بارد قبل أيام، وجدت كتلة الكارهين هذه المعادية للفلسطينيين حدثاً حقيقياً يمكنها

هذيان واقعي عن الجزائر الجديدة و«وادي الناموس» الجديد

ياسين تملالي*

ما أشدّ وطأةَ الحرّ في معتقل وادي الناموس، لكن حرّاسَه فرحون، فالحياةُ عادت إليه بعدما «استضاف» نزلاءَ جدداً كثيرين. ليمُتْ بغيظه كلُّ من يريد إغلاق أبوابه نهائياً. ما سيكونُ حالُ هذه القفار من دونه، يا تُرى؟ صدق وزيرُ الدفاع الفرنسي السابق بيار مسمر عندما قال في 1997، حسب ما رُوي لهم، إنّ هذه القاعدة العسكرية، عندما كانت مركزَ تجارب للجيش الفرنسي، خلقت في المنطقة «بعضَ النشاط». حدِّث عن «النشاط» ولا حرج، بعدما حوّلتها الجزائر المستقلة إلى محتشدٍ يعجّ بمئات الآدميين.

ما أسعد الحرّاسَ بمجيء «ضيوفهم» بعد أكثرَ من عقد ونصف عقد من عزلة قاتلة واجهوا خلالَها وحدَهم حرَّ الصحراء وبردَها وشبحَ المرض الخبيث، بسبب مخلّفات تجارب الأسلحة الكيماوية التي أجرتها فرنسا طيلةَ عقود في هذا المكان بالذات. انتظروا هذا اليومَ المباركَ منذ 1996، عندما أُفرغ المعتقل، دون سبب وجيه، من نزلائه الإسلاميين. كادوا أن ييأسوا من أن يروه يَعْمر بمجموعات أخرى من المعارضين، على الدولة أن تعيدهم إلى الطريق القويم. كادوا أن يفقدوا الأملَ، لكنْ «مكتوبٌ» لوادي الناموس، على ما يبدو، أن يبقى حيّاً على الدوام. ظلت فرنسا تستعمله سرّاً لتجريب أسلحتها «غير التقليدية» حتى 1978 (أي ستّ عشرة سنة بعد الاستقلال) وفي 1992، «استقبل» المئات من كوادر جبهة الإنقاذ الإسلامية إثر حلّها، وها هو «يستقبل» اليوم «أعداء الأمة» الجدد. وهكذا دواليك، إلى آخر الزمان.

الحرّاسُ سعداءُ بانتهاء عزلتهم، لكنّهم متعجبُّون: هل تغيّر شكلُ «أعداء الأمة» إلى هذا الحد في أقلّ من عقدين؟ لماذا لا يهتفون، كمعتقلي التسعينيات، «الله أكبر، عليها نحيا وعليها نموت وفي سبيلها نجاهد»؟ ولماذا أغلبُهم لا يصلّون؟ غريبٌ في هذا الخلاء ألا يرفعوا عيونَهم أبداً إلى السماء؟ هل الدّين في طور الانذثار في جزائر الشمال؟

ليس عدمُ تديّن المعتقلين سببَ ذهول الحرّاس الوحيد. «أعداء الأمة» الذين جيء بهم إلى وادي الناموس بعد إلغاء فوز جبهة الإنقاذ بانتخابات 1992 كان لهم أميرٌ واحد وحيد. أما هؤلاء، فما أكثر أمراءَهم: حسين آيت أحمد، أحدُ قادة الثورة الجزائرية وأهمُّ قادة المعارضة بعد الاستقلال، و«الدكتور»، واسمه الحقيقي سعيد سعدي، وآخران غيرهما يتناديان «يا رفيق» وإن كانا يُكنّان أحدُهما للآخر بغضاً لا حدود له. جميعُهم أنهكتهم مسؤولياتُ الزعامة التي يمارسها بعضُهم منذ أكثر من نصف قرن، لكن أتباعَهم يطيعونهم طاعة عمياء: هذه إحدى نقاط الشبه القليلة بينهم وبين الملتحين. قلّةٌ قليلة لا تذعن لأيّ زعيم تسمّي نفسها «المستقلين»، ما يحيِّر السجانين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01/ 611115 ـ 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381

في انتظار العبور الى مصر (ابراهيم ابو مصطفى ـ رويترز)

استغلاله. فبدأت باستهداف كل من الرئيس المصري الجديد والفلسطينيين في ضربة واحدة، بدلاً من إلقاء اللوم على الجماعات الجهادية (التي ما انفكت تهاجم حماس أيضاً لسنوات عديدة)، والتي هي على الأرجح وراء الهجوم على الجنود على الأغلب برعاية إسرائيلية ضمنية (وهي نظرة قدمها العديد من المصريين العاديين والمحللين المصريين في الأيام القليلة الماضية)، وعلى كبار القادة العسكريين المصريين الذين فشلوا في الدفاع عن حدود البلاد نتيجة انهماكهم في السيطرة على العملية السياسية والانقضاض على الثورة. أما الإسرائيليون الذين قتلوا علناً 8 جنود مصريين في العام الماضي على أرض مصر، ورفضوا الاعتذار عن جرائمهم، فهم المستفيدون الرئيسيون من هذا الهجوم الأخير على الجنود المصريين. وهذه ليست المرة الأولى التي يقتل فيها الإسرائيليون جنوداً مصريين في غارة غادرة. ففي فبراير/شباط 1955، شنت إسرائيل غارة على غزة وقتلت 39 جندياً مصرياً بدم بارد، وهي مجزرة لا يحب محدثو الثراء المصريين أن يتذكروها (إن كان جهلهم المذهل أو تجاهلهم المنهج يسمح لهم بمعرفتها أصلاً)، ولا يحبون كذلك تذكر القائمة الطويلة من المجازر الإسرائيلية ضد المصريين، جنوداً ومدنيين على حد سواء، التي أعقبت مجزرة غزة على مدى عقود.

تقدم هذه الحملة الخبيثة والحقيرة على أنّها تحليل للأخبار على القنوات الفضائية والبرامج الحوارية التلفزيونية المملوكة لأصدقاء المخلوع، وتعزو هذا الهجوم إلى القرار الأخير الذي اتخذه الرئيس مرسي لفتح حدود رفح مع قطاع غزة وإنهاء الحصار، وهو قرار ألغاه الجيش المصري في غضون ساعات قليلة من صدوره، بناءً على أوامر هيلاري كلينتون. وعلى الرغم من ذلك، يلقى باللوم على الفلسطينيين لحصولهم على فوائد لم يحصلوا عليها، فيما يبقون ضحايا لجنرالات مبارك الذين استمروا في حكم مصر نيابة عن الأميركيين، وإسرائيل، والسعوديين. أما مثقفو الكومبرادور الليبراليون المصريون الذين يعانون رهاب الإسلام، كالذين استضافتهم لميس الحديدي على برنامجها الحواري «من العاصمة»، الذي بثته محطة CBC يوم الاثنين 6 أغسطس/آب، وبمعيتهم مضيفة البرنامج، فقد انضموا الآن إلى إسرائيل في الدعوة إلى تدمير أنفاق غزة، التي أنقذت سكان غزة من الموت جوعاً خلال السنوات الماضية من الحصار الإسرائيلي ـ المباركي. وقد بدأ جنرالات مبارك بالفعل بهدم أكثر من مئة وخمسين نفقاً حتى الآن.

يجدر الذكر هنا أنّ الحديدي، وهي مروجة سابقة لنظام مبارك، كانت لها علاقات مع الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم، إذ كانت في الواقع واحدة من مديري الحملة الانتخابية للحزب في 2005. أما بالنسبة إلى محطة CBC، فهي محطة تلفزيونية جديدة بدأت البث منذ بضعة أشهر، يملكها رجل الأعمال محمد أمين، وهو شريك تجاري لرجل الأعمال عامر منصور، أحد الممولين الرئيسيين للحزب الوطني الديموقراطي في عهد المخلوع حسني مبارك، ويقال إنه الممول الحقيقي للمحطة، لكن أمين ينكر ذلك. ومحطة CBC والحديدي لا تقفان وحدهما في هجماتهما المتسمة برهاب الإسلام على رئاسة مرسي، فمحطة ON TV التي يملكها ساويرس هي عضو آخر بارز في هذا النادي، الذي تنضم إلى عضويته محطات أخرى ومضيفون ومضيفات برامج تلفزيونية آخرون يروجون للأجندة السادتية ـ المباركية. وقد أطلق وزير الدفاع طنطاوي اتهاماته السادتية على الفلسطينيين بأنّهم وراء الهجمات على الجنود المصريين في سياق هذه الخلفية من الشائعات الأخيرة المعادية للفلسطينيين. وبما أن المجلس العسكري واصل سياسات مبارك في إذلال الفلسطينيين خلال السنة ونصف السنة الماضية، وحاول أحد أعضائه نزع الشرعية عن الشاعر والناشط الفلسطيني ـ المصري تميم البرغوثي على أنّه «ليس مصرياً»، ما أسعد هذه الطبقة الرذاحة والعالية النبرة لما لا نهاية، فإن حملته تلك جزء من هذا التراث الساداتي.

إن الهجوم الأخير على الجنود المصريين هو في الواقع شرط ضروري واستباقي للإسرائيليين والأميركيين لفرض إرادتهم على الشعب المصري، وضمان أنّ معاهدة كامب ديفيد ستبقى قائمة من دون أي تغيير بأي شكل من الأشكال من قبل الحكومة المصرية المنتخبة، إلا إن كان ذلك لمصلحة إسرائيل. فضلاً عن ذلك، فقد ظل معظم المصريين وسيبقون صامدين في دعمهم لإخوانهم وجيرانهم الفلسطينيين، وفي شعورهم بالانتماء إلى العالم العربي الذي حاول السادات ورفاقه من الباعة والمتاجرين بمصر إقصاءهم عنه. ورغم الجهد الجهيد الذي تبذله للإبقاء على ماكينة الشائعات المعادية للفلسطينيين، فإنّ هذه الطبقة الكمبرادورية المصرية من المتاجرين بالأوطان وعملائها في الصحافة الليبرالية سيستمرون في التراجع، إذ إن حقيقتهم قد فُضحت وأصبحت واضحة للعيان: لقد كانوا طوال العقود الأربعة الماضية وما زالوا أعداء لغالبية الشعب المصري.

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك

أشدّ الحيرة: «مستقلون» عن ماذا في هذا الفضاء الصحراوي الممتد؟

لم يفهم كل هؤلاء «الديموقراطيين»، يقول مسؤولو المعتقل، «متطلبات المرحلة» التي حتمت على السلطة التأسلم لاتقاء شر خصمها التاريخي، الإسلاميين. استمرّوا يطالبون، كل حسب ما يمليه عليه هذيانُه، بـ«التغيير» و«العلمانية» و«العدالة الاجتماعية» و«فتح ملفات الحرب الأهلية». جيء بهم إلى وادي الناموس، لا لمعاقبتِهم ـ معاذَ الله، فـ«الجزائر تتسع لكل أبنائها» كما يعلم الجميع ـ بل لتأديبهم وإفادة الأمة من طاقات يهدرونها في انتقاد القادة بدل إعانتهم على تحقيق سعادة الشعب ورخاء البلاد. أيظنّون أنّ الجزائر هي مصر أو تونس أو اليمن؟ ألا يدرون أنّها دولة إسلامية وإن سمّت نفسَها «الجمهورية الديموقراطية الشعبية»؟ أيتناسون أنّ الجزائريين أحسنُ حالاً من أمم كثيرة لا يترك لها حكّامُها حتى بعض ما يسقطُ من فتات موائدهم؟ وما ضرورةُ فتح «ملف مفقودي الحرب الأهلية» بعدما أغلقَه ميثاقُ السلم والمصالحة الوطنية في 29 سبتمبر/ أيلول 2005؟

رغم اتّفاقِهم على أشياء كثيرة كـ«الحريات الديموقراطية» و«حقوق النساء» ورغم ما يقاسونه كلُّهم من تنكيل، يُمضي النزلاء الجدد معظمَ وقتهم متناحرين في ما يسمونها «نقاشات سياسية» تزيد خلافاتِهم اتّساعاً بدل تقليصِها، ويُتوَّج بعضُها بمواجهات دامية. لا وجه لمقارنتهم بالملتحين الذين كانوا يتكلمون بصوت واحد. أتباعُ «الدكتور»، مثلاً، لا يطيقون أن يذكّرَهم أتباعُ حسين آيت أحمد بأنّ زعيمَهم لم يدن في حينه «معتقلات العار» حين فُتحت للإسلاميين في 1992، فيردّون: «تذوّقوا، يا معشرَ جبهة القوى الاشتراكية، عدالةَ الأصوليين. أفنيتم أعمارَكم مدافعين عنهم باسم حقوق الإنسان وها هم اليومَ في السلطة يؤسلمونها، وها نحن معكم في المحتشد». لا يفهم الحرّاسُ شيئاً من هذا الجدل المحتدم: أليس سعيد سعدي وحسين آيت أحمد كلاهما أمازيغي؟

> «أعداء الأمة» الجدد لا إخوة لهم في الجبال يشترطون مقابل كل «هدنة» إغلاق معتقل

يعاني الحراسُ مشاكل تواصل حقيقية مع ضيوفهم الغريبي الأطوار. كانت علاقاتُهم بالملتحين أسلسَ بكثير، فالملتحون لا يتكلمون غيرَ العربية ولا يتفوهون سوى بأشياءَ بسيطة عن الله والرسول ويوم القيامة، فيما يصمّ هؤلاء المعارضون الآذانَ بخطب لا تنتهي عن «الديموقراطية» و«العدالة الاجتماعية» و«حرية الاعتقاد» و«حقوق الأقليات اللغوية». جواسيسُ الإدارة لا يفهمون عُشر ما يسمعون منهم، ما يجعل تقاريرَهم غيرَ وافية وغير مفيدة تقريباً. مثلاً: أنصارُ حسين آيت أحمد يُمضون وقتَهم في الصراخ: «لا للتصويت». تصويت في وادي الناموس: أيعقل هذا الكلام؟ أنصارُ «الدكتور» يختمون اجتماعاتهم صائحين «من أجل جزائرَ حرّة ديموقراطية». جزائر ديموقراطية: ما هذا الهذيان؟ أما لغة أنصار «الرفيقين»، فأكثرُ إبهاماً بكثير. بعضُهم يهتف، حالَ النهوض من النوم، «ليسقط النظام الريعي البيروقراطي»: يعرف كل الجزائريين بالفطرة معنى «بيروقراطي»، لكن ما معنى «ريعي»، يا ترى ؟ البعضُ الآخر من الرفاق لا يملّ الحديث عن «البرنامج الانتقالي» و«الثورة الدائمة». أولئك التروتسكيون، يقول مسؤولو المعتقل، وقد وجب الحذرُ منهم لأنّهم اختصاصيو «اختراق» التيارات الأخرى، ما يعقّد كثيراً عملَ المخبرين.

ما أشدّ استغرابَ الحراس وهم يكتشفون مؤنسي وحدتِهم وعالَمهم الموازي الذي لا يشبه أيَّ عالم عرفوه، لكن ما أهمية ذلك؟ كلُّ ما يعنيهم، هم خُدّام النظام، أنهم يستضيفونَهم لمدة غير قصيرة. فمبدأُ الحكومة، على ما يقول رؤساؤُهم، ألّا تتفاوضَ مع غير المسلحين، و«أعداءُ الأمة» الجدد، عكسَ أعدائها في التسعينيات، لا إخوةَ لهم في الجبال يشترطون مقابلَ كل «هدنة» إغلاقَ معتقل وادي الناموس.

* صحافي جزائري

قضية

من غير المتوقع أن تقف سوريا مكتوفة الأيدي إزاء محاولات فرض منطقة حظر جوي في عدد من المناطق. وبينما تخطط أنقرة وواشنطن لتزويد المعارضة بصواريخ ستينغر، تتجه دمشق لمنح الأكراد صواريخ سام بالتزامن مع اخلاء قواتها من مناطق تواجد «أعداء أنقرة»، بما يسمح لسوريا باعادة خلط الأوراق

معادلة سورية جديدة: «سام» مقابل «ستينغر»!

عنصر من «الجيش السوري الحر» في حلب، أمس (غوران توماسيفش – رويترز)

ناصر شرارة

تختزل معركة حلب كل قصة الصراع الدولي والإقليمي الراهن على سوريا. والأيام المقبلة لن ترسم، حتماً، نهاية لهذه المعركة، لكنها سترسم أخطر فصول تطورات ما بات يصطلح على تسميته بالأزمة السورية. داخل الكواليس الدولية، لم تعد خافية نوعية المواجهة المقبلة، انطلاقاً من ساحة حرب حلب التي ستبقى مفتوحة بقرار دولي، وانطلاقاً من صعوبة حسم الخلفيات المسببة لهذه الحرب. ويتشابك فيها الملف الكردي في المنطقة وملف الغاز المكتشف حديثاً في مياه المتوسط، وملف إيران على طاولة مجموعة الـ5 + 1، وملف الأقليات المشرقية امتداداً حتى داخل تركيا (الأكراد والعلويين).

الخطة الأميركية ـ التركية المقبلة

في ختام زيارتها لتركيا، أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أن واشنطن وأنقرة تدرسان إقامة مناطق حظر للطيران فوق منطقة سورية، وخطوات أخرى لمساعدة قوات المعارضة السورية. وأكدت أن على تركيا والولايات المتحدة الخوض في تفاصيل هذه الخطط، موضحةً أن استخبارات البلدين وجيشيهما أمام مسؤوليات وأدوار مهمة عليهما القيام بها، وستشكل مجموعة عمل من البلدين لتحقيق هذا الأمر.

مصدر دبلوماسي كشف لـ«الأخبار» أبرز مضامين السيناريو الاستخباري ـ العسكري التركي والاميركي الذي تحدثت عنه كلينتون وتحفظت عن إعطاء تفاصيل بشأنه. وبحسب هذا المصدر، فإن المقصود بمنطقة الحظر الجوي ليس فرضه بواسطة طائرات أميركية أو تركية أو حتى أطلسية، ذلك أن قرار حلف شمالي الأطلسي لا يزال على حاله، وهو عدم التورط العسكري مباشرة في سوريا. ووفقاً للمصدر، فإن المقصود هو اقامة منطقة تخضع لسيطرة المعارضة تمتد من النصف الشمالي لمدينة حلب وصولاً إلى شرق إدلب حتى حدود منطقة الحسكة الكردية وحتى غرب القامشلي. ويلاحظ أنه ضمن هذه المنطقة، التي تتشكل من المسلمين السنة بالكامل، يوجد جزر ديموغرافية كردية في مكانين حصراً، هما عفرين وقرى تقع غرب أعزاز.

وتتطلع الخطة التركية ـ الأميركية إلى فرض حظر جوي في هذه المنطقة على سلاح الجو السوري، من خلال تدخل تركي غير معلن، وذلك بالنيابة عن كل الحلف الأطلسي ومجموعة دول أصدقاء الشعب السوري. وقوام الحظر تزويد المعارضة بصواريخ ستينغر المضادة للطائرات، على أن تدار هذه الصواريخ بواسطة ضباط أتراك، وعدم وضعها بأيدي المجموعات السورية المسلحة لتجنب تسربها إلى أيدي القاعدة، ولا سيما أن الاستخبارات الغربية، تكوّن لديها إدراك عميق بأن القوة الصلبة من بين كل المعارضة السورية المسلحة تتكون من أصوليين إسلاميين.

والفلسفة العسكرية التي تقوم عليها هذه الخطة، تنطلق أولاً من أن تأمين الحماية لهذه المنطقة بصواريخ ستينغر، سيؤدي الى حظر جوي فوقها من الأرض، على أن يتم تشغيل هذه الصواريخ بواسطة ضباط أتراك وبشكل غير معلن. ثانياً، يوجد رهان على أن صواريخ ستينغر، التي نجحت في هزيمة الجيش السوفياتي في أفغانستان، ستحقق نفس النتيجة مع الجيش السوري. فالستينغر، بعكس صواريخ سام، قادر على تضليل البالونات الحرارية التي تطلقها الطائرات المقاتلة لتفادي اصابتها. ورغم أن ستينغر هو صاروخ مضاد للطائرات ذات المستوى المنخفض عن سطح الأرض (11 ألف قدم)، ما يعني أنه لن يكون بامكانه مواجهة طائرات ميغ القادرة على القصف من ارتفاع عال، الا أن الاستخبارات الاميركية والتركية تعتقد أن نوعية المنطقة التي سيتم اختيارها لاقامة المنطقة الآمنة عليها ستكون بمعظمها مكونة من مناطق مرتفعة. ويذكر المصدر الدبلوماسي أن المجاهدين في أفغانستان عملوا انطلاقاً من الأمكنة العالية في تكتيكات اسقاط طائرات ميغ بنسبة نجاح وصلت الى 72 في المئة، وكان اجمالي ما أسقطوه هو 270 طائرة.

ويتمتع ستينغر بميزة أنه يمكن لحامله استخدامه والاختفاء من مكان انطلاقه بسرعة، كما أن منظومته كدفاع جوي متحرك ومحمول على الكتف أو من عربات ذات عجلات خفيفة التدريع، ستساعد على تغطية معظم المجال الجوي للمنطقة الآمنة.

> تتطلع الخطة إلى فرض حظر جوي غير مباشر عبر تزويد المعارضة بصواريخ ستينغر
>
> حلب ستبقى ساحة حرب مفتوحة، لن يصار إلى حسمها

وتلحظ هذه الخطة أيضاً، عاملاً اضافياً يتمثل في أن حلب ستبقى ساحة حرب مفتوحة، لن يصار إلى حسمها، وذلك في نفس الوقت التي سيتم فيه إنجاز المنطقة المحمية بصواريخ ستينغر المشغلة من ضباط أتراك، وستقوم هذه المنطقة بوظيفة القاعدة الخلفية اللوجستية للمعارضة السورية واستقبال المنشقين من الجيش السوري والمتطوعين إلى جانب المجاهدين غير السوريين. وتقول المعلومات إن أول صفقة من صواريخ ستينغر وصلت فعلاً الى هذه المنطقة.

استراتيجية القضم

تراهن الخطة الآنفة على أنه بالاضافة إلى إقامة المنطقة المحمية، فإن المعارضة السورية انطلاقاً منها ستمارس عسكرياً سياسة قضم المزيد من الأراضي الواقعة تحت سلطة النظام، وذلك عبر محاولة فتح واحد من الممرين التاليين: الأول

اشتباكات حلب تتواصل... والغرب يخشى من التمدّد السلفي

شهد حيّا سيف الدولة وصلاح الدين في مدينة حلب، اللذان دخلتهما القوات النظامية، اشتباكات بين هذه القوات والمقاتلين المعارضين، فيما تتعرض أحياء أخرى للقصف. وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في بيان، «تدور اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب الثائرة في حيي سيف الدولة وصلاح الدين، بالتزامن مع سماع أصوات انفجارات في الحيين. كما تعرضت أحياء الصاخور، وهنانو، والشعار للقصف». وأشار الى مقتل مواطن برصاص قناص في حيّ سيف الدولة.

وفي دمشق، استمرت، لليوم الثاني على التوالي، حملة المداهمات والاعتقالات في حيّ الميدان في وسط العاصمة ومحيطه، بالإضافة الى حيّ الشاغور الذي نفذت فيه القوات النظامية حملة مماثلة. وأفادت «لجان التنسيق المحلية» عن «قصف مدفعي عنيف» على أحياء الحجر الأسود، والسبينة، والعسالي في جنوب دمشق.

وتسيطر القوات النظامية، إجمالاً، على معظم دمشق، رغم حصول اشتباكات محدودة النطاق بين وقت وآخر مع مجموعات مسلحة معارضة. كما أفاد المرصد عن انفجار عبوة ناسفة في حي كفرسوسة، استهدف سيارة أمن «ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية».

إلى ذلك، أعلن «المجلس الوطني السوري، في بيان، بلدة التل في ريف دمشق، التي تتعرض لقصف منذ خمسة أيام، «منطقة منكوبة»، وحثّ «كل قادر من المواطنين السوريين على نجدتها بكل السبل المتاحة، سواء بفكّ الحصار الإجرامي المفروض عليها أو بتقديم المساعدات الغذائية والطبية لسكانها». في موازاة ذلك، خطف معارضون مسلحون، في مدينة حمص، صحافياً يعمل لحساب قناة «العالم» الإيرانية.

وأفاد موقع القناة بأن «مجموعات إرهابية مسلحة» اختطفت الصحافي أحمد صطوف عندما كان في طريق العودة الى منزله في حمص. ولم توضح القناة جنسية الصحافي ولا تاريخ اختطافه، لكنها قالت إنه اختفى منذ «عدة أيام»، بحسب أسرته. وأضافت إنّ «المتمردين هاجموا مكتب قناة العالم، وسرقوا المعدات التي كانت فيه».

في السياق، أدانت وزارة الخارجية الروسية «الهجمات الإرهابية» على الصحافيين في سوريا، ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية، عن بيان للخارجية، قولها «نعمل على الإفتراض بأنه لا يمكن للمنظمات الدولية والإقليمية المناسبة، وتلك الدول التي لديها تأثير على المعارضة المسلّحة، تجاهل هذه الحقائق الشائنة وعدم الرد».

من ناحيتها، كشفت صحيفة «الغارديان»، أمس، أن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فقدت الثقة بالمجلس الوطني السوري، وتسعى إلى بناء المزيد من الروابط المباشرة مع المتمردين في الداخل. وقالت الصحيفة إن القلق من إمكان اندلاع حرب طائفية في سوريا وانتشارها في جميع أنحاء المنطقة، والتقارير عن انتهاكات بعض جماعات المعارضة المسلحة، والأدلة المتزايدة على أن الحركات السلفية هي الأفضل تنظيماً وتمويلاً، أثارت تغييراً سياسياً عاجلاً في العواصم الغربية، وجعل واشنطن ولندن وباريس تتفق الآن على أن جهود توحيد المعارضة السورية في المنفى بقيادة المجلس الوطني السوري باءت بالفشل.

وكشفت أن مبعوث بريطانيا الخاص للمعارضة السورية جون ويلكس، زار

تنافس على الغاز

تمتلك سوريا منطقة اقتصادية محاذية لتركيا وقبرص اليونانية ولبنان. وهذه المنطقة أكبر بكثير من المنطقة الاقتصادية اللبنانية، لأن السواحل السورية أطول من الساحل اللبناني، وهي قانونياً تمتد 235 كلم من الشواطئ، ما يعني أنها تصل إلى قبرص. وبالتالي، فإن المناطق الاقتصادية القبرصية التركية والقبرصية اليونانية واللبنانية والتركية متداخلة مع المنطقة الاقتصادية السورية.

وهذا الواقع يخلق قضية استراتيجية وتاريخية للدول المنخرطة في طموحات الإفادة من مخزونات الغاز، نظراً لكونه يحقق أمرين اثنين. الأول، الاكتفاء الذاتي من الطاقة للبلدان المستفيدة، ويلاحظ في هذا المجال أن إيران نظراً لكون نفطها يشارف على النضوب، تحاول إيجاد بدائل نووية، بينما بلدان المتوسط تطفئها كميات الغاز الموجودة تحت سطح بحارها والتي لا تحتاج إلى عمليات تكرير كبيرة، من تحقيق الاكتفاء الذاتي على مستوى الطاقة. الأمر الثاني يتمثل بأن هذه الكميات الكبيرة من الغاز تسمح لها بتصدير مناسيب كبيرة منه الى اوروبا الغربية.

عبر ريف حلب الغربي ـ إدلب ـ حماه ـ والالتفاف من غرب حمص باتجاه الحدود اللبنانية. ومن ميزات هذا الممر أنه يؤمن لمنطقة المعارضة المحمية، اطلالة على البحر من خلال مرفأ طرابلس الذي سيكون عملياً خاضعاً لسيطرة الامتداد اللبناني السلفي والمناصر للمعارضة السورية. وتجدر الاشارة في هذا المجال إلى السعي المستمر من قبل القوى اللبنانية الملتحمة مع المعارضة السورية في طرابلس إلى «تنقية» المدينة من أي وجود عسكري آخر، وذلك عبر إقصاء القوى الطرابلسية المؤيدة لفريق 8 آذار. وآخر وقائع هذا التوجه، حصل خلال الأسبوع الماضي حينما قامت قوات سلفية باقتحام حي في الميناء بطرابلس مسيطر عليه من أتباع الشيخ هاشم منقارة، وأجبرت الأخير تحت الضغط العسكري والتهويل باستمراره، على سحب القوة العسكرية التابعة له من هذا الحي الى منطقة شكا. وتفاوضه القوات السلفية الآن على التخلي عن مسجد الحي، أو كحد أقصى أن يبقى تحت إدارة الشيخ منقارة، ولكن بصفته الشخصية لا الحزبية، ما دام المسجد من أملاكه الخاصة.

أما الممر الثاني، فيمتد عبر شرق ريف حلب جنوباً نحو تدمر، ومن ثم إلى الشام. وهذا الخط يلتف حول حمص وهو صحراوي. والخيار العسكري ضمن هذه الخطة، يتمثل بأنه في حال لم يكن ممكناً الحسم على الخط الأول، فإنه سيصار إلى محاولة الحسم على الخط الثاني. وينطلق مبدأ انتقاء الخطين من الحاجة العسكرية إلى تحاشي استعصاء امكانية السيطرة على خط الرستن ـ حمص ـ تل كلخ، ذلك أن اندفاع الجيش السوري لجعل الاشتباك دائماً على هذا الخط الأخير، جمّد القدرة على فرض تغييرات لوجستية لمصلحة المعارضة فيه. ومن هنا، نشأت الحاجة إلى إيجاد خط اشتباك بديل يمكن تحقيق إنجازات عسكرية عليه وفق استراتيجية القضم الآنفة.

سام لأكراد منطقة الحسكة

تتوقع المصادر الغربية بثقة، واستناداً إلى معلومات استخبارية وحسّية على صلة برصد وقائع ميدانية على الأرض، بأن أحد أبرز الردود التي سيبادر إليها النظام السوري بوجه تزويد المعارضة بمنطقة حظر جوي بواسطة صواريخ ستينغر يشغلها ضباط أتراك، يتمثل في إقامة منطقة كردية تمتد على مناطق واسعة من محافظة الحسكة السورية الواقعة على حدود جنوب شرق الأناضول، التي يقطنها الأكراد السوريون. ومؤخراً قامت السلطة المركزية في دمشق بإخلاء المنطقة بالكامل من الجيش السوري ومؤسساتها الأمنية والحكومية، وتم تسليمها ظاهرياً إلى حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي ينظر إليه على أنه الفرع السوري للحزب العمالي الكردستاني، الذي بات عملياً يشرف على هذه المنطقة عسكرياً.

وتنظر تركيا بخشية كبيرة إلى هذا الإجراء السوري لانعكاساته الخطرة على أمنها القومي، كونه سيجعل مساحة الاشتباك التركي مع الأكراد ممتدة على مساحة واسعة. ويكفي لاستكشاف هذه الحقيقة إدراك الوقائع الديموغرافية التالية: مدينة المالكية، الكائنة في أقصى شمال شرق سوريا، والتي أخلتها السلطة المركزية السورية لمصلحة حزب العمال الكردستاني تقع على مثلث الحدود السورية ـ العراقية ـ التركية، وتقابلها مباشرةً داخل الأراضي التركية مدينة ديار بكر في جنوب شرق تركيا التي تشهد اشتباكات مستديمة بين حزب العمال الكردستاني والجيش التركي. الحال ذاتها تنطبق على مدينة القامشلي التي تقابلها داخل تركيا مدينة نوسيبين الكردية التركية. والإجراء الأشد خطورة الذي تتوقعه كل من الاستخبارات التركية والأميركية، هو أن النظام السوري سيلجأ للرد على تسليح المنطقة المحمية داخل الأراضي السورية بصواريخ ستينغر، بتزويد المنطقة الكردية في الحسكة (والتي باتت تسمى اصطلاحاً في الدوائر الغربية «كردستان سوريا») بصواريخ سام قادرة على إسقاط الطائرات التركية ليس فقط فوق أجواء هذه المنطقة بل فوق أجواء الاراضي التركية حيث تجري الاشتباكات بين حزب العمال الكردستاني والجيش التركي. وما يضاعف قلق أنقرة من احتمال اتخاذ دمشق هذا الإجراء، هو معلومات استخبارية تفيد بأن موسكو نجحت في تطوير جيل جديد من صواريخ سام قادر على تضليل البالونات الحرارية التي تتسلح بها الطائرات لتلافي إصابتها به.

في المحصلة، فإنه في مقابل التفكير الأميركي . التركي بانشاء منطقة حظر جوي بواسطة صواريخ ستينغر تشمل أعزاز، ريف حلب، إدلب وجسر الشغور، فإن دمشق تقيم منطقة كردية، ستصبح محمية بصواريخ سام من الجيل الجديد، وهي تمتد على ديموغرافيا منطقة الحسكة، وتكون بضمنها مدينة المالكية المقابلة لديار بكر معقل الحزب العمال الكردستاني داخل الاراضي التركية.

الغاز في قلب الصراع

يشكل الصراع على شكل خطوط أنابيب تصدير الغاز إلى أوروبا الغربية، والدول المصدرة له، احدى الخلفيات غير المرئية للصراع الحالي في سوريا وعليها. أوروبا تعتمد اليوم، بشكل أساسي، في استيراد الغاز الذي يشغل معاملها ويمدها بالدفء على شبكتي خط نقل: الخط الأول خط الغاز الروسي والثاني خط الغاز الجزائري الذي يعبر المتوسط، ولموسكو حصة فيه أيضاً.

وهناك منذ سنوات، مشروع قيد الاعداد للاستفادة من الغاز المكتشف حديثاً في مياه المتوسط، قوامه تعاون إسرائيلي ـ قطري ـ يوناني تشارك فيه قبرص، ويهدف إلى جر الغاز الاسرائيلي من حقل ليفيتان الواقع على مسافة 21 كيلومتراً في محاذاة الناقورة والمتنازع عليه مع لبنان (يؤمن 150 سنة تصديراً للغاز)، إلى بر اليونان ليتم بيعه إلى أوروبا على غرار ما يفعل اليوم أنبوب الغاز الروسي. وهذا الخط لن يكون فقط منافساً اقتصادياً لخط الغاز الروسي، بل سياسي أيضاً، لأن اعتماد الأوروبيين الغربيين بنسبة عالية، على الغاز الروسي يؤمن لموسكو حيوية سياسية في العالم.

وعلى هذا، فإن بروز خط أنبوب ثالث لجر الغاز الاسرائيلي من أنبوب الناقورة إلى أوروبا الغربية بمشاركة دول أخرى ليست تركيا بعيدة عنها، ولا قطر التي مولت بالفعل في السنوات الأخيرة إنشاء محطة في اليونان لتسييل الغاز، سيجعل أوروبا تستبدل اعتمادها على الغاز الروسي بالغاز الاسرائيلي. وسيكون لهذا نتائج اقتصادية وسياسية استراتيجية.

اسطنبول الأسبوع الماضي، وعقد لقاءً مع شخص وصفته وزارة الخارجية البريطانية بأنه «ممثل سياسي بارز للجيش السوري الحر»، شدد خلاله على أهمية احترام حقوق الأقليات كشرط للتعاون المستقبلي. ولفتت إلى أن خبيراً مالياً سورياً مرتبطاً بالمعارضة، لم تكشف عن هويته، حذّر من أن «الجيش السوري الحر» سيظل منقسماً طالما أنه يعتمد على مصادر متعددة وغير منسقة للتمويل، وأشار إلى أن قادة الألوية المحلية على أرض الواقع يبايعون كل من يدعمهم بالمال والسلاح».

وقالت الغارديان، نقلاً عن دبلوماسيين غربيين، إن شيخاً كويتياً، لم تكشف عن هويته، يلعب أيضاً دوراً رئيسياً في توجيه أموال التبرعات التي تمّ جمعها في منطقة الخليج إلى الجماعات المتشددة والسلفية داخل سوريا.

من جهتها، بحثت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية فاليري أموس الوضع الإنساني مع عدد من المسؤولين السوريين. وأشارت أموس، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية «سانا» الى أن الهدف من زيارتها لسوريا هو «مراجعة الالتزامات حول الوضع الإنساني والاطلاع على تقويم السلطات السورية لما يجري على الأرض». ووصلت أموس قبل ظهر أمس الى دمشق، حيث التقت رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي، ووزير المصالحة الوطنية علي حيدر ونائب وزير الخارجية فيصل المقداد.

إلى ذلك، نفذت قيادة «اللواء 5 - مدرعات» من الجيش التركي مناورات عسكرية، يوم أمس، على خط الحدود مع سوريا. وذكرت وكالة «أنباء الأناضول» أن عناصر المدرعات التي تتمركز في ولاية غازي عنتاب، شاركوا بمركباتهم في المناورات التي ضمّت دبابات، كما نفذوا تدريبات مستخدمين الذخيرة الحيّة، وشملت المناورات أيضاً تجريب منظومات وكاميرات المراقبة، كما لوحظ وجود منصات إطلاق صواريخ «ستينغر»، وعربات التدخّل السريع.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

عربيات دوليات

دعوات لإطلاق الناشطين ديب والهناوي

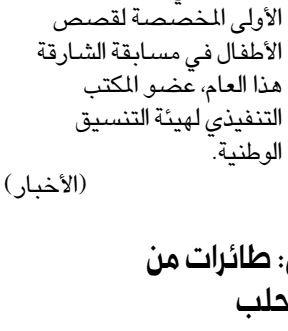

دعا عدد كبير من الناشطين، والمثقفين، والفنانين السوريين والعرب إلى إطلاق الناشطين السوريين كفاح علي ديب (الصورة) ورامي الهناوي، اللذين اعتقلا في دمشق في 5 آب 2012. وأشيع أنهما نقلا إلى أحد الأجهزة الأمنية المتعددة. ومن المعروف أنّ كفاح ورامي عضوان في «حركة معاً من أجل سوريا حرّة وديموقراطية»، التي تأسست منذ بداية الحراك وتضمّ نشطاء ومثقفين وطنيين ديموقراطيين ويساريين على امتداد سوريا، كما أن كفاح، الفنانة التشكيلية وكاتبة الأطفال، التي فازت بالجائزة الأولى المخصصة لقصص الأطفال في مسابقة الشارقة هذا العام، عضو المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية.

(الأخبار)

ليفي: طائرات من أجل حلب

وجّه المفكر الفرنسي برنار هنري ليفي نداءً من أجل تدخل عسكري جوي في سوريا، وذلك في مقال على صحيفة «لوموند» بعنوان «طائرات من أجل حلب».

ولفت إلى أنّ «حلب اليوم هي بنغازي الامس. والجرائم التي ترتكب فيها هي تلك التي هدّد القذافي بارتكابها في عاصمة برقة قبل التدخل. ولن يفهم أحد كيف أن ما فعلناه لمنع جريمة أعلن أنّها ستنفذ، نرفض أن نقوم به ليس لمنع، بل لوقف جريمة بدأ تنفيذها في سوريا».

وأوضح «الواقع هو إقامة منطقة حظر جوي تفرض انطلاقاً من قواعد الحلف الاطلسي في ازمير وانجرليك بتركيا».

(أ ف ب)

«الجوية الجزائرية» تقيّد تدفق اللاجئين السوريين

أعلن الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية الجزائرية، محمد الصالح بولطيف، أنّه تمّ خفض الرحلات بين الجزائر ودمشق من ثلاث رحلات أسبوعياً الى اثنتين فقط، بعد تدفق اللاجئين السوريين. كذلك قررت الشركة تشديد شروط سفر السوريين الى الجزائر لتفادي إعادة ترحيلهم، من خلال «طلب شهادة ايواء، واثبات القدرة المالية على العيش في الجزائر لدى الاشقاء السوريين».

(أ ف ب)

سوريا

واشنطن: أيّ خيار لرحيل الأسد

طهران تحذّر من طرح «الحظر الجوي»... و«هيئة التنسيق» تطلق مبادرة لوقف العنف

لوّحت الولايات المتحدة بامكان استخدام «أيّ خيار لضمان رحيل الرئيس السوري بشار الاسد»، فيما حذّرت إيران من طرح هيلاري كلينتون لإيجاد منطقة حظر جوي في سوريا

غول: التغيير في سوريا لن يكون ممكناً بالطرق السلمية (عامر حلبي ـ أ ف ب)

أعلنت واشنطن أنّها لا تستبعد أيّ خيار لضمان رحيل الرئيس السوري بشار الاسد. ولفت المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني إلى أنّ «الرئيس (باراك اوباما) وفريقه لا يستبعدون أي خيار، بينما نحاول مع شركائنا والشعب السوري، تحقيق الانتقال الديبلوماسي الذي تبدو سوريا بحاجة ملحّة اليه». وشدّد على ان الجهود الحالية للولايات المتحدة تقوم على مساعدة المعارضين بوسائل غير عسكرية، وفرض عقوبات اقتصادية تشكل ضغطاً على النظام السوري.

من ناحيتها، حذّرت إيران من تبعات ما وصفته بـ«المؤامرة الصهيو ـ أميركية»، التي طرحتها وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لإيجاد منطقة حظر جوي في سوريا. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، إنّ طرح كلينتون يهدف الى «التحضير لمنطلق للعمليات العسكرية ضد سوريا». وأضاف «للأسف فإن الدور الذي تلعبه أميركا بمساعدة حلفائها من أجل زعزعة الاستقرار، هو دور مخرّب للغاية». ولفت المسؤول الإيراني إلى أنّه «بعد المجازر التي ارتكبتها أميركا بحقّ الشعوب في أفغانستان والعراق وليبيا، تريد أيضاً تنفيذ مثل هذا المخطط في سوريا، لكي تضمن مصالحها من خلال رفع خسائر الشعب السوري».

من جهتها، أطلقت «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي» في سوريا، يوم أمس، مبادرة وطنية لوقف العنف وتحقيق تغيير ديموقراطي جذري في البلاد. وقالت الهيئة في بيان تلاه أمين سرها رجاء الناصر خلال مؤتمر صحافي عقد في دمشق، إنه «انطلاقاً من قناعتنا التامة بأن النظام الحاكم لم يعد قادراً على إخضاع الحركة الثورية الشعبية بالقوة، رغم كل ما مارسه من استخدام للقوة العارية المفرطة وما خلّفته من حواضن للعنف، ندعو الى التوافق على هدنة مؤقتة بين جميع الأطراف التي تمارس العمل المسلّح وفي مقدمتها قوى النظام، تبدأ قبل عيد الفطر، وتتمثّل بعدم إجراء أي عمل عسكري». وطالبت جميع الأطراف بإطلاق سراح جميع المعتقلين خلال أسبوع من بدء سريان الهدنة، والسماح لهيئات الإغاثة بإيصال المعونات الغذائية والطبية وتسهيل معالجة الجرحى في المستشفيات العامة والخاصة. ودعت الأمم المتحدة ممثلة ببعثتها أو بمن ترتئيه، إلى أن تشرف على تنفيذ هذه الخطة بعد إجراء تعديلات على حجم المراقبين وصلاحياتهم.

من جانبه، قال المنسق العام للهيئة حسن عبد العظيم، إن «النظام لم يلتزم بمبادرات الهيئة ولا الجامعة العربية رغم وجود مراقبين عرب، ولم يلتزم كذلك بمبادرة (المبعوث الأممي كوفي) أنان ولا (مؤتمر) جنيف». واعتبر أن «الشعب السوري اضطر لحمل السلاح وتشكيل ظاهرة الجيش الحر، وهذا أوجد نوعاً من توازن الردع الذي خلق العنف والعنف المضاد والذي يشكل خطراً على الشعب، وهذا التوازن جلعنا نقدم هذه المبادرة»، مشيراً إلى أن هذه «المبادرة موجهة إلى جميع القوى ومن بينها الجيش الحر، لأنه أصبح قوة موجودة، كما هي موجهة إلى الدولة لوقف العنف باعتبارها القوة صاحبة السلطة الأكبر».

من جهته، قال الرئيس التركي عبد الله غول، في حديث صحافي، إن التغيير في سوريا لن يكون ممكناً بالطرق السلمية. وأضاف «نأمل أن تنتهي الأحداث في سورية بسلام، ومن دون إراقة المزيد من الدماء، وبما يضمن الاستقرار لسوريا». ولفت إلى أنّ «تركيا تؤمن بضرورة التوصل إلى حل يضمن تطلعات الشعب السوري، لكن سياستها الخارجية لا تستند إلى تسليح أية جماعة، وتفضل الحلول السلمية»، مشيراً الى أن تركيا ترى «أنّ تطلّع الشعب السوري إلى تغيير جذري لن يكون ممكناً بالطرق السلمية المعتادة».

وعن اقامة منطقة عازلة بين تركيا وسوريا، قال غول «لا يمكن الانفراد بهذه القرارات حول المناطق العازلة، ينبغي توفير توافق دولي بشأنها». وأعرب عن تمنياته «الدخول في مرحلة انتقالية سريعة تضمن تطلعات الشعب السوري». وأفاد غول بأنّه «إذا استفحلت الأمور وبدأت هجرات جماعية من سوريا بما يؤثر على أمننا الوطني، فسنتخذ كل الاحتياطات اللازمة إزاء ذلك، وسيتمّ اتخاذ كل التدابير بهذا الشأن».

في سياق آخر، أعلنت وزارة الخارجية السويسرية أنّ سويسرا قامت بتشديد عقوباتها على النظام السوري عبر اضافة أسماء الى قائمة الاشخاص الذين تمّ تجميد أرصدتهم. ووفق آخر قرارات الخارجية، أضيفت أسماء 25 مسؤولاً في الجيش والشرطة الى القائمة المذكورة.

من جهة أخرى، أضافت سويسرا شركة لانتاج القطن وأخرى تنشط في مجال التكنولوجيا الى قائمة الشركات التي تمّ تجميد أرصدتها، فضلاً عن شركة الخطوط الجوية السورية. وقالت متحدثة باسم وزارة الدولة لشؤون الاقتصاد إنه بهذا القرار، تنضم سويسرا الى «عقوبات مماثلة لتلك التي فرضها الاتحاد الاوروبي». كذلك، منعت سويسرا تسليم معدات عسكرية وامكانات مالية أو تكنولوجية لاغراض القمع أو المراقبة. ومنعت أيضاً إقامة أيّة علاقات مالية مع النظام السوري.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

> سويسرا تضيف 25 اسماً إلى قائمة المسؤولين المجمدة أرصدتهم

حجاب يظهر بعد انشقاقه وواشنطن ترفع عنه العقوبات

في أول ظهور علني له منذ الانشقاق وانضمامه إلى صفوف المعارضة، قال رئيس الوزراء السوري السابق، رياض حجاب، في مؤتمر صحافي عقده في الأردن، إن النظام منهار معنوياً، وإن الحكومة السورية تتصدع وتسيطر على 30 في المئة فقط من البلاد. وأضاف «أؤكد لكم بحكم خبرتي وموقعي الذي كنت أشغله بأن النظام بات منهاراً معنوياً ومادياً واقتصادياً ومتصدعاً عسكرياً، حيث لم يعد مسيطراً بالفعل على أكثر من 30 في المئة من أرض سوريا». كما نفى أن يكون قد أقيل من منصبه، موضحاً أنّه «خرجت من منصبي بإرادتي في رحلة استغرقت 3 أيام إلى الأردن، ولم تتم إقالتي كما ردد النظام». وتابع قوله «واجب عليّ أن أعلن براءتي من هذا النظام الفاسد. فلن أكون إلا في جانب ثورة الشعب جندياً مخلصاً». ولفت إلى أن «مساحة الأمل في تصحيح المسار في سوريا انعدمت». وطالب القوات المسلحة بـ«عدم توجيه سلاحها إلى الشعب السوري»، داعياً فصائل المعارضة الخارجية الى «توحيد جهودها»، و«المسؤولين والقادة الشرفاء إلى الانشقاق والانضمام إلى الثورة». ولفت إلى أن بلاده «تزخر بمسؤولين وقادة عسكريين شرفاء ينتظرون فرصة الانضمام إلى الثورة».

وأبدى حجاب «عدم رغبته في تقلّد أي موقع أو منصب، سواء في الوقت الراهن أو في المستقبل، في سوريا المحررة، الذي أراه قريباً». وقال، أيضاً، «يا جحافل الجيش السوري الحر، دافعوا عن مقدساتكم وأعراضكم. وحّدوا صفوفكم، فالأمل معقود عليكم». وتابع قائلاً «أيها الثائرون الصامدون، لقد باتت ثورتكم نموذجاً للبذل والتضحية في سبيل نيل الحرية والكرامة». كما رفض حجاب الردّ على أسئلة الصحافيين، وختم بيانه بالقول «الى لقاء قريب على أرض سوريا».

وفي موازاة ذلك، أعلنت واشنطن، أمس، رفع العقوبات عن رئيس الوزراء السوري السابق رياض حجاب، ودعت قادة النظام السوري الى الاقتداء بحجاب والانشقاق. وقرّرت وزارة الخزانة الأميركية رفع التجميد عن أصول حجاب وأرصدته، وقالت الوزارة، في بيان، «لقد تمّ اتخاذ هذه الخطوة لأنّ حجاب لم يعد مسؤولاً كبيراً في حكومة الأسد». وأضاف نائب وزير الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، ديفيد كوهين، إنّ «الولايات المتحدة تشجّع المسؤولين الآخرين في الحكومة السورية، سواء في المناصب السياسية أو العسكرية، على اتخاذ خطوات شجاعة مماثلة للتخلي عن نظام الأسد والوقوف مع الشعب السوري». وقال كوهين «تشير الانشقاقات المدنية والعسكرية الأخيرة الطارئة على نظام الأسد إلى أن النظام السوري متزعزع وفاقد للسيطرة».

وفي سياق آخر، قالت وكالة الإعلام الروسية إن وزارة الخارجية الروسية نفت ما نشرته صحيفة سعودية عن تصريحات لنائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف بشأن استعداد الرئيس السوري بشار الأسد للتنحي. ونقلت الوكالة عن مصدر لم تكشف عن هويته، في المكتب الصحافي بالخارجية الروسية، قوله «ميخائيل بوغدانوف لم يجرِ مقابلة مع صحيفة الوطن السعودية، سواء هاتفياً أو بشخصه. وأضاف المصدر «الأمر يبدو أشبه باستفزاز جديد في مجال الإعلام».

> موسكو تنفي ما نسب إلى بوغدانوف عن إصابة ماهر الأسد

وكانت صحيفة «الوطن» قد ذكرت أنّها تحدثت مع بوغدانوف هاتفياً، وأنّه أبلغها أن الرئيس السوري بشار الأسد وافق على التنحي، لكنها لم تقدم أي تفاصيل. وذكرت، أيضاً، أن بوغدانوف قال إنّ «ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري، وقائد الفرقة الرابعة في الحرس الجمهوري، والقائد الفعلي لخلية الأزمة أصيب في العملية (تفجير مكتب الأمن القومي في دمشق) وفقد ساقيه، ووصف حالته بأنه ينازع من أجل البقاء».

ولم تذكر الصحيفة السعودية متى أجرت الحديث مع بوغدانوف، وكانت المقتبسات الوحيدة التي نسبتها إليه متعلقة بموقف روسيا من الأزمة السورية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

القمة الأسلامية

الملك السعودي يقترح مركز حوار بين المذاهب

من المرتقب أن تحتل الأزمة السورية صدارة اهتمامات القمة الإسلامية، التي افتتحت في مكة أمس وتختتم اليوم، ولا سيما بعد مسودة القرار الذي أصدره وزراء خارجية الدول المشاركة حول تعليق عضوية سوريا في المنظمة، والذي حظي بمعارضة إيرانية صريحة

افتتح الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، في مكة أمس، القمة الإسلامية الطارئة التي دعا إليها، والتي من المرتقب ان يكون الوضع السوري في صدارة مباحثاتها، إضافة إلى قضايا أخرى على غرار القضية الفلسطينية.
وفي مستهل القمة، اقترح الملك السعود تأسيس مركز للحوار بين المذاهب الاسلامية يكون مقره الرياض. وقال امام قادة دول منظمة المؤتمر الاسلامي «اقترح عليكم تاسيس مركز للحوار بين المذاهب الاسلامية للوصول الى كلمة سواء يكون مقره مدينة الرياض ويعين اعضائه من مؤتمر القمة الاسلامي وباقتراح من الامانة العامة والمجلس الوزاري».
ورأى ان «الامة الاسلامية تعيش حالة من الفتن التي بسببها تسيل دماء ابناؤها في هذا الشهر المبارك في ارجاء عديدة من عالمنا الاسلامي»، معتبرا ان «الحل الأمثل لكل ما ذكرت لا يكون الا بالتضامن والتسامح والاعتدال والوقوف صفا واحدا امام من يحاول ضرب وحدتنا وبهذا يمكن لنا ان نحفظ امتنا الاسلامية تاريخها وعزتها». وقال «استحلفكم الله ان يكون عليكم قدر المسؤولية وان نكون جديرين بحملها وان ننصر للحق».
غير أن الكلمة السعودية الشاملة، لا تلغي الغايةالأساس من القمة، وهو الضغط على سوريا، والذي بدأ منذ أول من أمس مع مسودة القرار الذي اصدره وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بتعليق عضوية دمشق في المنظمة بذريعة القمع الممارس من قبل السلطات في حق الاحتجاجات ضد النظام. ورغم الطابع الرمزي للقرار، على اعتبار أنه يأتي بعد أشهر من تعليق مماثل قامت به جامعة الدول العربية، إلا أنه من المرتقب ان يلقى معارضة داخل الاجتماعات، وخصوصاً في ظل وجود الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، الذي استغل وجوده في مكة لتأدية مناسك العمرة.
وكان وزير الخارجية الإيراني علي اكبر صالحي قد أكد، بعد اجتماع وزراء خارجية المؤتمر الإسلامي أول من أمس، رفض بلاده لقرار تعليق العضوية، الذي تحفظت عليه الجزائر أيضاً، فيما افادت مصادر في المنظمة ان باكستان وكازاخستان طالبتا بتضمين البيان الختامي «مطالبة الجيش الحر بوقف العنف اسوة بالجيش النظامي».
وقال صالحي «انا ارفض بصراحة تعليق عضوية اي بلد». واعتبر أن «تعليق العضوية لا يعني الاتجاه نحو حل للمشكلة. بالتصرف على هذا النحو، تريدون التهرب من (طرح) المسألة». ولفت الى «اننا نشهد ازمات وتطورات مهمة في المنطقة ومعالجتها تحتاج الى شرح الصدر وصبر ونية خالصة وصادقة». واشار الى انه «ليس من الضروري ان نفكر بمعالجة هذه الامور الصعبة خلال ايام، ولكن يجب التشاور مع بعضنا خصوصا الدول المؤثرة في المنطقة بما فيها ايران والسعودية».

نجاد في لباس الإحرام لدى وصوله إلى جدة للمشاركة في القمة الإسلامية (عمر حلبي ـ أ ف ب)

من المرتقب ان تشهد القمة خلافات حول سوريا في ظل المعارضة الإيرانية لتعليق العضوية

وفي هذا السياق، اتى اللقاء الثنائي بين صالحي والامير عبد العزيز بن عبد الله، نائب وزير الخارجية السعودي، بعد الاجتماع الوزاري. واكد الوزير الايراني ان اللقاء «تطرق الى امور شتى من بينها العلاقات الثنائية وما يحدث في المنطقة»، مؤكدا ان ايران «على طريق رفع مستوى العلاقات وتوطيدها مع السعودية». وجدد صالحي موقف بلاده المعروف من الازمة السورية قائلا «اقترحنا الطريق الصحيح لحل الازمة. اولا اقتراح (مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية المستقيل) كوفي انان ذو الستة بنود، بما يهيئ الارضية للاجتماع بين المعارضة والحكومة السورية لكي يتفاوضا مع مساعدة الاخرين طبعا، حتى يخرجا بحل سوري سوري من دون تدخل اجنبي».
من جهته، اعتبر وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو أن «الدور العربي» هو الاهم في حل الازمة السورية. وقال لـ«فرانس برس» «نريد حل الازمة في اطار عربي بحيث نمنع اي تدخل اجنبي لأنه لن يحرص على المصلحة العربية سوى العرب».
ولم ترسل سوريا مندوبا لتمثيلها في الاجتماع، كما اكد رئيس المجلس الوطني السوري عبد الباسط سيدا أن المعارضة لم تتلق دعوة إلى المشاركة في القمة، فيما اوضحت الولايات المتحدة ان ممثلها الخاص في منظمة التعاون الاسلامي رشاد حسين سيتابع عن قرب اعمال القمة، مشيرة الى ان حضوره يؤكد التزامها العمل مع «شركائها في المجموعة الدولية لدعم تطلعات الشعب السوري، وزيادة الضغط على نظام بشار الاسد».
وفي الشق الفلسطيني، أكدت حركة «فتح» أن رسالة الشعب الفلسطيني للقمة الاسلامية المنعقدة في مكة المكرمة هي انقاذ المسجد الاقصى من المخاطر المباشرة المحدقة به نتيجة السياسات الاسرائيلية. وقالت مصادر فلسطينية إن الرئيس محمود عباس، المشارك في اعمال القمة، يحمل خطة مفصلة للحصول على دعم مادي من الدول الاسلامية من اجل القدس وسكانها.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

المعارك في سوريا تجذب المقاتلين الليبيين

دخل عامل استقطاب المقاتلين العرب بقوة على الساحة السورية مع تزايد حدة الصراع وتصاعد خطاب التعبئة نصرةً للمقاتلين السوريين.
ولا يخلو يوم من معلومات عن جهاديين ينضمون إلى صفوف الثوار، ومقاتلين من جنسيات عربية جاءوا إلى سوريا للدفاع عن الثوار.
آخر هذه التقارير، ما نشرته وكالة «رويترز» أمس، نقلاً عن مقاتل ايرلندي من أصل ليبي عن وصول مقاتلين متمرسين شاركوا في المعارك التي شهدتها ليبيا العام الماضي إلى الجبهة السورية ليدربوا وينظموا مقاتلي المعارضة السورية.
وذكر المقاتل حسام النجار، احد أفراد وحدة المعارضة الليبية التي اقتحمت مجمع القذافي في طرابلس قبل عام، أنه يقود الآن وحدة في سوريا غالبيتها من السوريين لكنها تضم أيضاً بعض المقاتلين الاجانب من بينهم 20 من كبار اعضاء وحدته الليبية. وكشف النجار أن من بين الليبيين الذين يقدمون العون لمقاتلي المعارضة السورية خبراء في الاتصالات والامدادات اللوجستية والقضايا الانسانية والاسلحة الثقيلة، وأنهم يشرفون على قواعد تدريب توفر تدريبات لياقة وتكتيكات قتالية.

يقوم الليبيون بتدريب وتنظيم المجموعات المقاتلة للجيش الحر

وأضاف النجار أنه دهش من قلة تسليح وتنظيم مقاتلي المعارضة السورية، وقال «كدت أبكي من أجلهم حين رأيت الاسلحة. البنادق لا تصلح إطلاقاً، تباع لنا مخلفات حرب العراق، مخلفات من هنا وهناك. ولحسن الحظ هذا مجال نستطيع ان نساعدهم فيه. نعرف كيف نصلح السلاح وكيف نصونه، نعرف كيف نرصد المشاكل ونحلها». واوضح أنه وخلال خمسة أشهر من وصوله إلى سوريا أصبحت ترسانة مقاتلي المعارضة «أقوى خمس مرات من ذي قبل»، وقد حصلوا على مدافع أكبر ومضادات للطائرات وبنادق للقنص.
وذكر النجار أنه على الرغم من أن الكثير من وحدات المعارضة تقاتل تحت لواء الجيش السوري الحر، فإن قادتها قادة محليون يفتقرون إلى التنسيق في ما بينهم. واستطرد «أحد العوامل الكبرى التي تؤخر الثورة هو الافتقار الى الوحدة بين المعارضين... للاسف حين تصبح ظهورهم للحائط.. حينها فقط يدركون ان عليهم ان يتّحدوا».
وكشف النجار أن آلافاً من المقاتلين في العالم العربي يتجمعون في دول الجوار استعداداً للانضمام إلى صفوف الجيش السوري الحر، مضيفاً أن المسؤول عن تجنيد المقاتلين، الليبي مهدي الحراتي، يحجم عن تجنيدهم خوفاً من أن يضر الربط بين الاسلاميين الاجانب وتنظيم القاعدة بقضية الثوار السوريين. ونبه النجار من خطورة دخول عامل التشدد على المقاتلين خصوصاً مع الصمت الدولي إزاء ما يحصل، وقال «اذا لم يتحرك الغرب والدول الاخرى سريعا فلن يقتصر الامر على شبان مثلي. الشبان العاديون الذين قد يفعلون اي شيء من تدخين سيجارة الى الخروج في نزهة، بل سينضم شبان متطرفون حقا سينقلون الامر الى مستوى آخر».
(رويترز)

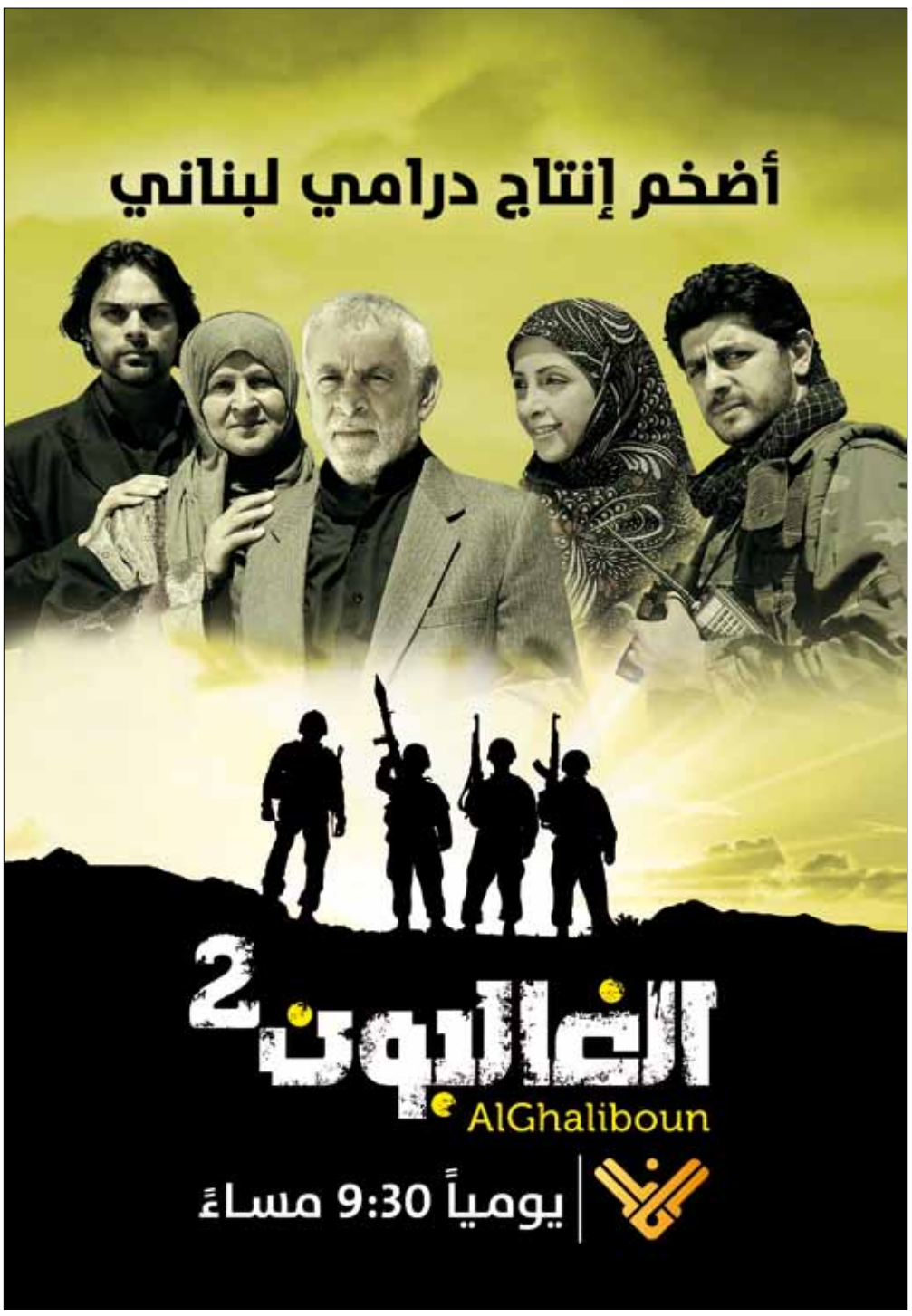

مصر

نزع المشير محمد حسين طنطاوي والفريق سامي عنان أمس البذلة العسكرية واستبدلاها بأخرى مدنية ايذاناً بانتهاء دورهما في الحكم، مفسحين في المجال أمام حكم دولة الإخوان

نهاية حكم الجنرالات

مرسي يكرم طنطاوي وعنان ويستكمل «الانقلاب المدني»

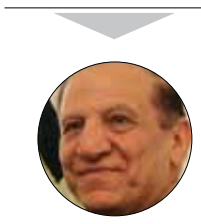

دشنت عدة حركات ثورية حملة جديدة تطالب بمحاكمة أعضاء المجلس العسكريو بينهم الفريق سامي عنان (الصورة)، بعد أن أحالهم الرئيس محمد مرسي إلى التقاعد، معتبرين أن هذا المجلس هو المتسبب في جميع الكوارث التي حدثت منذ الثورة

أكد وزير الإعلام المصري الجديد، صلاح عبد المقصود (الصورة)، أن الإعلام الرسمي في مصر لن يقدم على تطبيع العلاقات مع إسرائيل قبل أن تتحرر الأراضي الفلسطينية المحتلة. كذلك أكد أن انحياز الاعلام الرسمي على الصعيد الداخلي سيكون «للشرعية الدستورية»

تنظر محكمة محكمة القضاء الإداري بالقاهرة في أول طعن قضائي في قرار الرئيس محمد مرسي بإلغاء الإعلان الدستوري المكمل. واعتبر المحامي محمد سالم أن مرسي «يريد إعادة النظام الاستبدادي وأن يخلق ديكتاتوراً جديداً» على غرار حسني مبارك (الصورة)

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

تأكيداً على سيطرة الرئيس محمد مرسي، على مقاليد الحكم في مصر، وإيذاناً بنهاية حكم جنرالات العسكر، حرص مرسي على ألا يغادر مصر متوجهاً إلى السعودية للمشاركة في مؤتمر القمة الإسلامية، قبل أن يكمل أركان الانقلاب المدني، الذي وفر بموجبه لجنرالات المجلس الأعلى للقوات المسلحة خروجاً آمناً من السلطة في مقابل تمكينه من كافة الصلاحيات. وتفوّق مرسي على نظيره المخلوع محمد حسني مبارك في الصلاحيات المنوطة به، إذ إن الانقلاب على العسكر ضمن له السلطة التنفيذية والتشريعية في آن واحد. وهو ما من شأنه أن يضمن لمرسي صلاحيات ديكتاتورية، فيستطيع أن يحكم ويشرع من دون رقيب. وأغلق مرسي أمس، قبل دقائق قليلة من مغادرته القاهرة متوجهاً إلى مكة، ملف المجلس العسكري، فاستقبل في مقر رئاسة الجمهورية الرئيس السابق للمجلس العسكري محمد حسين طنطاوي، ومنحه قلادة النيل، أرفع درجة تكريم مصرية، تقديراً للجهد الذي أداه للوطن، حسب بيان رئاسة الجمهورية. كذلك منح مرسي أيضاً وسام الجمهورية «ثاني أعلى درجة تكريم بعد قلادة النيل»، لرئيس أركان حرب القوات المسلحة السابق، الفريق سامي عنان، تقديراً لدوره في خدمة الوطن حسب البيان الرئاسي. وأكد مرسي أمس تعيين طنطاوي وعنان مستشارين له للشؤون العسكرية لينزع عنهما الصفة العسكرية ويستبدلها بأخرى مدنية. وفسرت مصادر عسكرية حرص الرئيس على تكريم قادة المجلس العسكري قبل مغادرته إلى مكة «برغبة مرسي بقطع الطريق على الشائعات المغرضة التي تحاول بث الفتنة وتهديد السلام الداخلي للمصريين». وأكد المصدر أن قرارات مرسي جاءت بالتوافق مع قيادات المجلس العسكري.

> **الرئاسة المصرية جددت نفي اخطار الادارة الأميركية مسبقاً بقرارات اطاحة العسكر**

واستكمالاً لسيطرة مرسي وإحكام قبضته على الجيش، أجرى الرئيس المصري تعيينات جديدة لشغل المناصب التي شغرت بعد قراراه الأخير اطاحة أعضاء المجلس العسكري. وقام بتعيين اللواء أركان حرب، عبد المنعم التراس قائداً للدفاع الجوي، واللواء بحري أركان حرب، أسامة الجندي قائداً للقوات البحرية. كذلك عين اللواء طيار يونس المصري قائداً للقوات الجوية، ليبقى منصب رئيس الاستخبارات الحربية والاستطلاع الذي خلا بتولي اللواء عبد الفتاح السيسي حقيبة الدفاع في انتظار عودة مرسي من السعودية نهاية الأسبوع الجاري. وسيكون على وزير الدفاع الجديد تعيين قائد جديد للجيش الثالث الميداني خلفاً للواء صدقي صبحي، الذي تولى رئاسة أركان حرب القوات المسلحة خلفاً للفريق سامي عنان، إلى جانب تعيين قائد للشرطة العسكرية خلفاً للواء حمدي بدين الذي سبق أن أقاله مرسي في أعقاب حادث رفح.

ورغم أن الكثيرين يفسرون قرارات مرسي الأخيرة بإحالة طنطاوي وعنان للتقاعد بوجود صفقة ومباركة أميركية، إلا أن المتحدث الإعلامي في رئاسة الجمهورية ياسر علي، حرص على نفي إخطار الإدارة الأميركية مسبقاً بقرارات مرسي. وأكد أن «ما تردد عن علم الإدارة الأميركية بقرارات مرسي الأخيرة مختلق وكاذب ويأتي في إطار ماكينة الشائعات».

ويبقى أن تكريم مرسي لطنطاوي وعنان وقراراته الأخيرة جاءت لتنهى رسمياً حقبة حكم جنرالات المجلس العسكري. وهو ما أكده الخبير الإستراتيجي والعسكري اللواء ممدوح عطية، الذي لفت في حديث مع «الأخبار» إلى أن الجيش كان أمامه أن يعرّض حياة المصريين للخطر ويقف في مواجهة قرارات مرسي أو يتقبل بالأمر الواقع ويعود إلى ثكنه، إلا أنه فضل الخيار الثاني.

معبر رفح مفتوح بشروط

غزة ـ **شعيب أبو جهل**

أعادت السلطات المصرية، أمس، فتح معبر رفح الحدودي جنوب قطاع غزة في الاتجاهين لسفر المرضى الفلسطينيين والحالات الإنسانية من أصحاب الإقامات والجوازات الأجنبية، على أن يعمل لثلاثة أيام فقط.

مدير معبر رفح، المقدم أيوب أبو شعر، قال لـ«الأخبار» إنه تم إدخال المواطنين الراغبين بالسفر، حسب آلية معينة تضعها وزارة الداخلية، وإنه حسب هذه الآلية تم سفر أصحاب الإقامات الأجنبية والمرضى. وأضاف «نأمل فتح المعبر بصورة دائمة. لكن حتى اللحظة، المعلومات المتوفرة لدينا أن المعبر فقط يعمل لمدة ثلاثة أيام، والاتصال جارٍ مع الجانب المصري من أجل توضيح آلية عمل للمعبر بعد إجازة عيد الفطر».

من جهتها، أعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية في الحكومة المقالة أنه لن يتم السماح بالسفر لأي حالة غير التي تم الإعلان عنها. وأكدت «أنه لا سفر للمعتمرين وذلك حسب شروط الجانب المصري».

ورحبت حركة «حماس» بالقرار المصري بإعادة فتح معبر رفح، حيث أكد المتحدث باسم الحركة، سامي أبو زهري، حق مصر في بسط سيادتها على كامل أراضيها، داعياً إلى أن لا تتسبب الإجراءات الأمنية في سيناء بالتضييق على المواطن الفلسطيني.

المواطنون الفلسطينيون عبروا عن سعادتهم بإعادة عمل المعبر في كلا الاتجاهين. وقالت ابتسام الآغا (38 عاماً) لـ«الأخبار» «أنا سعيدة بفتح المعبر اليوم. أنا أتابع أخبار المعبر منذ أسبوع، حيث إنني عالقة في غزة ولم أستطع العودة إلى زوجي وأطفالي في دبي».

بدوره، قال الشاب جبريل فياض (30 عاماً)، الذي يعمل في المملكة العربية السعودية، «كنت قلقاً جداً من فقدان إقامتي بالسعودية. كل يوم كان يمضي كنت أشعر بالخوف وأنه إذا لم يفتح المعبر سأفقد عملي هناك».

وقد ناشد فلسطينيون عالقون في الدول العربية والأجنبية الرئيس المصري محمد مرسي بضرورة التدخل لإعادتهم إلى غزة ليتمكنوا من العودة إلى القطاع قبل عيد الفطر، حيث يشكو العالقون من رفض السفارات المصرية إعطاءهم تأشيرات مصرية للعودة إلى غزة ومنعهم من ركوب الطيران إلى القاهرة.

ويعد معبر رفح الحدودي بوابة قطاع غزة الوحيدة مع العالم الخارجي، في ظل الحصار الإسرائيلي المفروض على أكثر من مليون ونصف مليون مواطن يعيشون في غزة.

تقرير

إسرائيل تترقّب تغييراً للدستور المصري

يحيى دبوق

واصلت إسرائيل، أمس، التعبير عن الخشية والقلق من التطورات الأخيرة على الساحة المصرية، وارتدادها السلبي على الدولة العبرية. وأوضح نائب رئيس هيئة أركان الجيش الاسرائيلي السابق، دان هرئيل، أن الخطوات الأخيرة للرئيس المصري، محمد مرسي، هي بالإجمال تعبير عن الوضع القائم في مصر منذ الانتخابات، مشيراً إلى أن «ما يقلق إسرائيل هو أن الوضع الذي نتج في مصر مع إقالة مسؤولين رفيعي المستوى في الجيش المصري، ينعكس انعكاساً كبيراً جداً على الوضع في الشرق الأوسط». وأضاف أن «إسرائيل تجد نفسها في شرق أوسط أقل راحة». مع ذلك، أكد هرئيل أنه «في نهاية الأمر، المسألة تتعلق بكشف للوضع القائم، وليس مسألة تطور وتدهور إضافي».

من جهته، أعرب سفير إسرائيل السابق في مصر، تسيفي مزال، في حديث إلى إذاعة الجيش الإسرائيلي، عن قلقه من التطورات المصرية. وتوقع «إمكان أن تدخل إسرائيل ومصر في أزمة علاقات بينية»، مشيراً إلى أن «الإخوان المسلمين سيعمدون في الفترة القريبة المقبلة إلى بذل جهود إضافية من أجل تثبيت سلطتهم، وفرض إرادتهم السياسية على معارضيهم».

وكتبت صحيفة «هآرتس» أن «الرئيس المصري محمد مرسي هو منتج سياسي من مصنع الإخوان المسلمين، وخطوته الأخيرة لا تهدف فقط إلى تعزيز صلاحياته كرئيس لمصر بل، وبالأساس، كي ينحّي جانباً خصوم الإخوان، ممن منعوهم من كتابة دستور جديد أكثر إسلامية». وعن الآتي، قالت الصحيفة إنه في الأسابيع والأشهر القريبة المقبلة، ستشهد مصر نشاطاً مكثفاً من قبل قادة الإخوان المسلمين، من بينه عزل محرري الصحف، وتشريعات «بروح الشريعة الإسلامية»، لكنها أكدت أن «ذلك لن يجري بطريقة فظة، بل بنحو ناعم، على عادة الإخوان المسلمين». بدورها، توقعت صحيفة «جيروزاليم بوست» أن تكون الخطوة المقبلة للرئيس المصري هي صوغ دستور جديد. وقالت «دعونا نأمل لصالح الشعب المصري، أن يمهد ذلك الطريق لنظام ديموقراطي، وليس لنظام استبدادي آخر». ونقلت الصحيفة عن وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، عضو الكنيست الحالي عن حزب «العمل»، بنيامين بن أليعازر (الصورة)، قوله إن «على إسرائيل أن تستعد لاحتمال أن تنهار اتفاقية السلام مع الدولة المصرية، لأن تنظيم الإخوان هو نفسه الإخوان المسلمون، ولن يتغيّروا أبداً، ويجب أن نكون كإسرائيليين مستعدين لأسوأ سيناريو ممكن أن يحصل مع مصر، وهو المواجهة العسكرية».

مرسي خلال استقباله طنطاوي وتكريمه أمس (أ ف ب)

تبادل اطلاق نار في سيناء

تبادل الجيش المصري، الذي يقوم بعملية واسعة النطاق في سيناء، اطلاق النار مع مسلحين أمس. وأفادت مصادر أمنية بأنه بينما كانت دورية للجيش والشرطة تبحث عن رجل يشتبه في صلته بالهجوم الذي أوقع 16 قتيلاً من حرس الحدود المصري، تعرضت لاطلاق نار بالقرب من مدينة الشيخ زويد (شمال سيناء) من قبل مسلحين مجهولين. وأضاف المصدر أن قوات الأمن ردّت على النيران، غير أن المسلحين لاذوا بالفرار.

من جهةٍ ثانية، صدرت أمس أحكام بالاعدام بحق «14 جهادياً» لادانتهم بشن هجومين أوقعا سبعة قتلى العام الماضي في شبه جزيرة سيناء.

وأوضح مصدر قضائي أن محكمة الاسماعيلية، شرق القاهرة، دانت المتهمين في جماعة «التوحيد والجهاد» بالهجوم في حزيران وتموز 2011 على مركز للشرطة وعلى بنك في مدينة العريش حيث قتلوا سبعة أشخاص. وأحالت المحكمة أوراق المتهمين على مفتي الجمهورية الذي يصادق تقليدياً على أحكام الاعدام.

وفي الهجوم الأول، أطلق مسلحون النار من أسلحة رشاشة على أفراد الأمن المكلفين حراسة بنك في العريش ثم لاذوا بالفرار، فيما استهدف الهجوم الثاني مركز شرطة في العريش أيضاً. وتزامنت هذه الحوادث مع حالة الانفلات الأمني التي شهدتها البلاد بعد اطاحة الرئيس حسني مبارك.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

الحرس الجمهوري يهاجم وزارة الدفاع اليمنية

هاجم عناصر من الحرس الجمهوري، الذي يقوده نجل الرئيس السابق علي عبد الله صالح، أحمد (الصورة)، أمس مقر وزارة الدفاع اليمنية في صنعاء بالأسلحة الآلية والقذائف المضادة للدبابات. وكان الجنود قد وصلوا في الصباح الباكر إلى مقر الوزارة وقطعوا كل الطرق الموصلة إليه، بحسب شهود أشاروا إلى تبادل لإطلاق النار بالأسلحة الخفيفة قبل الهجوم. وأثار انتشار جنود الحرس الجمهوري حول مقر الوزارة توتراً شديداً في العاصمة. وانتشر أنصار الزعيم القبلي النافذ، صادق الأحمر في شمال العاصمة. وفي غرب صنعاء، تم نشر تعزيزات حول مقر الرئيس عبد ربه منصور هادي، فيما أخلي مقر البنك المركزي وجرى نشر تعزيزات من الجيش لحماية المبنى.

(أ ف ب)

تأجيل محاكمة معارضين بحرينيين

قررت محكمة الاستئناف البحرينية، أمس، إرجاء إصدار الحكم في قضية 13 معارضاً شيعياً يحاكمون بتهمة التآمر لقلب النظام، إلى الرابع من أيلول. وقال محامو الدفاع إن هذا التأجيل، أُعلن خلال جلسة لم يحضرها المتهمون، بينهم عبد الهادي الخواجة الذي بقي لفترة طويلة مضرباً عن الطعام. من جهتها، اعتبرت منظمة العفو الدولية أن هذا الإرجاء «غير مبرر»، مشددةً على أنها تعتبر المعارضين «سجناء رأي»، داعيةً السلطات إلى الإفراج عنهم فوراً ومن دون شروط.

(أ ف ب)

2500 «هامر» أميركية إلى إسرائيل

قدمت الولايات المتحدة إلى إسرائيل في إطار التعاون العسكري بين الجانبين 2500 سيارة مصفحة من طراز هامر من فائض المعدات العسكرية للجيش الأميركي التي بقيت في العراق في أعقاب انسحاب القوات المقاتلة الأميركية من العراق في نهاية العام الماضي. ونقل موقع وورلد تريبيون الإلكتروني القريب من الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية عن مسؤولين إسرائيليين قولهم «لقد تم إبرام صفقة الهامر وسط مشاورات عالية المستوى من جانب وزارتي الدفاع الأميركية والإسرائيلية».

(الأخبار)

فلسطين

لجنة مقاطعة إسرائيل تهاجم محاولات التطبيع الاقتصادية

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

هاجمت اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، ما وصفته بالعلاقة الحميمة بين جزء من رأس المال الفلسطيني ونظيره الإسرائيلي، والتي بدأت تفاصيلها في الظهور مؤخراً. واعتبر بيان للجنة أن «تجاهل رأس المال الفلسطيني المتورط مع أطراف إسرائيلية في مشاريع تطبيع، اقتصادية كانت أو سياسية، لكل أشكال الاضطهاد الإسرائيلي لشعبنا يقوّض بنحو واضح النضال الوطني الفلسطيني من أجل حقوقنا غير القابلة للتصرف، وعلى رأسها العودة وتقرير المصير والتحرر الوطني».

وكشفت اللجنة أن رجل الأعمال والمال الفلسطيني، رئيس مجلس إدارة شركة «باديكو»، منيب المصري، اجتمع علناً برجل الأعمال الإسرائيلي رامي ليفي واعلنا معاً بدء «شراكة» تهدف إلى ترويج مبادرة السلام العربية من خلال تعزيز الشراكة الاقتصادية، على رغم المقاطعة الجزئية التي أعلنت عنها السلطة الفلسطينية، والتي تمثلت بصدور قانون يقضي بمقاطعة منتجات المستعمرات. وشددت اللجنة على ضرورة انهاء هذه الشراكة لكونها تتناقض مع المصالح الوطنية الفلسطينية، وطالبت برفع الغطاء السياسي عن هذه الممارسات التي تصب في مصلحة الاحتلال.

> **شراكة اقتصادية بين منيب المصري ورجل الأعمال الإسرائيلي رامي ليفي**

ودعت اللجنة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، إلى رفض واستنكار ومناهضة كل أشكال التطبيع، ومقاطعة أي شراكة اقتصادية أو سياسية، وإلى عدم السماح لمثل هذه الممارسات التطبيعية تحت غطاء «ان هذه المبادرة واهدافها تلقى الدعم فلسطينياً». وشددت اللجنة على أن الشعب الفلسطيني بغالبيته الساحقة يرفض التطبيع، وهو مُصرّ على الاستمرار في نضاله للوصول إلى حقوقه كافة، كحد أدنى من خلال إنهاء الاحتلال وتحقيق العودة إلى الديار وإنهاء نظام الفصل العنصري الإسرائيلي. ونقلت اللجنة عن منيب المصري قوله «إن المبادرة الترويجية الجديدة تستهدف طرح مبادرة السلام العربية على دوائر اسرائيلية خارج معسكر السلام».

من جهته، نفى رجال الأعمال الفلسطيني منيب المصري وجود أي شركة بينه وبين ليفي صاحب شركة «رامي ليفي» التي تدير سلسلة من المحال التجارية التي تحمل ذات الاسم والموجودة في المستوطنات. واستهجن المصري ما قال إنها «مزاعم اللجنة الوطنية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها بشأن وجود شراكة بين المصري وليفي لتسويق المبادرة العربية»، واصفاً بيان اللجنة بأنه «متعجل ويتضمن الكثير من المغالطات والاتهامات الخطيرة دون الرجوع إلى صاحب الشأن، ودون التحري والتمحيص حول ما زعمه البيان من ادعاءات باطلة ومخجلة». وكشف المصري أنه سيقدم اعتراضاً رسمياً لأعضاء اللجنة الوطنية للمقاطعة على ما جاء في بيانها، كما سيكون هناك توضيح للرأي العام في وقت لاحق بشأن تلك المزاعم.

ما قل ودل

أعلنت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الحكومة المقالة، التي تديرها حركة «حماس» في قطاع غزة أمس، حظر اجهزة الاتصال والارسال اللاسلكي من دون الحصول على ترخيص مسبق من الوزارة. وأفادت الوزارة في بيان بأنه «يحظر تركيب اي معدات ارسال تستخدم موجات راديوية لاسلكية ايا كان نوعها: تجارياً، شخصياً، علمياً، هواية الا بترخيص مسبق من الوزارة». وأضافت أن قرارها يستند الى قانون الاتصالات الفلسطيني رقم 3 لعام 1996 وملحقاته.

يشار إلى أن إجراءات «حماس» تأتي في إطار التشدد الذي تفرضه الحركة بعد اعتداء سيناء الأخير.

(ا ف ب)

تونس

سيدي بوزيد تنتفض ضدّ الحكومة

التعامل الأمني العنيف للحكومة وراء الاحتقان والإحباط

شهدت محافظة سيدي بوزيد، مهد الثورة التونسية عام 2011، إضراباً عاماً، أمس، احتجاجاً على توقيف ناشطين واعتماد العصا الغليظة معهم، والتي تذكّر بأسلوب النظام البائد

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

المحافظة التي انطلقت منها شرارة أحداث الثورة التونسية في 17 كانون الأول 2011، بعدما أحرق محمد البوعزيزي نفسه لتنتهي بسقوط عشرات الشهداء والجرحى، وفرار الرئيس السابق الجنرال زين العابدين بن علي، شهدت إضراباً عاماً، وتظاهرة رفعت شعارات ضد الإسلاميين الذين يقودون الائتلاف الحاكم ونددت بقمع السلطة لتظاهرات حصلت أخيراً.

وأغلقت نحو 80 في المئة من المرافق العمومية من مصارف ومؤسسات عمومية وخاصة أبوابها، استجابة لدعوة الاتحاد العام التونسي للشغل. وانطلقت تظاهرة حاشدة جابت سيدي بوزيد باتجاه قصر العدل خارج المدينة، حيث يُحاكم الموقوفون من شبان المحافظة، والذين شاركوا في الاحتجاجات على انقطاع الماء والكهرباء وتردي الأوضاع الاجتماعية. وهي الاحتجاجات التي واجهتها الحكومة باعتماد سياسة العصا الغليظة والتوقيفات.

التعامل الأمني العنيف مع احتجاجات سيدي بوزيد كان وراء الاحتقان وحالة الإحباط التي تسود الشارع التونسي، وخاصة أنها تتزامن مع شهر رمضان، الذي يُفترض أن يكون شهراً للتسامح والرحمة بين التونسيين. لكن اعتماد العصا الغليظة كان له تأثير سيئ على العلاقة بين الحكومة وحركة النهضة من جهة، وبقية الأحزاب والقوى الاجتماعية (مثل اتحاد الشغل).

حتى شريكي حزب النهضة في الحكم (حزب المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل من أجل العمل والحريات)، دانا في بيانين العنف الذي واجهت به وزارة الداخلية الاحتجاج الشعبي. هذه الإدانة الواسعة دفعت الحكومة الى محاولة تهدئة الخواطر، إذ تم أمس الإفراج عن كل الموقوفين في قضية الاحتجاج على انقطاع الماء من أبناء قريتي السبالة وسوق الجديد من محافظة سيدي بوزيد. كذلك أفرج ظهر أمس عن الموقوفين النقابيين في مدينة صفاقس، على خلفية أحداث المستشفى الجهوي، بعدما تنازل رجل الأمن عن حقه الشخصي في تتبع النقابيين بتهمة الاعتداء عليه. كذلك، تنازل النقابيون عن حقهم في تتبع رجل الأمن.

وبالإفراج عن النقابيين، تكون الحكومة قد خطت خطوة لوضع حد للاحتقان الذي بلغ درجة غير مسبوقة في علاقة الحكومة والمعارضة، إذ تنامى الغضب على الترويكا الحاكمة التي «فشلت في تقديم رسائل طمأنة ومؤشرات إيجابية للشعب الذي يعاني الفقر والبطالة والتهميش»، حسبما يقول الناشطون وقادة الأحزاب السياسية والمنظمات.

وكان يُنتظر أن تظهر مؤشرات عملية عن بدايات تغيير في طريقة معالجة الملفات الاجتماعية، لكن ما حصل أن الترويكا، وخاصة الحزب المهيمن، أعادت إنتاج المنظومة السابقة نفسها. ومن أبرز عناصرها: التداخل بين الحزب والدولة، اعتماد مبدأ الموالاة في التعيينات لا مبدأ الكفاءة، التضييق على الحريات، الهيمنة على القضاء، تشويه المعارضين وعودة القبضة الأمنية.

كل هذه المؤشرات كانت كافية لتعيد الاحتقان الى الشارع، حيث الشرعية التي ترفعها الترويكا كعصا ضد المعارضة لا تبيح لها الاستفراد بمقدرات البلاد في مرحلة انتقالية، الأولوية فيها لإعداد الدستور وتنظيم الانتخابات.

رأى المتحدث الرسمي باسم الحكومة التونسية سمير ديلو (الصورة)، أن تنظيم إضراب عام أمس في سيدي بوزيد (وسط غرب)، أمر «لا مبرر له»، متّهماً أطرافاً حزبية بـ«التوظيف السياسي».

وقال ديلو لإذاعة «موزاييك إف إم» إن «التحركات التي تشهدها بعض جهات البلاد يمكن تفهمها نظراً إلى ظروف المعيشة الصعبة... لكن لا أظن أن هناك ما يبرر إضراباً عاماً» في سيدي بوزيد.

وأضاف «مطالب التنمية مشروعة، ولا يجب أن تدخل على الخط أطراف سياسية وحزبية لتوظيفها سياسياً... هذه الأطراف عبّرت عن هويتها بوضوح في الأحداث الأخيرة، إذ قال المسؤولون الأوائل في هذه الأحزاب إن ما يقومون به هو تصحيح لمسار الثورة، وبلغ الأمر ببعضهم حد الحديث عن ثورة ثانية».

(أ ف ب)

الجزائر

الإفطار في رمضان حرية أم جريمة؟

باتت الجزائر تشهد في السنوات الأخيرة ظاهرة ملاحقة المفطرين في شهر رمضان. ظاهرة أثارت الكثير من السجال بشأن أحقية السلطات في مثل هذا الأمر، وإن كان جريمة أو حرية شخصيّة

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

زادت في السنوات الاخيرة المحاكمات الخاصة بمن يفطرون في رمضان بالجزائر، وتعرض كثيرون للاعتقال في بعض الحالات، حتى من هم غير مسلمين. فقد دخل فرض الصيام ضمن اختصاصات الحكومة والشرطة والقضاء والإعلام وكل مؤسسات الدولة. وتوصل اجتهاد الصحافة وقوى الإسلام السياسي الى عبارة جديدة شاع استعمالها في المدة الاخيرة، هي «انتهاك حرمة رمضان». ربما ليكون التعبير عن الفعل صادماً وأكثر وقعاً على النفوس ولإضفاء طابع الإجرام على من لا يصوم. وتعتقل الشرطة من تجده متلبساً ويستنطق في المخفر ويجري تذكيره بأنه في بلد مسلم ولا يجوز استفزاز الناس في معتقدهم.

وعقدت بالفعل جلسات في المحاكم كان المتهمون فيها أشخاصاً بالغين، والتهمة هي الإفطار في وقت يكون فيه بقية الناس صائمين. وأصدر قضاة أحكاماً بالسجن لسنوات على اشخاص غير ملتزمين صوم رمضان وعُدّوا مذنبين. واعتقل العام الماضي رجال يشتغلون في ورشة البناء بمنطقة عين الحمام في القبائل وأعلنوا أنهم غير مسلمين، لكنهم بقوا اياماً في السجن لأنهم افطروا امام الملأ. هذه الفكرة اخذت في الانتشار، حيث يعلن كثير ممن يضبطون وهم يفطرون في رمضان أن من حقهم ذلك لأنهم غير مسلمين.

ويختلف الناس في تسليط العقوبة على من يفطر في رمضان. فالمؤيدون يرتكزون على كون الجزائر بلداً مسلماً يجب ان تحترم فيه مشاعر الناس، ثم ان الدستور ينص في مادته الثانية على ان «الاسلام دين الدولة»، وعليه فإن مؤسسات الدولة مخولة حماية الدين وأركانه. وقسم رئيس الجمهورية، الذي يكرره عند تنصيبه كل خمس سنوات، يبدأ باحترام الدين الاسلامي وتمجيده قبل الالتزام بأي موضوع آخر. ويبرر المؤيدون تسليط العقوبة على من لا يصوم رمضان بكون هذا الشهر له قدسية خاصة، فمع انه الفرض الرابع وقبل الاخير في ترتيب اركان الاسلام، الا انه يجمع التي تسبقه ويربط في ما بينها، ففيه تزيد الصلوات والتسبيحات والشهادات، وعند نهايته تؤتى الزكاة. وتكفل السلطة بمراقبة الناس في رمضان ومعاقبة من يثبت انه افطر هو الامر الوحيد الذي يشكر بشأنه الاسلاميون الجزائريون شرطتهم وقضاتهم ويعتبرون الحكومة ولي امرهم، أما في باقي امور الحياة فهم في الغالب معارضون.

لكن في المقابل، يوجد من يرى ان التزام صوم رمضان أمر شخصي مثل باقي الامور الدينية الاخرى، وقدسيته لا تبرر انتهاك حرية الناس في العبادة او تركها. وحتى المعروف في الدين ان الله يقول «كل ما يفعله ابن آدم لنفسه الا الصوم فهو لي»، وعليه فمن المقيت ان تكون الشرطة وكيلاً على ملك الله. ثم ان الذين يسلطون العقوبات لم يكلفوا انفسهم حتى البحث إن كانت العقوبة دينياً جائزة. وهناك حتى من يسخر من هذا التصرف، فيرى ان على السلطات بهذا المنطق وقف العمل والدراسة عند كل أذان ومراقبة الناس لأداء الصلاة ومراقبة الحسابات البنكية والبريدية لفرض الحج على من استطاع اليه سبيلاً. وتنظيم دورات لإثبات الانتماء إلى الإسلام بتكرار الشهادتين امام الملأ.

وشهدت ضواحي مدينة اقبو في منطقة القبائل قبل عام حدثاً طريفاً، حين وشى احدهم للشرطة بمجموعة من الشباب كانوا يفطرون داخل بيت، فاقتحمت الشرطة البيت واعتقلتهم وكانت سابقة احدثت اضطراباً كبيراً في المنطقة، حتى ان ثمة من اقترح «انتهاكاً جماعياً لحرمة رمضان» حتى تكف السلطة عن ملاحقة من لا يصومون.

تشتري خبزاً قبل الإفطار في تونس العاصمة (زبير سويزي ـ رويترز)

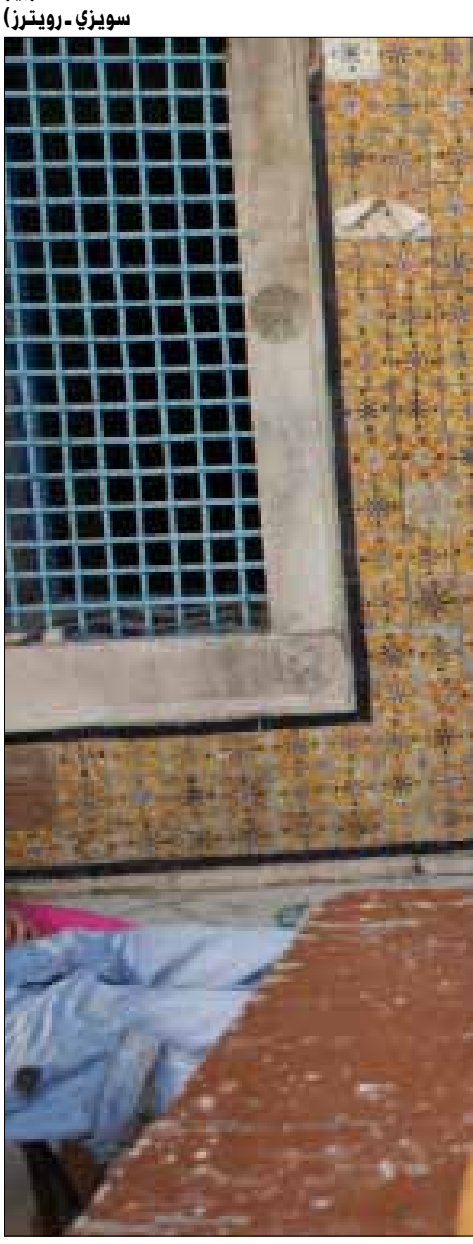

ويبدو أن الإفراج عن النقابيين والموقوفين في أحداث انقطاع الماء ليس كافياً بالنسبة إلى الشارع، فملف شهداء وجرحى الثورة لا يزال محور تجاذب بين الأطراف السياسية، وكذلك ملف بطالة أصحاب الشهادات العليا.
وقد شهدت محافظة قفصة المحاذية لمحافظة سيدي بوزيد، أمس، احتجاجات شعبية أدت الى محاولة اقتحام غاضبين لمقر المحافظة ومبنى إذاعة قفصة الجهوية، فمتى يهدأ الشارع التونسي؟

مسلّحو الصومال يصطادون الصحافيين: مقتل 9 إعلاميين من بداية العام

يمثّل الصحافيون في الصومال صيداً سهلاً للمسلحين المتقاتلين في البلاد، بحيث سقط 9 منهم خلال العام الحالي، ليرتفع عددهم إلى 44 منذ اندلاع الحرب الأهلية في الصومال

مقديشو ـ **علي عبدي حوشو**

اغتال مسلحون مجهولون، يوم الأحد الماضي، يوسف علي عثمان، مدير دائرة الاتصال والترخيص في وزارة الإعلام والبريد والاتصالات في الحكومة الانتقالية الصومالية، بعد خروجه من منزله في حي طوكينلي، ليرتفع إلى تسعة عدد الصحافيين الذين قتلوا في الصومال منذ مطلع العام الحالي.
وفيما لم تعرف حتى اللحظة الجهة التي تقف وراء الاغتيال، أصدر وزير الإعلام والبريد والاتصالات عبد القادر حسين محمد، بياناً صحافياً، ينتقد فيه استهداف الكوادر الصحافيين في البلاد، مهدداً بإلقاء القبض على جميع المتورطين في إراقة دماء الأبرياء.
عثمان لم يكن الصحافي الوحيد الذي يستهدف في الآونة الأخيرة، إذ أفادت مصادر صحافية صومالية بأن المذيع محمد عبدي بونيستي، الذي عمل سابقاً لمصلحة إذاعتي صوت الديموقراطية وراديو بنادر، توفي بعد إصابته بطلقات نارية في رأسه، بعد حضوره تجمعاً شعبياً بالقرب من تقاطع التوفيق الذي شهد حادثة اصطدام عربة مسلحة بحافلة ركاب صغيرة. وقام المسلحون بإطلاق النار نحو الحشد لتفريقهم، ما أدى إلى مقتل الصحافي وإصابة مدنيين آخرين.
ويؤكد صحافيون صوماليون أن مهنة الصحافة في الصومال باتت مهمة صعبة تعرض صاحبها لمخاطر جمة، من بينها الاغتيال. وقتل نحو 44 صحافياً منذ عام 1993 في عدة مدن في وسط البلاد وجنوبها، منها مقديشو وبلدوين وكسمايو وجالكعيو وجوهر وأفجوي وبارطيري وبيدوا. وهو ما دفع المراسلين الأجانب إلى تأمين حرس شخصي لحمايتهم، بينما يواجه الصحافيون الصوماليون خطر الاستهداف في الشوارع وعلى جبهات المعارك، دون أن توجد أي جهة تكفل لهم الحراسة أو تسمح لهم حتى بحمل المسدسات لحماية أنفسهم.
وقال الصحافي الصومالي، إسماعيل فارح أمين، لـ«الأخبار»، إنه هرب من مقديشو إلى نيروبي بعد مقتل عدد من زملائه في إذاعة شبيلي المحلية، مشيراً إلى أنه يحاول حالياً اللجوء إلى إحدى الدول في أوروبا كي يستريح من المخاوف والتهديدات باغتياله من قبل مسلحين مجهولين. وتابع إسماعيل قائلاً «كنت أتعامل مع الحدث بجرأة وقوة، ولكن الموت بات يترصدنا في كل ميدان، حيث كان المسلحون يجلسون في مقهى للشاي قبالة مبنى الإذاعة الذي كنت أعمل فيه ليراقبوا وضعنا وليقتلونا بعد الخروج من المحطة».
من جهته، يروي إبراهيم محمد حسين «جيكي»، وهو مدير مكتب الأخبار لمحطة تلفزيون «يوني فيرسل» المحلية، تفاصيل تعرضه في 2 حزيران 2009 لعملية اختطاف من قبل مسلحين، هددوه بالذبح طوال احتجازه في مكان مجهول. وقال لـ«الأخبار» إن الخاطفين وضعوا على رأسه كيساً أسود وقيّدوا يديه وأوثقوهما خلف ظهره، وأوهموه بدنوّ موعد قتله، قبل أن يلقوه بعد أيام في ساعة متأخرة من الليل على الطريق قريباً من الشارع.
ويوجد في مقديشو أكثر من 21 محطة إذاعية تبثّ نشرات أخبار وبرامج سياسية وموسيقية باللغة الصومالية المحلية عبر موجات الـ«أف أم» والمواقع الإلكترونية.
من جهته، قال الصحافي عمر عبدي حسن، الذي لجأ إلى العاصمة الكينية نيروبي، لـ« الأخبار»، إن إذاعة «شبيلي» فقدت ثلاثة مديرين آخرهم حسن عثمان عبدي «فانتاستيك»، ولا يزال الطاقم العامل في المحطة يتلقى اتصالات تهدد بتصفية الصحافيين من جهات مختلفة، إلا أن هؤلاء يصرّون على مواصلة عملهم رغم التهديدات السافرة. وأشار عمر عبدي إلى أن الحكومة الانتقالية لم تتخذ الخطوات اللازمة لمعاقبة مرتكبي هذه الجرائم.
بدوره، يؤكد الصحافي محمد علي عبدي، الذي يعيش منذ قرابة سبعة أشهر كلاجئ في منطقة تيريب بالسويد بعد حصوله على اللجوء بمساعدة من وكالة الأمم المتحدة للاجئين، أن العمل كصحافي في الصومال حياة يصاحبها خطورة.
ويبدي عبدالله كلميه أدو، مراسل إذاعة «بركل» الممولة من مكتب السياسة التابعة للأمم المتحدة، تفاؤله بأن المتهمين بقتل واختطاف الصحافيين الصوماليين والأجانب سيحال ملفهم يوماً ما على القضاء. وأكد أن «العدالة ستعود مهما طال الزمن، ولن ننسى دم شهدائنا في الصحافة، ولن ننسى آلام ودموع الجرحى لوالديهم وزوجاتهم وأطفالهم».
لكن بانتظار تحقق هذا الأمر، فإن استهداف الصحافيين أجبر العديد منهم على الفرار من الصومال إلى بعض دول الجوار كإثيوبيا وكينيا وجيبوتي وأوغندا تمهيداً للتهريب غير الشرعي إلى أوروبا. وهو ما أدى إما إلى مقتل عدد منهم غرقاً، فيما تعرض آخرون للاختناق في الحاويات المتنقلة بين تنزانيا وجنوب أفريقيا، أو أصبحوا ضحايا متاعب الصحراء بين السودان وليبيا وثلوج الجبال في أوروبا.

قتل نحو 44 صحافياً منذ عام 1993 في مدن عدة

عربيات دوليات

«الكردستاني» يفرج عن نائب تركي

أفرج حزب العمال الكردستاني، أمس، عن نائب حزب الشعب الجمهوري المعارض عن مدينة تونجلي، حسين أيغون، الذي اختطف يوم الأحد الماضي.
ونقلت صحيفة «زمان» التركية عن مصادر في الشرطة، أن النائب أيغون أفرج عنه على بعد نحو 6 كيلومترات من مكان اختطافه. وأضافت المصادر أن المدعي العام في إقليم تونجلي، اتصل بأيغون للتحدث معه بشأن عملية الاختطاف، مشيرة إلى أن أيغون رفض إدلاء بشهادته حول العملية، مؤكداً أنه سيطلع الشرطة على تفاصيل الحادثة في وقت لاحق.
وكان أيغون قد اختطفه عنصران من العمّال الكردستاني، من بلدة أوفاجيك أثناء توجهه بسيارته إلى تونجلي.
(يو بي آي)

كوريا تبت بطلب لجوء أسانج هذا الاسبوع

أعلن رئيس الاكوادور رافايل كوريا انه سيبت اثناء الأسبوع الجاري طلب لجوء مؤسس موقع «ويكيليكس» الاسترالي جوليان اسانج (الصورة)، اللاجئ الى سفارة الاكوادور في لندن منذ نحو شهرين، تفادياً لتسليمه الى السويد في قضية تعدّ جنسي.
وقال كوريا في حديث لقناة «اي سي تي في» التلفزيونية الوطنية، «آمل ان يكون لنا قرار في هذا الشأن هذا الاسبوع»، موضحاً انه سيتباحث اليوم مع الديبلوماسيين الاكوادوريين المعتمدين في لندن قبل اتخاذ قراره.
(أ ف ب)

أفغانستان: 28 قتيلاً بعمليات انتحاريّة

قال مسؤولون إقليميون أمس إن ثلاثة مهاجمين انتحاريين قتلوا 28 شخصاً على الأقل وأصابوا أكثر من 70 آخرين في سوق مزدحمة في إقليم نيمروز (جنوب غرب البلاد) في أحد أسوأ الهجمات هذا العام.
وكان 18 مدنياً بينهم عدة أطفال وما لا يقل عن ثلاثة من أفراد قوات الأمن الافغانية بين القتلى في مدينة زرنج عاصمة اقليم نيمروز القريب من الحدود مع ايران. وقال لوكالة «رويترز» إن «المهاجمين فجّروا أنفسهم في سوق مزدحمة لاستهداف المدنيين. ولا وجود لأي منشأة قرب الموقع». وقال الطبيب نور احمد شيرزاد، إن نحو 100 جريح ادخلوا المستشفى.
(رويترز)

ما قل ودل

قتل ثلاثة أشخاص، بينهم محقق في هيئة النزاهة بهجمات متفرقة أمس في العراق، حسبما أعلنت مصادر أمنية وطبية. فقد أعلنت هيئة النزاهة العراقية مقتل أحد محققيها صباح الثلاثاء في محافظة نينوى، ثالث أكبر مدينة في البلاد، بنيران مسلحين مجهولين. ونقل بيان عن المتحدث باسم الهيئة أن «مسلحين مجهولين اغتالوا محقق هيئة النزاهة أياد حسين أحمد أمام منزله في الموصل (350 كلم شمال بغداد) أثناء خروجه الى الدوام الرسمي صباح أمس».
(ا ف ب)

المغرب يطالب العراق بوقف إعدام مواطنيه

الرباط ـ **عماد استيتو**

طلب المغرب رسمياً من السلطات العراقية وقف تنفيذ أحكام الإعدام بمواطنين مغاربة متابعين في قضايا إرهاب. ووجه وزير الخارجية المغربي، سعد الدين العثماني، رسالة إلى نظيره العراقي هوشيار زيباري، مطالباً فيها بوقف تنفيذ حكم الإعدام بمواطنين مغاربة.
ويأتي التحرك المغربي إثر مناشدات جمعيات حقوقية، بعد صرخة أطلقتها عائلة محمد إعلوشن، مطالبة بتدخل عاجل لمنع تنفيذ حكم الإعدام في حقه نهاية شهر رمضان الحالي. وكان عبد العزيز البقالي، منسّق تنسيقية عائلات المعتقلين والمفقودين المغاربة في العراق، قد انتقد جمود الدبلوماسية المغربية في تعاملها مع ملف المغاربة المنسيين في عراق ما بعد صدام حسين. وأكد أن إعلوشن ينتظر إعدامه شنقاً بعدما رُفعت عقوبته من خمس عشرة سنة سجناً.
إلا أن السفير العراقي، حازم محمود اليوسفي، نفى في اتصال هاتفي مع الأخبار تحديد مواعيد لتنفيذ أحكام الإعدام. وأكد أن المغربي الوحيد المحكوم عليه بالإعدام لم يُحدّد أيّ موعد لتنفيذ حكم الإعدام به، لأن رئاسة الجمهورية العراقية لم تصدّق بعد على قرارات المحاكم العراقية بخصوص هذه القضية إلى الآن. وتابع «القضاء العراقي مستقل ويطبّق القوانين كما هو جار بها العمل دولياً، والقضاء العراقي لا يفرّق بين مغربي وعراقي، فالجميع متساوون أمام القضاء. ونحن مستعدون لاستقبال أي مسؤولين رسميين وحقوقيين مغاربة، ونعمل جنباً إلى جنب مع السلطات المغربية لإيجاد حل للمشكلة». وينتظر أن يلتقي وزير الخارجية المغربي نظيره العراقي لتعميق المباحثات والمشاورات بخصوص الموضوع على هامش المؤتمر الإسلامي الذي تحتضنه السعودية.
وتتهم السلطات العراقية عدداً من المغاربة بالضلوع في تفجيرات إرهابية وانتحارية أودت بحياة عشرات القتلى العراقيين، ولا يزال الغموض يلف مصير المغاربة الموجودين في السجون العراقية. فبينما تتحدث تنسيقية العوائل عن ثلاثة محكومين بالإعدام، تقول السلطات المغربية إن المعلومات المتوافرة لديها تشير إلى وجود معتقل وحيد محكوم بالإعدام وآخر حُوّلت عقوبة الإعدام في حقه إلى السجن المؤبد.
وكانت رئاسة الجمهورية العراقية قد صدّقت في وقت سابق من هذه السنة على قرار إعدام 11 شخصاً متهمين بتفجير وزارتي الداخلية والخارجية سنة 2011، من بينهم تونسيون وليبيّون.

إيران

تل أبيب تنتظر تعهد اوباما بوقف النووي الإيراني

علي حيدر

رغم سياسة التهويل وحشر الدول الغربية، التي تتبعها القيادة السياسية في تل ابيب إزاء قضية البرنامج النووي الايراني، إلا ان هذه القيادة تدرك بأن الرئيس الأميركي باراك اوباما، لا يستطيع أن يبادر الى اعطاء تعليماته بمهاجمة إيران قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة. لذلك يمكن للقيادة الاسرائيلية، بحسب صحيفة «معاريف»، ان تكتفي بتعهد علني منه خلال كلمته المرتقبة في 25 ايلول المقبل في الامم المتحدة، بإيقاف المشروع النووي الايراني بالقوة.

وبالرغم من أن مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، رفض التطرق الى هذا الموضوع، إلا ان مصادر اسرائيلية، في وزارة الخارجية ومكتب رئيس الحكومة، باشرت محاولاتها الاولية لتنسيق هذا الأمر مع البيت الأبيض، ومع المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة سوزان رايس، المقربة من الرئيس اوباما.

الصحيفة الاسرائيلية نقلت عن أحد هذه المصادر تأكيده أن إعلاناً كهذا من على منصة الأمم المتحدة او من على أي منصة دولية أخرى، يعزز الثقة لدى اسرائيل بأن الإدارة الاميركية ستلجأ الى الخيار العسكري في معالجة البرنامج النووي الايراني، وسيبدد المخاوف من احتمال إقدام اسرائيل على شن هجوم عسكري من جانب واحد على ايران عشية انتخابات الرئاسة الاميركية في تشرين الثاني المقبل.

ولفتت «معاريف» الى أن نتنياهو ووزير دفاعه ايهود باراك، يعرفان بأنه في حال قرر أوباما اتخاذ موقف كهذا، فهو سيلقيه في موعد قريب من الانتخابات وليس في الفترة الحالية.

في السياق نفسه، ذكر موقع «يديعوت احرونوت» الالكتروني، ان شخصيات اسرائيلية رفيعة، أكدت أنه يمكن اسرائيل ان تتخلى عن خيار شن هجوم احادي على المنشآت النووية الايرانية، في حال صلّبت الولايات المتحدة موقفها بشكل بارز، وادارتها في الموضوع النووي العسكري. وحددت هذه الشخصيات عدة مطالب تقدّمها اسرائيل الى ادارة اوباما، انطلاقاً من تقدير اسرائيلي مفاده بأن الايرانيين لم يلحظوا تصميماً في الجانب الأميركي، لذلك هم لم يوقفوا، بل سرّعوا، عمليات التخصيب، ويواصلون تطوير سلاح نووي بوتيرة متسارعة.

وأكدت المصادر أيضاً أن النظام الإيراني واثق بأن العام 2012، سيمر في كل الأحوال بسلام. لأن الولايات المتحدة تخشى من ارتفاع أسعار النفط وبسبب الانتخابات الرئاسية الأميركية، ولكونهم يعتقدون بأننا لن نهاجم من دون ضوء أخضر أميركي. وبالتالي فإن المصلحة الأميركية، بأن لا يقنعونا بعدم مهاجمة ايران، وانما اقناع الايرانيين بأن الولايات المتحدة ستُهاجم. ورأى المصدر أن على الرئيس اوباما تكرار القول علناً، في منتدى ذات وزن، بأن الولايات المتحدة لن تسمح لإيران بانتاج سلاح نووي، وان لاسرائيل الحق بالدفاع عن نفسها بنفسها.

واضاف المصدر أنهم في تل أبيب سيرون في هذا التصريح نوعاً من الالتزام بأن الولايات المتحدة ستعمل، حتى عسكرياً عند الضرورة، وهي تستطيع ان تدعو اسرائيل الى اعادة دراسة المشكلة من جديد.

ولفت المصدر الى أنهم في إسرائيل مهتمون بأن يحصلوا منذ الآن على التزام واضح من واشنطن في هذا الموضوع، يُلزم أي رئيس بعد الانتخابات، غير أنهم يفهمون بأن الرئيس اوباما غير مستعد لهذا الأمر حتى لو سراً. وبحسب المصادر الاسرائيلية الرفيعة، أبرز المطالب التي يطالب بها قادة تل أبيب، الإعلان انه من دون تقدم فعلي في محادثات «5 +1»، خلال اسبوع الى أسبوعين، ستتوقف المفاوضات بنحو تام، لأن الايرانيين يستفيدون من الوقت لجهة انهم يواصلون خلال المفاوضات تخصيب اليورانيوم، ويثقون بأنهم محصنون من أي هجوم او عقوبات اقتصادية.

من جهة أخرى، اعتبر رئيس مجلس الأمن القومي الاسرائيلي السابق اللواء احتياط غيورا ايلاند، ان على المستوى السياسي الاصغاء لقيادة الجيش وأن يأخذ بالحسبان ما يقوله قادة الأجهزة الأمنية، لكن الوزن الذي من الصحيح ان يعطى لكلامهم مرتبط بالأسباب التي تجعلهم يعارضون الخيار العسكري. بيد أنه اضاف أنه في حال كان قادة الجيش لا يؤيدون العملية العسكرية لأسباب استخبارية او عملياتية، ينبغي أن يُعطى كلامهم وزناً كبيراً جداً بل حاسماً. اما اذا كان سبب معارضتهم الرئيسية الخشية من ان تؤدي العملية الاسرائيلية في ايران، الى رد شديد على اسرائيل يصل الى حد حرب اقليمية، يمكن للمستوى السياسي ان يخالفهم في الرأي بأن يعتقد بأن تقديرهم ليس أكثر مهنية من تقديره.

أما في حال كانت معارضتهم الخشية من تداعيات العملية على العلاقات الاسرائيلية الأميركية، فإن المستوى السياسي يمكن أن يقول بأنه اشد فهماً منهم في هذا المجال، ولهذا ينبغي ان يعطي آراءهم وزناً أقل.

في الأطار نفسه، عيّن نتنياهو رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي السابق (الشاباك) آفي ديختر، وزيراً للجبهة الداخلية، خلفاً لمتان فيلنائي. ويأتي قرار تعيين ديختر بعد انشقاقه عن حزب كديما، واستقالته من عضوية الكنيست. الى ذلك، أعلن رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق، امنون شاحاك، موقفه المعارض لشن هجوم على ايران قبل استنفاد الخيارات البديلة الأخرى.

ديختر وليفني في صورة من الأرشيف (عمير كوهين ـ رويترز)

طهران تستبعد هجومًا «غبيًا»: الإسرائيليون «بلا عقل»

تتصاعد حدة الخطاب في الصحف الاسرائيلية حول حرب استباقية مُحتملة تقوم بها اسرائيل ضد إيران، الأمر الذي دفع طهران للرد معتبرة الاسرائيليين «بلا عقل»

استبعدت طهران أمس هجوماً اسرائيلياً «غبياً» على منشآتها النووية، بينما رأى وزير دفاعها الجنرال أحمد وحيدي، أن تهديدات إسرائيل للجمهورية الإسلامية بضربة عسكرية ضد منشآتها النووية، «إشارة إلى الضعف والخوف وليست دليلاً على القوة»، حسبما نقلت عنه وكالة «ايسنا».

وقال وحيدي «إن النظام الصهيوني الضعيف الآيل الى الزوال لا يملك بالتأكيد القوة ولا الارادة للصمود أمام ايران»، واصفاً القادة الاسرائيليين بأنهم «بلا عقل» و«دعاة حروب».

ونقلت وكالة «مهر» الايرانية للأنباء عن وزير الدفاع قوله «القادة الاسرائيليون يلجأون الى الحرب النفسية ضد ايران»، محذراً من أن اسرائيل تتجه نحو تدمير «آلتها الحربية» عبر تصريحات «إثارة الحرب».

وأفادت «مهر» أن وحيدي، الذي كان يتحدث عن يوم القدس العالمي الذي يصادف يوم الجمعة المقبل، اعتبر يوم القدس بأنه اليوم الذي يأمل فيه مسلمو العالم ان تتحرر فيه المدينة التاريخية عاصمة فلسطين المحتلة، قائلاً: ان «المشاركة المليونية للشعب في يوم القدس العالمي تساعد في تحرير القدس من الصهاينة».

وقال وحيدي «اذا استطعنا ايجاد معاهدات قوية استراتيجية بين الدول الاسلامية للدفاع عن القضية الفلسطينية فلن يبقى امام الكيان الصهيوني الا الرضوخ لارادة الشعب الفلسطيني».

وحول التهديدات الاسرائيلية بالحرب ايضاً، استبعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمانبرست، قيام اسرائيل بهجوم «غبي» على ايران، قائلاً إن الاسرائيليين «سيتحملون العواقب الشديدة لمثل هذا العمل». وتابع ان «في حساباتنا، لا نأخذ على محمل الجد كثيراً» هذه التهديدات. واضاف مهمانبرست ان «تكرار مثل هذه التصريحات ناجم عن مشاكل داخلية في النظام الصهيوني وانقسامات عميقة بينهم والأزمة الاجتماعية الضخمة القائمة» لديهم.

وكانت الولايات المتحدة قد كررت القول إنه لا يزال هناك وقت لمواصلة الجهود الدبلوماسية لتسوية مسألة الملف النووي الايراني على الرغم من حديث اسرائيل المتزايد عن الخيار العسكري. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني، على متن طائرة الرئاسة، «ما زلنا نعتقد ان هناك مجالاً ومتسعاً من الوقت للدبلوماسية والفرصة قائمة لإيران لتستفيد من هذه العملية».

وفي إشارة محتملة الى محادثات أميركية مع حكومة نتنياهو، أكد كارني ان واشنطن قالت بوضوح «لشركائها» ان هناك متسعاً كافياً من الوقت لاقناع طهران بتغيير مسار الأمور. وأضاف ان «كل الأسباب تدفعنا الى مواصلة المحادثات في اطار مجموعة 5+1 بينما ما زال هناك متسع من الوقت ومجال».

وجاءت تصريحات كارني، بعد يوم من نشر الصحف الاسرائيلية في عناوينها الرئيسية معلومات عن احتمال شن الدولة العبرية هجوماً عسكرياً على المنشآت النووية الايرانية. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى، قوله ان ايران «أحرزت تقدماً في انتاج وتكييف الرؤوس النووية» على صواريخ قادرة على الوصول الى اسرائيل.

الى ذلك، ذكرت وسائل اعلام حكومية ايرانية، أن شخصين انتُشلا من تحت انقاض منزلهما بعد الزلزالين اللذين هزا السبت الماضي محافظة اذربيجان شمال غرب ايران. وقالت إن الناجيين في صحة جيدة وعثر عليهما في قرية قرب مدينة ورزغان شمال شرق تبريز.

كذلك، أعلنت وكالة أنباء فارس انه عُثر أمس على عدد من الجثث في مكان الزلزالين. وكان وزير الداخلية مصطفى محمد نجار، قد أعلن الأحد الماضي انتهاء عمليات الانقاذ، موضحاً انه لم يعد هناك أي ناجين. وانتقد مسؤولون رد فعل السلطات بعد وقوع الزلزالين في حين اشاد آخرون بسرعة تدخل أجهزة الطوارئ.

(أ ف ب، أ ب، رويترز، مهر)

تقف على أطلال منازل ضربها الزلزال في شمال ايران (فرشيد تيغيهساز ـ رويترز)

مبوب

وفيات

شقيقة الفقيد ماغي حداد وعائلتها
أولاد شقيقته: الدكتور جورج حداد وعائلته (في المهجر)
هلين غصن نيوجنت وعائلتها (في المهجر)
ماري لويز ابرين وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات الشوير وعين السنديانة
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
الدكتور نبيل وديع غصن مجاعص
رئيسها الأسبق

رئيس وأعضاء بلدية شوير وعين السنديانة
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
الدكتور نبيل وديع غصن مجاعص
الرئيس الأسبق لبلدية الشوير وعين السنديانة
الرئيس الأسبق لمجلس المندوبين في الاتحاد العمالي العام
الحائز وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 15 و16 الجاري في منزل الفقيد الكائن في ساحة ضهور شوير.

زوج الفقيدة سعيد نعوم ماردو
ولداها كريستيان
آلان
شقيقتاها كارول زوجة النائب حكمت ديب وعائلتهما
باسكال زوجة المهندس عدنان خير الله وعائلتهما
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم المأسوف عليها المرحومة
نيكول أنطونيوس حاتم
زوجة سعيد نعوم ماردو
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 15 آب 2012 في كنيسة مار جرجس الخريبة في الحدث.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوم الخميس 16 آب في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

يصادف نهار السبت الواقع فيه 2012/8/18 م الموافق لـ29 رمضان 1433 هـ. مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المأسوف عليها الطفلة

زهراء كامل إبراهيم

أعمامها: محمد، عباس، علي، أحمد ويوسف
خالها: هشام عبد الساتر
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني، وذلك في تمام الساعة السادسة عصراً في النادي الحسيني لبلدتها لبايا "البقاع الغربي"
ملاحظة: سيقام اليوم الأربعاء الواقع فيه 2012/8/15 م مجلس فاتحة عن روح الفقيدة وذلك في مجمع الإمام الكاظم (ع) بيروت . حي ماضي من الساعة الرابعة عصراً حتى السادسة

عائلة المرحوم
سمير فرج بوشعيا
تشكر الأهل والأصدقاء وتخص بالشكر دولة الرئيس العماد ميشال عون والعماد قائد الجيش جان قهوجي والوزراء والنواب السابقين والحاليين وقيادة وضباط الجيش والهيئات العسكرية والروحية والمدنية والقضائية أو مَن مثّلهم سواء بحضورهم أو باتصالاتهم الهاتفية أو البرقية أو بتبرعاتهم للكنيسة أو إرسال الأكاليل.
سائلين الله ألا يريهم أي مكروه.

مبوب

مفقود

فقدت إقامة سنوية باسم العاملة الإثيوبية SELAM YSERA HAYELE صالحة لغاية 2012/11/23
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70852327

فقد جواز سفر باسم هبة عبد الكريم يونس لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/050938

فقد جواز سفر باسم ديبة علي حسون، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/796037.

فقد جواز سفر باسم شادي سعيد حمزة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/363933.

فقد جواز سفر باسم أحمد علي حمود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/251247.

فقد جواز سفر باسم رابعه علي محمد بك الحسن لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 517034 /70

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للبيع

شقة في منطقة كفرجوز، النبطية، دولكس، خمس غرف مع ثلاث شرفات وثلاثة حمامات جانب حديقة الصنوبر، للاستعلام 03/590084

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/531

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2012/8/29 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها جيهان علي عوض ماركة كيا RIO-LS موديل 2010 رقم /425675/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /13900/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1577/$ والمطروحة بسعر /1200/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /2,135,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

اعلان بيع سيارة عدد 2011/1123

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء 2012/8/29 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه حسان علي مروه ماركة كيا CERATO LS خصوصي رقم /295254/و موديل 2011 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /17339/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7890/د.أ. والمطروحة بمبلغ /6700/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك تبلغ /1,365,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

اعلان بيع سيارة للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
المعاملة التنفيذية 2011/1622
طالبة التنفيذ: الشركة الدولية للتمويل . لبنان . ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان
المنفذ عليهما: 1 . رباب دوميط مطر 2 . شادي انطوان محفوظ
تطرح هذه الدائرة الساعة الواحدة ظهراً يوم الاربعاء 2012/8/29 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة نيسان MURANO فئة خصوصي رقم /379922/ج موديل 2004 المخمنة بمبلغ /13000/د.أ. والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /8500/د.أ. علماً ان الرسوم الميكانيكية المتوجبة عليها تبلغ /2,000,000/ل.ل.
على الراغب بالشراء الحضور الى مرأب جسر الواطي تحت الجسر مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

اعلان صادر عن محكمة جزاء صور

غرفة القاضي بلال بدر
بالدعوى الجزائية رقم اساس 2010/3290 نيابة 2009/2390 تاريخ 2009/3/17 والمقامة من الجهة المدعية شركة امانة انشورنس كومباني (ش.م.ل) وكيلها المحامي كميل ابو فرحات ضد المدعى عليهما حبيب محمد علي سمحات وكارول محمد علي سمحات بمادة شك بدون رصيد والمفصولة بقرار رقم 2010/1437 بتاريخ 2010/12/14،
قرر حضرة القاضي بلال بدر بتاريخ 2012/7/4 ابلاغ المدعى عليهما المذكورين اعلاه الحكم الصادر بالدعوى المذكورة والمتضمن ادانة كل من المدعى عليهما حبيب محمد علي سمحات وكارول محمد علي سمحات بمقتضى المادة 666 عقوبات وحبس كل منهما سنتين وتغريمهما مبلغ ثلاثة ملايين ليرة لبنانية لكل منهما وحبسهما يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ليرة لبنانية في حال عدم دفع الغرامة والزامهما دفع مبلغ 8605$ قيمة الشكين للجهة المدعية شركة امانة انشورنس كومباني اضافة الى مبلغ 3000 000 ل.ل. بدل عطل وضرر للمدعية وتدريكهما الرسوم والمصاريف كافة حكماً غيابياً حق المدعي عليهما المذكورين يقبل الاعتراض.
رئيس القلم

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكيه
يبلغ الى المنفذ عليه قيصر الحاج عساف المجهول المقام
عملاً باحكام المادة /409/ أ م م تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/655 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالبة التنفيذ الشركة المصرفية للشرق الاوسط ش.م.ل. (مبكو) قيد التصفية وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة المصرفية الخاصة في بيروت تاريخ 2007/1/18 والمتضمن الزام المنفذ عليهما بالتضامن بأن يدفعا لطالبة التنفيذ مبلغاً وقدره /8,167,382/ل.ل. مع فائدة 9% من تاريخ الانذار في 2000/3/31 وحتى الدفع الفعلي.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

لرسم ابتسامة على وجه طفل مصاب بالسرطان

شركة هوفمن لاروش تضم جهودها إلى جمعية "طفولة" لدعم مشروع "غرفة الأحلام" في مستشفى المقاصد العام

في إطار مشروع «غرف الأحلام" الهادف إلى رسم ابتسامة على ثغر الطفل المريض والذي يهدف إلى تسريع عملية الشفاء من خلال فترة علاجه والذي يتطلب بقاءه في المستشفى، إفتتحت شركة هوفمن لاروش اليوم «غرفة أحلام» جديدة في مستشفى المقاصد العام. جرى حفل الإفتتاح بحضور رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية الأستاذ محمد أمين الداعوق، ورئيس قسم أمراض الدم والأورام السرطانية في المستشفى البروفسور أحمد إبراهيم، ومدير مكتب هوفمن لا روش التمثيلي في لبنان السيد عبد الرحمن صبره إلى جانب ممثلين عن جمعية "طفولة" وحشد من الإعلاميين.
يذكر أن "غرفة الأحلام" هي من تصميم المهندسة المعمارية مهى نصر الله. وقد ابتكرتها بشكل يشبه "المنزل المصغّر" بهدف استحداث مساحة تتميّز باستخدام عناصر من الطبيعة وتطويع الموسيقى والإضاءة والألوان لتوفير بيئة حاضنة ورقيقة تتيح للطفل وذويه وزوّاره إمكانية التحرّك بحريّة. كما تمّ تجهيز الغرفة لتكون متعددة الاستعمالات بشكل يسمح للطفل بالنوم واللعب والأكل ومشاهدة التلفزيون واستقبال الأهل والأصدقاء، وارتداء الملابس وخلعها، وتأليف الموسيقى والاستماع إليها، والرسم، والحلم إضافة إلى نشاطات ترفيهية أخرى.
(بيان)

الرياضة اللبنانية

غياب التمويل يقتل حلم «مستر أولمبيا»

كان صعود البطل اللبناني محمد بنوت على منصة المركز الثاني في بطولة هارتفورد والمسماة «معركة الابطال» بمثابة تأشيرة مرور الى بطولة مستر أولمبيا المسماة «رجل الكون»، لكن غياب التمويل قد لا يسمح للبطل اللبناني بأن يكون أحد رجال هذا الكون

محمد بنوت مع كأس المركز الثاني لـ«معركة الأبطال» (مروان بو حيدر)

عبد القادر سعد

تحتضن مدينة لاس فيغاس الأميركية بطولة مستر أولمبيا نهاية شهر تشرين الأول 2012، حيث يشارك في هذه البطولة أبطال العالم المحترفون أصحاب المراكز الأوائل في بطولة عديدة، إضافة الى خمسة لاعبين من أصحاب المركز الثاني في البطولات كان البطل اللبناني محمد بنوت أحد هؤلاء، ليحصل على شرف المشاركة في أهم حدث لكمال الأجسام. وإنجاز بنوت في هارتفورد هو الثاني في تاريخ الرياضة اللبنانية بعد البطل سمير بنوت عام 1983.

لكن في لبنان غالباً ما تموت الأحلام قبل أن تولد، وهذا ما قد يحصل مع بنوت الذي سيرسل كتاباً الى الاتحاد الدولي يعتذر فيه عن عدم المشاركة، أما السبب فهو «ما معي حق التيكت ولا مصاريف المشاركة»، يقول بنوت لـ«الأخبار». فالمشاركة تتطلب 15 ألف دولار شهرياً نتيجة المصاريف الكبيرة من نوعية طعام معيّنة ومكملات غذائية وأدوية، وهي كلفة تفوق قدرة بنوت الذي يستطيع المشاركة في بطولة واحدة كل عام، لكن ليس في بطولتين. ويبدو أن جميع السبل قد سدّت في وجه بنوت باستثناء وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي وكازينو لبنان، إذ إن جميع الجهود التي بذلت للبحث عن رعاة مموّلين باءت بالفشل، ما عدا مساعي كرامي الذي قدّم له مساعدات سابقاً ووقف الى جانبه كثيراً، وصديق بنوت هشام ناصر الذي يحاول أن يؤمن للبطل اللبناني رعاية عبر كازينو لبنان الذي سبق أن قدم مبلغ 18 ألف دولار دعماً له في بطولة هارتفورد.

والمؤسف أن بنوت مضطر إلى العمل في ثلاث وظائف إضافة الى إعطاء دروس خصوصية في الموسيقى كي يستطيع تأمين تكاليف الإعداد للبطولات. وهو يتوقف طويلاً عند دعم رئيس مجلس النواب نبيه بري له، لكون إحدى وظائفه في مجلس النواب، ويقدم بري له تسهيلات كبيرة في العمل.

ويكشف بنوت عن صعوبات رياضته ومتطلباتها خصوصاً على صعيد الغذاء، إذ إنه لا يحق له سوى تناول البروتينات من لحوم ودجاج وسمك وبيض، وهو لا يتناول الطعام المعتاد على مدار السنة. وتنعكس متطلبات اللعبة على نمط حياته الذي هو على حساب عائلته التي تسانده وتدعمه وتقدم التضحيات، حيث إنها لا تعيش مثل كل العائلات على الصعيد الاجتماعي. فبنوت متفرّغ للرياضة ويصل معدل تدريبه يومياً الى ثلاث مرات قبل البطولة اضافة الى النوم والأكل في أوقات محددة، ويخضع للتدريب على يد مدرب أميركي من أصل لبناني هو جورج فرح خلال شهرين قبل أي بطولة في الولايات المتحدة.

ولا يطلب بنوت أي أموال، بل رعاية رسمية تساعده على تحقيق الانجازات التي يرى أنه قادر عليها. فهو فاز على لاعبين يتقاضون أموالاً طائلة ويتم تأمين جميع مستلزمات التدريب في أهم النوادي، الا أنه يتفوق عليهم بالارادة والعزيمة رغم الظروف الصعبة.

وستكون الأيام المقبلة حاسمة بالنسبة إلى حلم بنوت، فإما أن تُقدم الأموال عبر مساعي كرامي وكازينو لبنان، وإما أن يكون «الكتاب المر» بالانسحاب. لكن هذا لن يكون نهاية مشوار بنوت، بل على العكس، بل سيكون دفعاً إضافياً للإعداد لبطولة عام 2013 التي سيشارك فيها بنوت، ويحرز لقبها، وهذا أمر متأكد منه البطل اللبناني.

لكن هل يستطيع تأمين الأموال لذلك؟

كرة الصالات

لبنان في كأس العالم للفوتسال عبر الحكم محمد الشامي

لم يعد الحكم الدولي السابق حيدر قليط الوحيد الذي قاد مباريات في بطولة كأس العالم وكانت حينها عام 2002، بل انضم اليه الحكم محمد الشامي الذي سيكون حاضراً في كأس العالم للفوتسال

الحكم محمد الشامي

اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» الحكم الدولي اللبناني محمد الشامي بين الحكام الذين سيقودون نهائيات كأس العالم لكرة القدم للصالات (فوتسال) التي تستضيفها تايلاند بنسختها السابعة في تشرين الثاني المقبل.

ووقع اختيار «الفيفا» على 38 حكماً لادارة النهائيات بينهم 8 حكام من آسيا حيث كان الشامي (33 عاماً) العربي الوحيد على اللائحة الآسيوية، وهو الذي يصنّف بين حكام النخبة في «القارة الصفراء» منذ 2010، علماً بأنه حصل على الشارة الدولية في 2007.

وجاء اسم الشامي، المقيم في قطر حالياً بسبب ظروف عمله، على لائحة أفضل حكام العالم للمشاركة في المونديال بمثابة مكافأة له على ادائه المميّز في البطولات القارية التي أُسند إليه خلالها دور في مباريات مهمة، آخرها في المباراة النهائية لبطولة الأندية الآسيوية التي جمعت بين صنايع جيتي بسند الايراني حامل اللقب وأردوس الأوزبكي في العاصمة الكويتية، وقبلها في الدور نصف النهائي لبطولة آسيا للمنتخبات في دبي، حيث قاد مباراة اليابان البطلة مع أوستراليا.

وبات الشامي بالتالي أول حكم في الفوتسال اللبناني يشارك في نهائيات كأس العالم التي كانت بمثابة الحلم على حدّ قوله، وهو أضاف: «إنها مسؤولية كبيرة لأنني لا أمثّل لبنان فقط، بل كل العرب في آسيا، لذا آمل ان اكون على قدر المسؤولية واقود مباريات نظيفة وخالية من الاخطاء». وتابع: «لا استطيع التعبير لشدة فرحتي بعد ابلاغي بالخبر، لكن أودّ ان اشكر عائلتي على دعمها الدائم لي وتشجيعي للسير في هذا المجال، اضافة الى الجميع في الاتحاد اللبناني لكرة القدم، وخصوصاً رئيس لجنة الفوتسال سيمون الدويهي والاستاذ رهيف علامة اللذين لقيت منهما المساعدة في محطات عدة».

كرة السلة

المنتخب السلّوي «المتجدّد» إلى تايبه تحت شعار «التحضير» لآسيا

أحمد محيي الدين

بعد إحرازه بطولة غرب آسيا لمنتخبات كرة السلة، يبحث منتخب لبنان الوطني عن مغامرة جديدة عندما يخوض غمار بطولة كأس جونز الـ 34 التي تقام في تايبه بين 18 و25 الشهر الجاري بمشاركة 9 منتخبات. وتقام البطولة بطريقة الدوري من مرحلة واحدة. ويفتتح منتخب لبنان مبارياته السبت المقبل بلقاء إيران، ثم يلعب الأحد مع كوريا الجنوبية، والاثنين 20 آب مع الأردن، والثلاثاء 21 مع تايوان (أ)، والأربعاء 22 مع تايوان (ب)، قبل أن يلتقي الفيليبين الخميس 23 ويرتاح الجمعة ويلاقي فريقاً مؤلفاً من الملاعب الأميركية ويختتم مبارياته في 26 الجاري مع اليابان.

سبع مباريات مكثفة يخوضها رجال الأرز الذين تضم تشكيلتهم لاعب الارتكاز «المجنّس» جاريد فايموس (2,11 م، مواليد 1988) الى جانب كارل سركيس، ميغيل مارتينيز، نديم سعيد، رودريغ عقل، أحمد ابراهيم، جان عبد النور، حسين الخطيب، ايلي اسطفان، بول اسكندر، ربيع اسكندر، علي كنعان. ويفتقد المدرب الوطني غسان سركيس مجموعة من اللاعبين المخضرمين، وفي مقدمهم فادي الخطيب، الذي فضل الراحة حالياً بانتظار كأس ستانكوفيتش.

وتندرج المسابقة ضمن خطة الإعداد لبطولة كأس آسيا - ستانكوفيتش سابقاً التي تستضيفها العاصمة اليابانية طوكيو بين 14 و22 أيلول المقبل، والتي يلعب فيها لبنان في المجموعة الأولى ضد الصين ومكاو والفيليبين وأوزبكستان.

رئيس الاتحاد جورج بركات رأى أن البطولة ستكون تحضيرية أكثر مما هي للمنافسة وذلك بسبب عقبات جمة اعترضت الاستعدادات، أبرزها إصابة بعض اللاعبين، وآخرهم شارل تابت وغياب البعض الآخر لأسباب خاصة، مضيفاً: «كنا قد اتفقنا مع الأميركي سي جي جايلز ليلعب مع المنتخب كمجنّس، إلا أنه تأخر. لذلك أعدنا الاتفاق مع جاريد فايموس الذي يتمتع بمستوى جيد، وهو قادر على تقديم إضافة للمنتخب». واعتبر بركات أن العناصر الجديدة التي أدخلت على التشكيلة في غرب آسيا الماضية وحالياً هي لتجديد الصفوف لأن هناك عدداً من اللاعبين أدوا واجبهم على أحسن ما يرام والخطة الحالية بناء منتخب للمستقبل، وأمل بركات أن يحرز المنتخب بطولة قارية ثانية، كما افتتح ولاية الهيئة الإدارية بلقب ستانكوفيتش 2010. وعن المساعدات، أشار بركات الى أن الوزير وعد بالمساهمة في مساعدة جديدة لأن تلك التي صرفت في الآونة الأخيرة كانت قد أقرت عام 2010. وكان بركات قد أقام إفطاراً حضره عدد من أعضاء اللجنة الإدارية وجهاز المنتخب واللاعبين، وحضّ بركات اللاعبين على تحقيق نتيجة جيدة في المسابقة وإبراز الوجه المميّز لكرة السلة اللبنانية.

تحضير المنتخب وتطعيمه بعناصر جديدة لأجل المستقبل (أرشيف)

جاريد فايموس

الكرة اللبنانية

زريق يعود من اليونان

يعود لاعب منتخب لبنان وفريق العهد أحمد زريق (الصورة) الى بيروت اليوم بعد انتهاء فترة التجربة مع فريق ليفادياكوس اليوناني، الذي حلّ في المركز السابع في دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي. وكانت التجربة ناجحة كما يقول زريق، حيث من المفترض أن يكون اللاعب قد حصل على عرض من النادي اليوناني، أمس، وسيناقشه مع إدارة ناديه العهد لدى وصوله الى لبنان. ولا تتوقف العروض في نادي العهد على زريق وحده، إذ هناك كلام من وكيل اللاعبين محمود أبو ادريس عن عرض إيراني للاعب هيثم فاعور، طلبت إدارة العهد من ادريس تقديمه رسمياً للنادي. وغاب زريق عن تمارين المنتخب في اليومين الماضيين، وخصوصاً المباراة مع الصفاء التي فاز فيها المنتخب اللبناني 2 - 1. وسجل الهدفين محمود كجك وحسن شعيتو، وللصفاء علي اسماعيل. ولعب حارس الأنصار لاري مهنا مع المنتخب، في حين لعب زياد الصمد مع الصفاء شوطاً واحداً. وستنتقل تمارين المنتخب بدءاً من الأسبوع المقبل الى ملعب الصفاء نظراً إلى انطلاق أعمال الصيانة لأرضية ملعب بيروت البلدي بعد الأعياد.

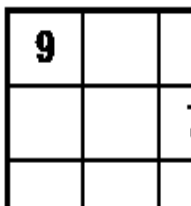

أخبار رياضية

خسارة منتخب الركبي ليغ

لقي منتخب لبنان للركبي ليغ خسارة غير متوقعة أمام نظيره الكندي 18 – 36 (الشوط الاول 0 – 20)، في المباراة الدولية الودية التي أقيمت على استاد لامبورت، في مدينة تورونتو.

وشهد الشوط الاول سيطرة للمنتخب الكندي الذي تقدم 20 – 0، فيما شهد الشوط الثاني «ركلجة» أداء المنتخب اللبناني وتكافؤاً في الأداء والسيطرة.

وسجل محاولات لبنان جايمس بستاني ومحمد مرعب وطوني ساسين، وأهدافه جايمس بستاني (3).

في المقابل، سجل محاولات كندا طوني فيليكس (2)، وستو ماكرينولدز، وجوف بايلوند، ومات وايلز، وروبن ليغولت، وجوستن ريدغورد، وستو ماكرينولدز (4).

كرة قدم و«طاولة» في ناصر برالياس

أقام قطاع الرياضة في تيار المستقبل نشاطاً مركزياً في كرة الطاولة في قاعة نادي ناصر بمشاركة 25 لاعباً، وقاد مبارياته محمد مراد ومحمد شاهين. وأحرز اللقب جلال كايد (بعلبك) بفوزه على اسماعيل أبو هيكل (مجدل عنجر) 3 – 1 في المباراة النهائية، بعدما كان كايد قد وصل الى النهائي على حساب أحمد القادري (كفردينس)، بينما وصله أبو هيكل على حساب حسين عراجي (بر الياس).

من جهة أخرى، نظم نادي ناصر، ضمن أنشطته الرمضانية السنوية، مباراة تكريمية للشهيد المعاون زياد الميس، ولعب ناصر مع الجبل مجدلبعنا، وانتهت المباراة بفوز أصحاب الضيافة 4 – 1. وسجل لناصر حمزة ميتا ومحمد صالح وميتا تكراراً ومحمد الشوباصي، بينما سجل هدف الجبل مجدلبعنا فراس عبد الخالق.

استراحة

كلمات متقاطعة 1196

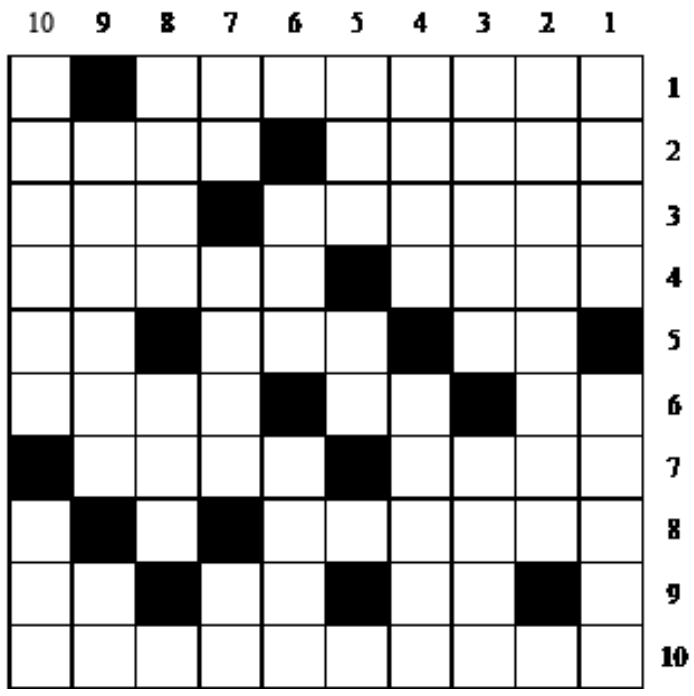

أفقيا

1- شاعر وأديب لبناني راحل له أرجوحة القمر – 2- إسم شهر تموز في بعض البلدان العربية – بلدة لبنانية بقضاء جزين – 3- مولدٌ طاقة بالأجنبية – ضمير منفصل – 4- عائلة – لباس يستر النصف الأسفل من الجسم – 5- جواب – نوع وصنف – هيئة الملابس – 6- نوتة موسيقية – طعم الحنظل – عنصر أساسي في تكوين الأغنية – 7- يلقي قصيدة من الشعر – أحرف متشابهة – 8- عاصمة أنغولا – 9- سقي – هرب من المعتقل – إسم موصول – 10- الزوجة الأخيرة للموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب

عمودياً

1- مدينة لبنانية – الإسم القديم لجزيرة سريلانكا – 2- مهندس فرنسي راحل ومن مشاهير أقطاب صناعة السيارات – 3- لعبة وضعها أحد ملوك الفرس وتعرفها العامّة بلعب الطاولة – إسم حمله العديد من ملوك أوروبا – 4- خلاف موت – خلاف عسكرية – 5- عتاب – سحب وجذب – 6- غفلة النوم – عائلة كاتب مسرحي وسياسي تشيكي راحل وزعيم الثورة المخملية التي اطاحت الشيوعيّة من دون دماء عام 1989 ورئيس جمهورية عدة مرات – 7- في القميص – صوّره على الورق – عبودية – 8- يلعب ويمرح – لسان النار – 9- يداعبه ويهازله – جنون – 10- جزيرة روسية في بحر أوخوتسك يفصلها مضيقا تتاريا عن سيبيريا ولابيروز عن هوكايدو اليابانية – آلة موسيقية شرقية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ربيع الأول – 2- سيام – بافوس – 3- فاس – خندق – 4- رضاب – يا – من – 5- ايداهو – كيا – 6- يعانق – لن – 7- خان – رس – بوح – 8- رواند – بيتا – 9- ود – قلم – اول – 10- جيمي كارتر

عمودياً

1- سفر الخروج – 2- رياضي – اودي – 3- باسادينا – 4- يم – باع – نقي – 5- هاردلك – 6- ابن يونس – ما – 7- لادا – 8- أفق – بيات – 9- و و – مينوتور – 10- لسان الحال

sudoku 1196

9			2				7	6
		7				2	4	
			5					9
	4					8		
7					4			
		9	8	1				
	8					4		2
						1		3
5					3			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1195

9	6	5	8	1	4	7	2	3
2	4	3	5	6	7	8	1	9
7	8	1	3	9	2	4	6	5
4	7	9	2	3	8	1	5	6
5	1	8	9	4	6	2	3	7
3	2	6	7	5	1	9	4	8
8	5	4	1	7	3	6	9	2
6	3	7	4	2	9	5	8	1
1	9	2	6	8	5	3	7	4

مشاهير 1196

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة مغربية والدها ضابط عمل طوال حياته بالقرب من القيادة المغربية ثم قام بمحاولة فاشلة لإغتيال الملك الحسن الثاني وسجن في بداية السبعينات ومن ثم أعدم

6+7+9+3+5 = 200 غرام ■ 4+11+10+1 = ضد بخيل ■ 8+2 = من الأزهار

حل الشبكة الماضية: **لوسيان فرويد**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار ■ الأربعاء 15 آب 2012 العدد 1784

الرياضة الدولية

الأرجنتين x ألمانيا
الثأر ثم الثأر ثم الثأر

تتطلع الأرجنتين إلى الثأر في مباراتها الودية الكبيرة أمام مضيفتها ألمانيا على ملعب «كومرتسبانك» في فرانكفورت، الليلة، وذلك بعد سقوطها في 3 مباريات متتالية في كأس العالم أمام منافستها، فضلاً عن السقوط المدوي 0-4 في المونديال الأخير

حسن زين الدين

ألمانيا × الأرجنتين. عنوان كبير لمباراة تتخطى الحاضر إلى الماضي، إذ بقدر ما تأخذ مواجهة ألمانيا لهولندا وإنكلترا من جهة، ومواجهة الأرجنتين للبرازيل وإنكلترا من جهة ثانية أبعاداً خاصة، فإن للمباراة التي تجمع الألمان بالأرجنتينيين طابعها الخاص أيضاً.

ولعل أهمية هذه المباراة تنطلق أولاً من اعتبار كرتي البلدين مدرستين على المستوى العالمي في اللعبة، فالأولى عُدَّت رائدة في تقديم المواهب ذات المقدرات الفنية العالية، في حين تتميز الثانية بانضباطها التكتيكي وقوتها البدنية. أضف إلى ذلك، فإن المواجهات الأخيرة العديدة بين المنتخبين في نهائيات كأس العالم جعلت لأي مباراة تجمع بين الطرفين، وإن كانت ودية، طابعها الثأري لأحد طرفيها.

هذه القصة بدأت في صيف 1986 تحت شمس المكسيك الحارقة في ملعب الـ«آزتيكا» الشهير. وقتها، وقف دييغو أرماندو مارادونا ورفاقه وجهاً لوجه أمام كارل – هاينز رومينيغه ورفاقه. الأرجنتين كانت قوية جداً في ذلك اليوم وقد استطاعت التقدم 2-0، بيد أن عزيمة الألمان أعادتهم الى المباراة من جديد. واقع لم يرُق مارادونا الذي «ضرب ضربته» قبل 5 دقائق من نهاية المباراة، ممرراً كرة رائعة لخورخي بوروتشاغا الذي أسكنها في شباك هارالد «طوني» شوماخر، مانحاً المجد لبلاده.

صيف 1990، في ملعب روما الأولمبي في العاصمة الإيطالية، وقف مارادونا وكتيبته مرة جديدة بمواجهة الكتيبة الألمانية بقيادة لوثار ماتيوس هذه المرة. حان الآن موعد الثأر بالنسبة إلى الألمان. ركلة جزاء قبل دقائق من النهاية ترجمها أندرياس بريمه بنجاح، فكانت كفيلة بإجهاض حلم مارادونا بلقب مونديالي ثانٍ على التوالي. ليلتها، بكى مارادونا كثيراً. دموع أطلقت شرارة الأرجنتينيين الذين رفعوا لواء الثأر لدموع «أيقونتهم» الأغلى في التاريخ ضد الألمان.

مرت السنوات وحان موعد مونديال 2006 في أرض الألمان. مرة جديدة مواجهة بين العملاقين في ربع النهائي هذه المرة. مارادونا وماتيوس لم يعودا حاضرين، خوان رومان ريكيلمي وميكايل بالاك حملا المشعل. مباراة كاد الأرجنتينيون أن يثأروا فيها لخسارة نهائي 1990 بعدما تقدموا على الألمان في معقلهم 1-0 بهدف روبرتو أيالا، إلا أن إخراج المدرب الأرجنتيني خوسيه بيكرمان لأبرز نجومه كان كفيلاً بقلب المعادلات، لينجح ميروسلاف كلوزه في اقتناص هدف التعادل في الدقائق الأخيرة، قبل أن يتألق ينس ليمان في ركلاتٍ الجزاء الترجيحية ويودي بالأرجنتين الى خارج البطولة.

القصة لم تنتهِ هنا، إذ إن مونديال 2010 كان شاهداً على مباراة جديدة بين المنتخبين في نصف النهائي، لكنها كانت ذات أثر كبير على طرفيها نظراً إلى ما حدث فيها. الأرجنتين دخلت تلك المباراة وسط كم هائل من التوقعات التي ترجح فوزها، لا بل إحرازها الكأس العالمية بقيادة نجمها ليونيل ميسي في الميدان والمدرب مارادونا على دكّة البدلاء. لكن الضربة الألمانية كانت مزلزلة هذه المرة: رباعية نظيفة أذهلت العالم بأسره وأعادت منتخب «التانغو» الى بلاده ومارادونا الى منزله. وأكثر من ذلك، فقد كرست واقعاً جديداً للأرجنتينيين يُختصر بكلمتين: «عقدة ألمانيا».

نعم، إذ بالرغم من أن الكفة تبدو راجحة للأرجنتين في جميع مواجهاتها (إن كانت رسمية أو ودية) أمام ألمانيا بواقع 8 انتصارات مقابل 6 هزائم و5 تعادلات، فإن الخسارات الثلاث المتتالية في كأس العالم تركت غصة في قلوب الأرجنتينيين، أضف الى الجرح الكبير الذي خلفته الرباعية الأخيرة.

من هنا، فإن كل هذا التاريخ، القريب منه والبعيد، سيكون حاضراً في أمسية اليوم. لذا، ينتظر أن تكون هذه المباراة، انطلاقاً مما تقدّم، على مستوى كبير من الإثارة والمنافسة رغم أنها ودية.

الليلة، سنشاهد ميسي في الجانب الأرجنتيني ومسعود أوزيل في الجانب الألماني، وهما من دون شك مفتاحا اللعب في الجانبين، وخصوصاً مع ارتقاء «البرغوث» الى مستوى التطلعات مع بلاده على غرار ما هو حاصل في برشلونة وذلك بعد ثلاثيته الرائعة في مرمى البرازيل ودياً قبل شهر. وسيشكل ميسي ثلاثياً مرعباً الى جانب سيرجيو أغويرو وغونزالو هيغواين في وجه الدفاع الألماني، لكن هذا الأمر لا يمنع من أن الهجوم الألماني سيكون بدوره عبئاً على الدفاع الأرجنتيني الذي يعد نقطة الضعف الأساسية لدى الـ«البيسيليستي» (تلقت شباكه ثلاثية من البرازيل رغم تسجيله 4 أهداف)، حيث ينتظر أن تكون المباراة هجومية الطابع بامتياز.

إذاً، موقعة كبيرة الليلة في فرانكفورت. موقعة تبدو خير استعداد، على صعيد المشاهدة، لانطلاقة موسم كروي طويل، فما الذي يخبئه لنا الأرجنتينيون والألمان؟

لا تزال الخسارة أمام ألمانيا برباعية نظيفة في مونديال 2010 تؤلم الأرجنتينيين (أرشيف)

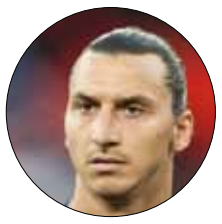

والكوت سيغيب و«إيبرا» قد يلحقه

لن يكون بمقدور ثيو والكوت، لاعب وسط أرسنال، المشاركة مع منتخب بلاده انكلترا في مباراته الودية أمام إيطاليا، الليلة، بسبب معاناته من إصابة في فخذه. من جهته، يحوم الشك حول مشاركة زلاتان إبراهيموفيتش (الصورة) في المباراة الودية التي تجمع منتخب بلاده السويد مع البرازيل الليلة أيضاً، وذلك بسبب إصابة في قدمه.

برنامج المباريات الدولية الودية

■ **الأربعاء:**

أنغولا - موزامبيق (13,00)
اليابان - فنزويلا (13,30)
كوريا الجنوبية - زامبيا (14,30)
الصين - غانا (14,30)
سنغافورة - هونغ كونغ (15,30)
اذربيجان - البحرين (16,00)
روسيا - ساحل العاج (18,00)
أرمينيا - بيلاروسيا (19,00)
تونس - ايران (19,30)
عمان - مصر (20,30)
لوكسمبورو - جورجيا (21,00)
السويد - البرازيل (21,00)
بلغاريا - قبرص (21,00)
النروج - اليونان (21,00)
اوكرانيا - تشيكيا (21,00)
الدنمارك - سلوفاكيا (21,15)
كرواتيا - سويسرا (21,30)
مونتينغرو - لاتفيا (21,30)
مقدونيا - ليتوانيا (21,30)
ألبانيا - مولدافيا (21,30)
النمسا - تركيا (21,30)
سلوفينيا - رومانيا (21,45)
صربيا - ايرلندا (21,45)
ويلز - البوسنة (21,45)
ايرلندا الشمالية - فنلندا (21,45)
بلجيكا - هولندا (21,45)
إستونيا - بولونيا (21,45)
ألمانيا - الأرجنتين (21,45)
انكلترا - ايطاليا (22,00)
إسكوتلندا - اوستراليا (22,00)
فرنسا - الاوروغواي (22,00)
أيسلندا - جزر الفارو (22,45)
البرتغال - بنما (23,00)
بورتوريكو - اسبانيا (23,30)

■ **الخميس:**

كوستاريكا - البيرو (01,00 فجراً)
غواتيمالا - الباراغواي (01,15)
المغرب - غينيا (01,45)
الإكوادور - تشيلي (03,00)
المكسيك - الولايات المتحدة (03,00)
السلفادور - جامايكا (03,30).

سوق الانتقالات

بايرن ميونيخ يلجأ إلى الخطة «ب» مستهدفاً سونغ

يبدو أن تعثّر مفاوضات بايرن ميونيخ الألماني مع أتلتيك بلباو الاسباني بشأن انضمام لاعب الأخير خافي مارتينيز الى صفوف النادي البافاري بسبب ارتفاع سعر الاخير، سيدفع بايرن إلى صرف النظر عن التعاقد معه والاتجاه نحو خيار آخر.

وفي هذا الإطار ذكرت صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية أن بايرن ميونيخ مهتم بالتعاقد مع الكاميروني ألكسندر سونغ، لاعب وسط أرسنال الإنكليزي، المطلوب بقوة في برشلونة الاسباني ايضاً حيث أفادت صحيفة «ماركا» بأن النادي الكاتالوني يريد دفع مبلغ 15 مليون يورو مقابل الحصول على خدماته.

وفي ايطاليا، يستعد يوفنتوس لتقديم عرض رسمي يبلغ 20 مليون يورو لأتلتيك بلباو من أجل الحصول على خدمات مهاجم الأخير فرناندو لورينتي.

وكان خوسو أوروتيا، رئيس النادي الباسكي، قد كشف، اول من امس، أن وكيل أعمال لورينتي قد أعلمه بأن اللاعب لا يريد تمديد عقده مع النادي. لكن أوروتيا حدد المبلغ المادي مقابل لورينتي بـ 36 مليون يورو.

وفي إنكلترا، ينتظر ان يمدد داني ويلبيك، مهاجم مانشستر يونايتد، عقده مع ناديه لخمسة أعوام اضافية، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا دايلي مايل».

من جهته، أكد الدنماركي دانيال آغر انه يفضّل البقاء في صفوف فريقه ليفربول على الانتقال الى مانشستر سيتي، بينما اعتبر البرازيلي هالك أن الوقت قد حان لكي يترك بورتو، بطل الدوري البرتغالي، آملاً الانتقال الى نادٍ كبير في انكلترا أو اسبانيا.

يبدو أن تعثر انتقال مارتينيز قد حوّل اهتمام بايرن إلى سونغ (دال دي لا راي ـ أ ف ب)

وقال هالك (26 عاماً) لوكالة الأنباء البرازيلية «لانسبرس»: «تركت الباب مفتوحاً أمام انتقالي. أفضّل اللعب في انكلترا أو اسبانيا حيث يوجد أهم بطولتي دوري في العالم». واضاف: «الآن هو وقت مناسب للغاية من أجل الانتقال». وأشارت تقارير الى اهتمام تشلسي الإنكليزي وباريس سان جيرمان الفرنسي وانجي ماخاشكالا الروسي بضم هالك المرتبط بعقد مع بورتو حتى عام 2016 لكنه يتضمن بنداً يتيح له الانتقال مقابل 100 مليون يورو (123,51 مليون دولار).

وأدى هالك دوراً كبيراً في نجاح بورتو في المواسم الاربعة الأخيرة وساعده على احراز لقب الدوري ثلاث مرات وكأس البرتغال ثلاث مرات والكأس السوبر البرتغالية مرتين بالاضافة الى لقب «يوروبا ليغ».

ونال هالك، الذي شارك مع البرازيل في دورة لندن الاولمبية، جائزة أفضل لاعب في البرتغال في الموسمين الماضيين.

جوائز

جائزة الأفضل أوروبياً بين ميسي ورونالدو وإينييستا

سيكون السباق على النسخة الثانية من جائزة افضل لاعب في اوروبا لموسم 2011–2012 منحصراً بين الارجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو والاسباني اندريس إينييستا، بحسب ما اعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم أمس

قلّص «يويفا» لائحة المرشحين لنيل جائزة افضل لاعب في اوروبا الى ثلاثة لاعبين، بعدما كان قد كشف عن لائحة المرشحين المؤلفة من 32 لاعباً في 16 تموز الماضي.

وسيُعلن اسم الفائز في 30 الشهر الحالي على هامش قرعة دور المجموعات من مسابقة دوري ابطال اوروبا، حيث ستكون المنافسة بين ميسي ورونالدو وإينييستا الذي دخل الى السباق بدلاً من زميله في برشلونة شافي هرنانديز.

ويُحكَم على اللاعبين من خلال ادائهم مع انديتهم ومنتخباتهم الوطنية، لذا يبدو رونالدو الاوفر حظاً للفوز بها بعد ان قاد ريال مدريد لإحراز لقب الدوري الاسباني للمرة الاولى في اربعة مواسم، فيما خرج ميسي خالي الوفاض باستثناء الفوز بكأس اسبانيا بعد ان تنازل برشلونة عن لقب الدوري المحلي ومسابقة دوري ابطال اوروبا، والامر ذاته ينطبق على زميله إينييستا، لكن ما يشفع للأخير مساهمته في قيادة منتخب بلاده للاحتفاظ بلقب بطل كأس اوروبا 2012.

وسيصوت الصحافيون الـ 53 الذين ينتمون الى دول منضوية تحت لواء الاتحاد الاوروبي للعبة مباشرة من خلال جهاز الكتروني لتحديد افضل لاعب في «القارة العجوز»، ويمنح صاحب المركز الاول 5 نقاط مقابل 3 نقاط للثاني ونقطة واحدة للثالث.

وكان الاتحاد الاوروبي قد اطلق الموسم الماضي هذه الجائزة الجديدة بنكهة قديمة تمنح سنوياً لافضل لاعب في اوروبا.

وجاء قرار الاتحاد الاوروبي بعد عام على دمج جائزة الكرة الذهبية التي كانت تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» مع جائزة الاتحاد الدولي لافضل لاعب في العالم، وقد جاء ذلك بمبادرة من رئيسه الفرنسي ميشال بلاتيني الذي اراد ان يحيي جائزة افضل لاعب في اوروبا.

وهنا ترتيب اللاعبين من المركز الرابع الى العاشر:

4- الايطالي اندريا بيرلو (يوفنتوس)

5- الاسباني شافي هرنانديز (برشلونة)

6- الاسباني ايكر كاسياس (ريال مدريد)

7- العاجي ديدييه دروغبا (المنتقل من تشلسي الانكليزي الى شنغهاي شينهوا الصيني)

8- التشيكي بتر تشيك (تشلسي)

9- الكولومبي رادميل فالكاو (اتلتيكو مدريد الاسباني)

10- الالماني مسعود اوزيل (ريال مدريد).

كرة المضرب

كفيتوفا تحرز باكورة ألقابها هذه السنة

أحرزت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة خامسة لقبها الاول هذه السنة، بعد أن تغلبت على الصينية نا لي العاشرة 7-5 و6-2 و6-3 في نهائي دورة مونتريال الدولية لكرة المضرب، إحدى الدورات الكبرى البالغة جوائزها مليونين و168 ألف دولار. وهذا هو اللقب الثامن لبطلة ويمبلدون في العام الماضي، والمصنفة السادسة عالمياً، وذلك في 10 مباريات نهائية خاضتها حتى الآن.

دورة سينسيناتي

واستمرت النتائج المخيّبة للصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة في المركز الثالث عشر بخروجها من الدور الاول لدورة سينسيناتي الاميركية الدولية، سابعة دورات الألف نقطة للماسترز البالغة جوائزها 3,2 ملايين دولار للرجال ومليوني دولار للسيدات، بعد خسارتها امام الصينية بينغ شواي 7-5 و7-5 و7-6.

بدورها، بلغت السلوفاكية دومينيكا شيبولكوفا الحادية عشرة الدور الثاني بفوزها على الاوزبكية اكغول امانموراداوفا 6-3 و6-4، كما تأهلت البولونية اورسولا رادفانسكا بفوزها على الكازاخستانية كسينيا بيرفاك 6-2 و6-4، والمجرية تيميا بابوش بفوزها على الاميركية فارفارا ليبشنكو 7-6 و6-4.

وعند الرجال، بلغ السويسري ستانيسلاس فافرينكا الدور الثاني بفوزه على الفرنسي بول هنري ماتيو 6-2 و6-3 و6-1، كما فاز الصربي فيكتور تروبسكي على الكرواتي ايفان دوديغ 6-4 و7-5، والاسباني بابلو اندوخار على الاوسترالي مارينكو ماتوزيفيتش 6-4 و6-3، والالماني فلوريان ماير على الايطالي فابيو فونييني 7-5 و6-2، والاوسترالي ليتون هيويت على الروسي ميخائيل يوجني 6-4 و6-4، والاوزبكي دينيس ايستومين على الفرنسي جوليان بينيتو 6-3 و6-1، والاميركي جيسي ليفين على مواطنه دونالد يونغ 6-4 و6-7.

بترا كفيتوفا تقبّل كأس دورة مونتريال (روبير لابيرج ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

مورينيو: أنا الأوحد!

تصريح آخر مثير للجدل أطلقه البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الإسباني عبر إحدى شبكات التلفزة البرتغالية، طالباً اعتماد لقب جديد له وهو المدرب «الأوحد» عوضاً عن «المميز».

وقال مورينيو: «في إنكلترا تم تقديمي على أنني المميز (سبيشيل وان)». أشكر ربي لأن الأمور جرت على ما يرام، وإذا كان الأمر يعجبكم أو لا، أنا المدرب الوحيد الذي فاز بلقب بطولة إنكلترا وإيطاليا وإسبانيا. وبالتالي يجب البدء بمناداتي الآن بـ«الأوحد» (ذا أونلي وان). وأشار مورينيو الى أن الناس لا يعلمون من هو فعلاً جوزيه مورينيو، مضيفاً: «في 2010 تم اختياري أفضل مدرب في العالم، وفي 2011 كنت ثاني أفضل مدرب، والآن، لا أقلق على الموقع الذي أنا فيه حالياً».

خضيرة يردّ على المنتقدين

ردّ لاعب الوسط الألماني سامي خضيرة على منتقدي اللاعبين الألمان المنحدرين من أصول أجنبية، وهو أحدهم، على خلفية عدم أدائهم النشيد الوطني قبيل بدء مباريات المنتخب، معتبراً أن هذا الأمر لا يجعل منه «ألمانيا سيئاً».

وقال خضيرة إن هذا الموضوع الذي أثير بعد كأس أوروبا 2012 «تعرّض للتضخيم»، وأضاف: «كانوا يبحثون عن أسباب الخسارة (ضد إيطاليا في نصف النهائي). في 2009 أحرزنا بطولة أوروبا للشباب مع ثمانية لاعبين من أصول أجنبية ولم يثر أحد الموضوع، بل على العكس كالوا المديح للمنتخب». وتابع: «كما قال المدرب (يواكيم لوف) من الأفضل أداء النشيد، لكن ليس هذا ما يحدد إذا كنا ألماناً جيدين. نحن ألمان جيدون عندما نتحدث اللغة ونتأقلم مع العادات».

لا منتخب بريطانياً بعد اليوم

قال الأمين العام للاتحاد الانكليزي لكرة القدم أليكس هورن إنه يستبعد أن تشارك بريطانيا في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 بمنتخب كرة قدم موحد إن كان عند الرجال أو السيدات. وأضاف: «على صعيد الرجال، الأمر لن يتكرر مجدداً. أما على صعيد السيدات، فبإمكاني القول إن الأمر مستبعد أيضاً للأسباب ذاتها».

الإمارات تعتمد مهدي علي مدرباً

عيّن الاتحاد الإماراتي لكرة القدم مدرب المنتخب الأولمبي مهدي علي مدرباً للمنتخب الأول حتى عام 2015. وأكد الاتحاد الإماراتي في بيان له «وافق مجلس الإدارة على توصية اللجنة الفنية بشأن التعاقد مع المدرب مهدي علي لقيادة منتخبنا الوطني الأول خلال الفترة المقبلة حتى عام 2015».

وحقق مهدي علي نجاحات لافتة على مستوى منتخبات الفئات العمرية في الإمارات، حيث قاد منتخب الشباب للقب كأس آسيا 2008، والمنتخب الأولمبي لفضية آسياد 2010 في غوانغجو الصينية، وللتأهل الى أولمبياد لندن 2012 للمرة الأولى في تاريخه.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 15 آب 2012 العدد 1784

بنات الطاهر الحداد عدن إلى الشارع

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

كان يُتوقع أن تنجح صرخة الخوف التي أطلقتها مجموعة من الناشطات التونسيات على فايسبوك تنديداً بمحاولات «حركة النهضة» الإسلامية للالتفاف على مبدأ المساواة بين الجنسين في الدستور التونسي الجديد الذي تجري كتابته حالياً. هكذا، خرجت الآلاف من النسوة أول من أمس في أكثر من مدينة تونسية، حاملات لافتات تؤكد حريتهن، والتمسّك بمبدأ مساواتهنّ مع الرجال كما أقرّته «مجلة الأحوال الشخصية» (عام 1956) في ظل الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة. لكن مبدأ المساواة صار اليوم في خطر بعدما صدّقت لجنة الحقوق والحريات في «المجلس الوطني التأسيسي» على الفصل 28 من مسودة الدستور الجديد التي تنصّ على أنّ «المرأة مكمّلة للرجل» وليست مساوية له كما يُفترض!

التظاهرات التي دعت إليها أحزاب سياسية ومنظمات حقوقية ونسائية ومدنية، خرجت أول من أمس الاثنين بالتزامن مع العيد الوطني للمرأة التونسية (8/13) الذي يصادف الذكرى السنوية لصدور «مجلة الأحوال الشخصية». وقد غصت الشوارع التونسية، وخصوصاً العاصمة، بآلاف النساء والرجال المتضامنين الذين طالبوا بالإبقاء على قوانين المجلة وتطويرها، رافضين سياسة «حركة النهضة» الإسلامية، ومتهمين إياها بخطف مكتسبات المرأة التونسية طوال السنوات والعقود الماضية. ورغم أنّ تونس تعدّ البلد العربي الوحيد الذي يجرّم تعدّد الزوجات، إلا أن لـ«النهضة» قولاً آخر في القضية. لكنّ خبرة التونسيين المتراكمة مع هذه الحركة، كانت كافية للبدء بقطع الطريق على الحركة الإسلامية، إذ اجتمع أكثر من 7 آلاف شخص في شارعي محمد الخامس والحبيب بورقيبة في العاصمة، وظلوا يهتفون أكثر من 5 ساعات ضد أسلَمة تونس التي تشكّل المرأة أكثر من 50% من سكانها.

موجة الاحتجاج التي تسللت من فايسبوك إلى البيوت فالشوارع التونسية، كانت كافية لدفع قيادات «النهضة» إلى تخفيف حدّة خطابها الإسلامي، بل حتى إلى التراجع. وإن كلامياً. عن تعديل «مبدأ المساواة». قال رئيس الحكومة حمادي الجبالي يوم الاثنين إن «مبدأ المساواة لا رجعة فيه»، فيما قالت نائبة رئيس «المجلس الوطني التأسيسي» عن كتلة «النهضة» محرزية العبيدي: «إن الفصل 28 (من الدستور) جرى تأويله على نحو خاطئ... ولا تراجع عن مكتسبات المرأة». هذه الأخيرة، إضافة إلى رئيس الحكومة، ورئيس الحركة الإسلامية راشد الغنوشي، نالوا نصيبهم من الهتافات في تظاهرات أول من أمس، حين رفع المحتجون والمحتجات شعارات مثل: «التونسية حرة حرة، والنهضة والغنوشي والجبالي على بره»، و«المرأة التونسية ليست محرزية»، و«التونسية في العلالي لا غنوشي لا جبالي»، و«النهضاوي رجعي سمسار». وفيما هتف بعض المتظاهرين باسم الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة، رفعت نساء صور الطاهر الحداد «محرّر المرأة التونسية».

من التظاهرات الاحتجاجية على محاولة تعديل «مبدأ المساواة» (زبير سويسي ـ رويترز)

لوسيان بورجيلي لا يحب التمثيل!

نادين كنعان

لا يكاد لوسيان بورجيلي ينتهي من محترف حتى يبدأ بآخر. يستغلّ طاقته لنقل تجربته الإخراجية إلى ممثلين محترفين ومبتدئين. هكذا هو مذ قرّر أن يرتكز على الارتجال في أسلوب تعليمه قبل 11 عاماً. بعد لندن حيث شارك في محترف عن كيفية استثمار المسرح في حرية التعبير، ستكون بيروت محطته المقبلة. في 22 آب (أغسطس) الحالي، يفتتح بورجيلي محترفاً لتقنيات الارتجال في «مسرح المدينة»، لأنّ ذلك هو «أكثر ما يحتاج إليه الممثلون في لبنان تحديداً»، يقول المخرج الشاب، مشدداً على ضرورة خروج المؤدي من «الإحساس بأنّه يمثّل».

ورشة العمل تتألف من أربع حصص مكثفة تصل مدتها إلى 16 ساعة تقريباً. من الصفوف التي تركز على التمثيل الارتجالي، سيكتسب المشاركون القدرة على البحث عن العلاقات بين الشخصيات والمشاهد والأفكار، والانطلاق من الجسد كمصدر أول للإلهام. يهدف بورجيلي من خلال محترفاته إلى إظهار أنّ التمثيل فعل «عضوي بعيد عن التصنّع»، إضافة إلى فتح المجال أمام المشاركين للتعرف إلى أشخاص جدد يشاركونهم التوجهات نفسها والعمل ضمن مجموعات. نوع آخر من المهارات يصرّ بورجيلي على تعليمها للمشاركين، تتمثّل في تعريفهم إلى كيفية العمل في السوق اللبنانية، كالعلاقة بشركات الإنتاج وطريقة التصرّف أثناء اختبارات التمثيل. لا تقتصر الفائدة من المحترفات على المشاركين فحسب، بل يعتبر بورجيلي نفسه من أهم المستفيدين: «أتعرّف إلى مواهب جديدة قد تشاركني في أعمال مقبلة. وكما أنقل إليهم خبراتي، فأنا أستوحي منهم أفكاراً وتقنيات تمثيلية وإخراجية جديدة». يضيف: «جميل أن أكتشف أن أحد تلامذتي اختير لأداء دور صغير في فيلم لأنطونيو بانديراس». يؤكد بورجيلي أهمية متابعة تلامذته بعد الحصص التدريسية، إضافة إلى إعطائهم «المراجع اللازمة التي تغني تجربتهم». ويرى أنّ الاحتراف ليس شرطاً للمشاركة في وُرَشه. صحيح أن بعض المحترفات تتطلب «حداً أدنى من الإلمام بعوالم التمثيل»، لكن ثمة الكثير من الورَش المخصصة للمبتدئين في هذا الفن. بورجيلي الذي يؤكد ضرورة تقديم عمل مسرحي أمام جمهور حيّ بعد انقضاء مدة التدريب، يشدّد على أن الدراسة وحدها «ليست كافية لصناعة ممثل». هو يفضّل أن يجمع الممثل بين الخبرة والدراسة اللتين تصنعان «فناناً بكل ما لهذه الكلمة من معنىً» خصوصاً إذا كان الممثل يملك موهبة حقيقية.

محترف تقنيات الارتجال للوسيان بورجيلي: 22 آب (أغسطس) الحالي «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، للاستعلام: 03/694998